العدد ٥٨٤/ السنة الرابعة عشرة/ ١ تشرين اول ٩٤ — Al Bayader Assiyasi — السعر: ٣ شاقل

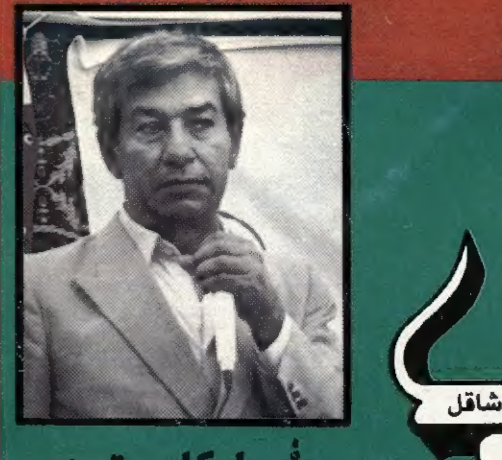

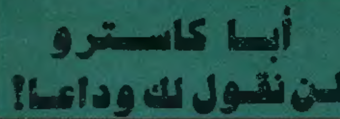

أبا كاسترو
لن نقول لك وداعا!

لماذا العداء للحركات الاسلامية؟

مشروعية اعلان قيام الدولة الفلسطينية المستقلة ...

"سلام على الجولان"

قراءة هادئة في المسار السوري الاسرائيلي .. و اراء شخصيات فلسطينية

كلمة المحرر

الحــــوار الأعــــرج

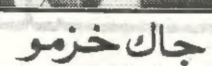

جاك خزمو

قبل حوالي الاسبوعين وصل الى اسرائيل عدد من الادباء والكتاب العرب، وقابلوا الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمان.. وقبل اسبوع ايضا اقيم مهرجان للأفلام والانتاج السينمائي شارك فيه ايضا منتجون ومخرجون عرب من دول عربية او من المهجر.. وكذلك مهرجان الثقافة في عكا.. ونشاطات ثقافية اخرى...

واقيم مؤخرا لقاء لكتاب دول البحر الابيض المتوسط في تل ابيب شارك فيه ادباء عرب من دول عربية بالاضافة الى كتاب فلسطينيين من الضفة والقطاع...

لا اعتراض على اي نشاط ثقافي، ولا اعتراض على ان يشارك الاديب العربي في مهرجانات ولقاءات عديدة.. ولكن كل ما نخشاه هو ان اسرائيل تحاول ان «تطبع» العلاقات وتمارس ذلك عبر مثل هذه النشاطات التي تحمل يافطات فكرية او انسانية او سياحية.. وتحاول اسرائيل الالتفاف على قرارات الاجماع العربي المتعلقة بالمقاطعة العربية...

كيف يمكن ان نفسر دعوة اسرائيل لهؤلاء الادباء والكتاب العرب وما زالت تمنع الشاعر محمود درويش وعددا من رفاقه من دخول وطنهم، وحتى من المشاركة في مثل هذه المهرجانات؟!...

ما معنى هذه النشاطات الفكرية او الثقافية؟!

وما هو شعور الاديب الفلسطيني الذي يشارك في مثل هذه النشاطات والاحتفالات الاسرائيلية، واخوة له ممنوعون من العودة الى وطنهم؟!

وما هو شعور الاديب القادم من دولة عربية معينة، وما زالت اسرائيل تحتل اراض عربية، وتمارس على ارض الواقع شتى انواع الاجراءات؟!

وما هو شعور القادة العرب الذين قد يتغاضون عن نشاط هؤلاء الادباء، واسرائيل ما زالت تشن حملات ضدهم، وضد العروبة باساليب وطرق مختلفة؟!

هناك عدد من الصحفيين قاموا بزيارة اسرائيل!! وقام احد الاقارب باعداد التصريح اللازم لذلك.. مثل هذه الزيارات لا اعتراض عليها.. بل الاعتراض على القيام بزيارة.. تلبية لدعوة اسرائيلية، تلبية لدعوة رسمية.. وليست دعوة شخصية!!..

لا نريد ان نحاسب من حضر او نتهم من شارك.. ولكن كل ما نرجوه ان نكون واعين كل الوعي لما تخططه اسرائيل، فهي تطعن وطننا العربي عبر الالتفاف على قراراته وإنهائه والقضاء العملي والفعلي على المقاطعة العربية.. من اجل الاظهار للعالم ان السلام قد تحقق وها هم الادباء والمفكرون والفنانون العرب يزورون اسرائيل دون اي قيد او شرط...

المعروف والمعلوم والمتداول ان المفكرين من ادباء وعلماء ومهنيين هم الذين يفكرون اكثر من غيرهم في اي امر قبل ان يكتبوه.. ويحسبون الامور.. ويلتزمون بقضايا الوطن ويتمسكون بنضالاته، ولا يرضون التهاون والتخاذل والتنازل عن حقوق اساسية.. فكيف بهم يرضون بما يحدث من التفاف حول المقاطعة العربية، ويقبل بعضهم بان يكون جسرا لتطبيع العلاقات وما زال السلام الشامل والعادل لم يتحقق بعد؟!...

اننا نرحب بتطبيع العلاقات بين الدول العربية واسرائيل ولكن في حالة واحدة.. وهي تحقيق السلام الشامل والعادل، السلام المبني على انسحاب اسرائيل من جميع الاراضي العربية المحتلة وتطبيق جميع القرارات الدولية والالتزام بالشرعية الدولية.. اما التطبيع الذي يسبق تحقيق السلام العادل فهو في حد ذاته يشكل عثرة وطعنة لجهود السلام العربية والدولية، وطعنة غادرة بحق الشرعية الدولية...

لقد تم ما تم من لقاءات رسمية بين «مفكرين» عرب واسرائيليين ولكن المطلوب الآن ان نكون متريثين قبل قبول اية دعوة رسمية؟ نعرف اهدافها؟ وتأثيرها على المسيرة السلمية؟

وعلى اتحادات الكتاب والنقابات المهنية في عالمنا العربي ان يلزموا بعض اعضائهم بالعمل من اجل مصلحة الوطن وألا يخرجوا عن قراراته.. وألا يكونوا فريسة مصالح فردية آنية.. وألا يكونوا ضحية «البهرجة» و«الفخفخة» وان يدركوا خطورة الوقوع في أخطاء قبول دعوات رسمية اسرائيلية قبل تحقيق السلام العادل والشامل...

لسنا ضد الحوار، ولسنا ضد التعايش، ولكن اللعبة السياسية لها اصولها.. فالحوار بين المفكرين لا يتم اذا ما استثني آخرون عنه بأمر عسكري من الطرف الاسرائيلي.. ويكون عندها استغلالا واستثمارا لمصالح خاصة باسرائيل اي لطرف واحد فقط دون الآخر...

اننا نؤيد وندعم جهود السلام، ونرفض كل خطوة قد تؤثر على الجهود الصحيحة وتعرقل تحقيق السلام العادل، وتمنح اسرائيل ميزات قبل ان تلتزم بتطبيق الشرعية الدولية. ولذلك فاننا لا نحبذ ولا نؤيد المشاركة في مثل هذه اللقاءات الاحتفالية وبخاصة لكتاب عرب ينتمون للوطن العربي.. واراضي دولهم محتلة او حكومات دولهم «مغضوب عليها» وتشن عليها شتى انواع الحملات الاعلامية...

نحن مع الحوار المبني على اسس صحيحة.. ونحن فقط مع كل جهد يدعم السلام، ويدافع عن الحقوق العربية العادلة.. وسنبقى ملتزمين بمبادئنا ومواقفنا الثابتة رغم اننا نعيش تحت الاحتلال وفي ظروف صعبة وقاهرة■■

AL-BAYADER ASSIYASI
البيادر السياسي

صاحب الامتياز والمحرر المسؤول : جـاك خزمـو
Jack Y. KHAZMO Publisher and Editor-in-Chief

العدد ٥٨٤/ السنة الرابعة عشرة/ ١ تشرين أول ١٩٩٤
Issue No. 584, Fourteenth Year, 1 October, 1994

اسبوعية ، سياسية ، مستقلة ، مصورة
Independent Weekly News Magazine

«تصـدر صبـاح كـل سبـت» مجلـة الجماهير الفلسطينية
Appears on Saturday

شارع الرشيد ـ خلف البريد المركزي ـ القدس ، ص . ب : ٢١٤٤٥ بيـت حنينـا ـ القدس ٩١٢١٣ ، تلفون: ٢٧٣٢٥٧/٨/٩

وقفـــة

الـصـحـفـــي الملتـــزم والناجـــح..

من هـو الصحفي الملتزم بقضيته ووطنه والناجح في عمله؟ هل هو ذلك الصحفي الذي يحتاج الى مترجم لما يقوله ويتحدث عنه لانعدام المنطق في أقواله وجداله ونقاشه؟ وهل هو ذلك الانسان الذي لا يعرف ان يكتب اي موضوع إلا بعد ان تملى عليه الافكار والمضمون من رئيس تحريره؟ أم ذلك الذي يجتمع مع صاحب الامتياز او رئيس التحرير ليقدم تقارير ضد زملائه ويوصي بفصلهم وينقل الأخبار الكاذبة المختلقة؟ أم ذلك الذي يشتم القيادة ويصفها بشتى انواع الاتهامات في جلسات هيئة التحرير ومن ثم يرفع تقريرا سريا الى القيادة ينسب فيه كل ما قاله من شتائم الى رئيس التحرير او احد الزملاء المشاركين في الاجتماع..؟! وهل هو ذلك الذي يطالب بمقاطعة مؤسسة صحفية وعدم شراء نتاجها.. وبقدرة قادر يتحول للعمل معها ضارباً كل القيم والمبادىء عرض الحائط ..الخ؟!

اننا نقولها وبكل صراحة ان الصحفي الملتزم والناجح هو ذلك الذي يتمتع بأخلاق حميدة، يبتعد عن كل الدسائس والفتن، ويعمل باخلاص ويتعاون مع زملائه ويثبت جدارته عبر عمله ونتاجه وليس عبر شتم الآخرين والتسلق على أكتافهم.. فمن لا أخلاق له لا التزام له.. ولا يعتبر صحفيا وطنيا، بل يعتبر حسب المقاييس الواقعية صحفيا منتفعا ومتسلقا.. وهذا ما يرفضه شعبنا ولا تقبل به اغلبية صحافيينا الشرفاء الأعـزاء..■■

محتـويات العـدد

١● كلمة المحرر: الحوار الأعرج
٣● المقال السياسي: لا وألف لا للمظاهر السلبية
٤● علامـــات تعجـــب!!
٥● قراءة هادئة في المسار السوري ـ الاسرائيلي
٩● رأي شخصيات فلسطينية بالمفاوضات السورية ـ الاسرائيلية
١١● سلام على الجولان/ الاتفاق على مبدأ الانسحاب ورابين يهيىء الرأي العام..
١٤● قرارات وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي خطوة لتنقية الأجواء العربية
١٥● بعيداً عن السياسة قريباً من الوطن
١٦● أبا كاسترو: لن نقول لك وداعاً!
١٧● تشييع جثمان الزميل المرحوم محمد وتـد
١٨● نتائج لقاء عرفات ـ رابين الأخير..
١٩● وراء الحواجز: لقاء رابين ـ بيرس التنسيقي..
٢٠● مشروعية إعلان قيام الدولة الفلسطينية
٢٣● يعقوب بن دافيد: الابن العاق من عائلة الجعبري
٢٤● حكايـــا وخفايـــا
٢٨● فكـــة شـــيكل
٢٩● وغاب صوت أمجاد يا عرب أمجاد..، وحقائق ومشاهدات من القطاع
٣١● سلطان الأطرش والثورة السورية الكبرى (٢)
٣٣● أنابيش: الأنويـــة
٣٤● وسط الزحام: أوراق مبعثـــرة
٣٥● عقيقة المولود وأحكامها
٣٦● لماذا العداء للحركات الاسلامية؟!
٣٩● ملاحظات حول الشعر الفلسطيني الحديث..
٤١● منكـــم وإليكـــم..
٤٢● رياضـــة
٤٣● قليل من الحب قليل من القمع
٤٤● أطفالنا: قصة الثعلب والديك
٤٦● عالم الجريمة: مجرم خارج القضبان
٤٧● منوعـــــات
٤٨● ولنا لقاء: والكبد إذا أسيء إليه، ما الذي سيحدث؟■■

صف تصويري ومونتاج: مؤسسة البيادر الصحفية
الطباعة: مطبعة روان/ القدس ـ تلفون: ٨٢٠٨٩٤
سـعر العـدد: ٣ شاقـل

■■ ملحوظـــة ■■
المقالات التي تُنشر في المجلّة بتوقيع كتّابها لا تحمل بالضرورة رأي المجلّة بل تعبّر عن آراء أصحابها سواء إتفقت مع رأي المجلّة أو إختلفت.

المقال السياسي

لا وألـف لا للمظـاهـر السلبيـة ..

برزت على الساحة الفلسطينية ظواهر سلبية عديدة تسيء الى شعبنا والى نضالاته وسمعته، وتعطي الخصوم والأعداء المبررات لشن هجوم علينا واتهامنا بشتى انواع الاتهامات الباطلة...

وهذه الظواهر تؤلم كل مواطن وتقلق باله وتضع علامات استفهام حول مستقبلنا اذا ما استمرت وتنامت مثل هذه الظواهر المرفوضة دينيا وأخلاقيا ومنطقيا...

فهل وصل الوضع بنا الى ان يقتل الاخ أخاه حول خلاف بسيط؟!.. وفي اي مكان لا احترام لحرمته ولا احترام لاهله!!.. وهل وصل الامر بالاخوة ان يشنوا هجوما على جيرانهم ليحولوا الخلاف الشخصي التافه وحول موضوع سخيف الى خلاف سياسي يقحم به من له او ليست له علاقة به؟!.. وهل يجوز ان يقوم انسان بالثأر لعمل تم وجرى قبل سنوات طوال؟!...

إنه لأمر ملفت للنظر ومقلق للعقل ومشغل للأذهان والفكر ان نقرأ يوميا في الصحف المحلية بيانات شجب واستنكار.. بيانات توضيح، بيانات صلح عشائري وصك عطوة وصكوك عديدة في هذا المجتمع.. واصبح شغلنا الشاغل حل الخلافات ورفع رايات الصلح، وتحقيق الوفاق...

لا شك ان اي مجتمع كان تتواجد فيه مثل هذه الظواهر، ولكن ليست بهذه الطريقة والكمية وفي مثل هذه الأجواء.. وبخاصة في وضع حساس ومصيري لنا جميعا...

ان انتشار الظواهر السلبية يعني للكثيرين:-

■ ١ ـ اننا شعب غير متمدن او متحضر.

■ ٢ ـ ولا نستحق ان نحصل على اي كيان مستقل.

■ ٣ ـ وان القيم والأخلاق انعدمت من مجتمعنا.

■ ٤ ـ واننا لا نحترم حقوق الانسان، ولا نعطيه اية قيمة او نكنّ له اي احترام...

هذا ما تعنيه تلك الظواهر السلبية، وهذا ما يقوله الأعداء.. وهذا ما يرفضه كل انسان عاقل في مجتمعنا الفلسطيني...

ومن اجل وضع حدّ لهذه الظواهر وهذه الآلام المرفوضة يتوجب:-

■ أولا: ان تعمم جميع الفصائل على عناصرها أمرا واضحا وجليا وهو تحريم الاقتتال بين الاخوة مهما كانت نوعية الخلافات وعمقها.

■ ثانيا: ان تضع السلطة الفلسطينية قانونا واضحا وعقابا شديدا بحق اي انسان يشعل نار هذه الظواهر ويساعد على انتشارها.. وان ينزل العقاب بحق المعتدين على المجتمع والمسيئين لسمعته ومكانته.

■ ثالثا: ان نشن حملة واسعة النطاق ضد هذه الظواهر، ونشرح مخاطرها على أصحابها وعلى المجتمع.. ونؤكد في حملتنا ان من يخرج عن المجتمع هو انسان منبوذ عليه مغادرة الوطن.. او تلقي العقاب اللازم والحاسم.

■ رابعا: ألا يكون هناك اي تهاون في معالجة اي خلاف، وألا «نطبطب» على هذا او ذاك بل يجب ان يعاقب كل انسان يتحمل وزر الخطأ او اشتعال الخلاف او وقوعه.

■ خامسا: يجب ان نعمل جاهدين على نشر الوعي بين ابناء المجتمع الفلسطيني، وبخاصة في المناطق التي تحتاج الى ذلك.. نشر الوعي السياسي والديني الذي لا يسمح بمثل هذه الظواهر، ظواهر الاقتتال، ان تنتشر.. وتتوسع رقعتها ويدفع الفلسطيني واهله وعشيرته وكل مواطن ثمن هذه الظواهر السيئة والسلبية والمرفوضة.. وهذا لا يعني بالطبع ان كل مجتمعنا بحاجة الى توعية بل عناصر منه بحاجة الى ذلك الوعي والادراك.. بان اي تصرف سلبي لا يواجه بمثيل له.. ويجب دوماً في حالة وقوع اي خلاف ان نحتكم الى العقل بدلا من الاحتكام الى او الانجرار وراء العواطف والعقليات القبلية المرفوضة في القرن العشرين.

اننا نقولها وبأعلى صوتنا.. لا وألف لا لهذه الظواهر السيئة المؤذية.. ولا وألف لا لاي تبرير لوقوعها.. ونعم وألف نعم لاحترام بعضنا بعضا.. لاستعمال العقل والتريث والاتزان.. وكفانا ما عانيناه من الاحتلال.. ولا نرغب ان تستمر هذه المعاناة ولكن باسلوب آخر وبأيدينا وبمسؤوليتنا...

واننا نعتبر اي انسان يشارك في توسيع رقعة هذه الظواهر يقف في صف الأعداء والخصوم.. ولن يكون منا ومن أبناء شعبنا.. وعلينا جميعا ان ننبذ كل تلك الاساليب.. وكل انسان يعمل على إشعال نار هذه الظواهر.. وعلينا ان نقف بقوة وحزم ضدها ونضع حدا نهائيا لها...

هذا ما يجب ان يتم.. وهذا ما يجب ان تقوم به السلطة المسؤولة وكل انسان يتبوأ اي منصب كان...

فلتتضافر كل الجهود لإنهاء هذه الظواهر.. ولنتكاتف من اجل الحفاظ على مجتمعنا نظيفا سليما معافى من هذه الامراض والاوبئة الفتاكة..■■

دعوة..

التعامل بين الاخوة..

هناك مسؤول في احدى الدوائر لا يتعامل مع زملائه إلا بلغة «الأمر»، وبصوت عال، ولا يتمالك نفسه بل يصيح بصوت عال على اي زميل سواء اخطأ أو لم يخطىء.. والجو دوماً في الدائرة «مكهرب» و«متوتر»...

ان التعامل بين مسؤول وانسان آخر يجب ان يكون بروح تعاونية، بلغة التفاهم وبلغة الحوار.. لا بلغة الصياح والصراخ والشتم والتهديد بالفصل...

اذا كان المسؤول مديرا فان المدرسة لن تنجح لان المعلم لا بد ان يفقد أعصابه فيكون عطاؤه اقل مما يجب.. واذا كان المسؤول مدير مصنع فان العمال سيعملون بدون نفس وبالتالي يكون الانتاج اقل مما هو متوقع...

ان من يعكر الأجواء وبخاصة منذ الصباح الباكر ولا يتعامل مع اخيه الانسان بالصورة الصحيحة، فانه قد «يشتم» يومياً وقد يعتبر انسانا خارجا عن المجتمع.. ولن يكون هناك من يقدره ولو كان عظيما وكبيرا ومسؤولا ذا وزن كبير.. لان مثل هذا التعامل يفقد الانسان احترامه في المجتمع.. ويضعه دوما في قفص الاتهام وعدم الاحترام...

اننا نوجه الدعوة الى كل مسؤول بضرورة التعامل مع اي زميل له بصورة سليمة.. وان يحول اية دائرة الى بيت يضم عائلة واحدة.. من اجل ان يكون الانتاج كبيرا.. وتكون النفوس مرتاحة وتقدم الكثير من الجهد والعطاء.. وتحية الى كل مسؤول يتعامل وحسب الاصول مع زملائه واحبائه في العمل..■■

«بنت الوطن»

علامات تعجب!!!

علمت «البيادر السياسي» ان غبطة البطريرك د. ميشيل صباح بطريرك اللاتين في القدس سيرفع قريبا الى درجة كاردينال مقيم.. وان المشاورات والاتصالات بهذا الخصوص تجريها حاضرة الفاتيكان لاتخاذ مثل هذا القرار خلال الفترة القصيرة القادمة!!

■ تدرس لجان عديدة مدى تقبل الرأي العام الاسرائيلي لفكرة الانسحاب الكامل من الجولان.. والامور والاشياء التي قد تجعله يدعم مثل هذه الخطوة.. مصادر مقربة من مكتب رئيس الحكومة الاسرائيلي نكرت ان رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين سيعد المستوطنين بعدم ازالة اية مستوطنة من الضفة الغربية مقابل ان يخفف المستوطنون من حملاتهم ضد الحكومة ويدركوا في نفس الوقت ان السلام مع سوريا له فائدته الكبيرة.. وسيطرح عليهم ايضا امكانية نقل المستوطنين في الجولان الى مستوطنات الضفة الغربية الحالية دون اية عراقيل لان هناك شققا بالمئات لم تسكن بعد في مستوطنات الضفة!!

■ مصادر عربية اكدت ان طلب دراوشة زيارة بغداد والاجتماع الى الرئيس العراقي صدام حسين لن يرد عليه من بغداد لان المسؤولين العراقيين يرفضون ان تربط مثل هذه الزيارة «بشائعات» الاتصالات السرية المزعومة بين العراق واسرائيل، ولان عضو الكنيست دراوشة نفسه كان قد زار دمشق وقدم طلبات عديدة للقاء قادة عرب آخرين وبخاصة في منطقة الخليج.. وان الوقت لم يحن للسماح بمثل هذه الزيارة الى العاصمة العراقية وبخاصة من قبل اعضاء في البرلمان الاسرائيلي ولو كانوا عربا.. لان الموافقة على مثل هذه الزيارة سيفسح المجال أمام طلبات لاعضاء كنيست من اصل عربي لتقديم طلبات زيارة للعراق.. وهذا يدخل في يافطة التطبيع التي ترفعها اسرائيل وترفضها الدول العربية!!

■ علم ان زعيم حزب الليكود بنيامين نتنياهو طالب رئيس الحكومة الاسرائيلية اسحق رابين بعدم تسليم الضفة الى السلطة الفلسطينية، واكد دعمه للخيار الاردني وتسلم الاردن للضفة.. رابين يدرس الاقتراح مع انه مخالف لنصوص الاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي!!

■ العاهل المغربي الحسن الثاني وعد بزيارة «القدس» قريبا.. ولكنه طلب التريث في تحديد موعد الزيارة، وحتى يتم تقدم على المسارات التفاوضية الرئيسة الاخرى!!

■ موجة بناء في معظم مناطق الضفة الغربية وارتفاع أسعار العقارات بصورة خيالية.. وسماسرة الاراضي يعملون على بيع اراض، وعلى رفع الاسعار كما يريدون.. واصحاب العقارات القديمة يبلغون المستأجرين بضرورة الاخلاء لحجج واعذار من اجل اعادة البناء واستثمار عقارهم بصورة افضل مما هي عليه الآن!!

■ عدة مؤسسات اجنبية تخطط لنقل مقرها من القدس الى رام الله المرشحة لان تكون عاصمة الضفة بدلا من القدس خلال الفترة الانتقالية، ولان القانون في الضفة لا يسمح برفع الايجار حسب مزاج المالك!!

■ وساطات غربية وعربية من اجل ترتيب لقاءات سرية بين مسؤولين سودانيين واسرائيليين، وبخاصة بعد ان اظهر السودان «حسن نواياه» عبر تسليمه الارهابي كارلوس الى السلطات الفرنسية مؤخرا!!

■ دوائر اسرائيلية مطلعة تقول: ان رئيس وزراء اسرائيل اسحق رابين يعتقد ان موعد الانتخابات الفلسطينية سيكون في بداية العام القادم ١٩٩٥، وانه من المستحيل ان تتم قبل نلك، لان اسرائيل منهمكة بالمسارات الاخرى.. وان الترتيبات لاجراء مثل هذه الانتخابات تحتاج الى اكثر من ثلاثة شهور!! ■■

قراءة هادئة في المسار السوري / الاسرائيلي

رابين يحاول استغلال الجولان كورقة رابحة في حملة الانتخابات القادمة

تركز الاهتمام الامريكي في الآونة الأخيرة على مسار التفاوض السوري ـ الاسرائيلي وبدأت الدبلوماسية الامريكية بتنشيط وتفعيل وساطتها من اجل تقريب وجهات النظر بين الموقفين المتباعدين السوري والاسرائيلي، وقد قام مبعوثان امريكيان ضمن وفد رسمي من وزارة الخارجية الامريكية برئاسة السفير دنيس روس ومساعده السفير مارتن انديك بزيارة المنطقة للاعداد لجولة وزير الخارجية الامريكي المقرر ان يبدأها خلال اوائل شهر اكتوبر/ تشرين الاول الجاري.

وقد يضع هذا الاهتمام او النشاط الامريكي عدة تساؤلات: لماذا هذا الاهتمام وما دوافعه؟ ولماذا تم تسليط الاضواء الان على المسار السوري الاسرائيلي؟ وما هي حقيقة الوضع؟ وما المتوقع خلال الاشهر القليلة القادمة؟

دوافع الاهتمام الامريكي الآن..

من اهم دوافع الدبلوماسية الامريكية للاهتمام بالمسار السوري ـ الاسرائيلي هي:

١ ـ ترغب الادارة الامريكية في تحقيق استقرار في المنطقة، واي تخاذل او تراجع على المسار السوري ـ الاسرائيلي يعني ان كل الجهود السلمية في المنطقة لن تنجح، وكل اتفاقات السلام الاخرى تبقى في وضع خطر.

٢ ـ الرئيس الامريكي بيل كلينتون يرغب في تحقيق نجاحات في السياسة الامريكية الخارجية من اجل التعويض عن ضعفه في القضايا المحلية، ويود ان يبرز نفسه كرجل حقق السلام واثبت جدارة وعظمة الولايات المتحدة بعكس سلفه جورج بوش الذي قاد امريكا نحو قضايا واشكالات خارجية عديدة ومن بينها حرب الخليج الاخيرة. وان كلينتون يود ان يحقق شيئا على المسار السوري ـ الاسرائيلي قبل انهماكه في معركة الانتخابات الامريكية التي تبدأ الاستعدادات لها خلال عام ١٩٩٥.. ومن هنا عليه الاسراع في هذا الامر وتحقيق الاستقرار قبل ان يفوت الاوان.

٣ ـ الاسراع في تحقيق انجاز ما يغلق الباب امام روسيا ودول اخرى في اقحام نفسها في المنطقة، وبخاصة ان هناك في موسكو من ينادي بضرورة ان تلعب روسيا دورا في تحقيق السلام

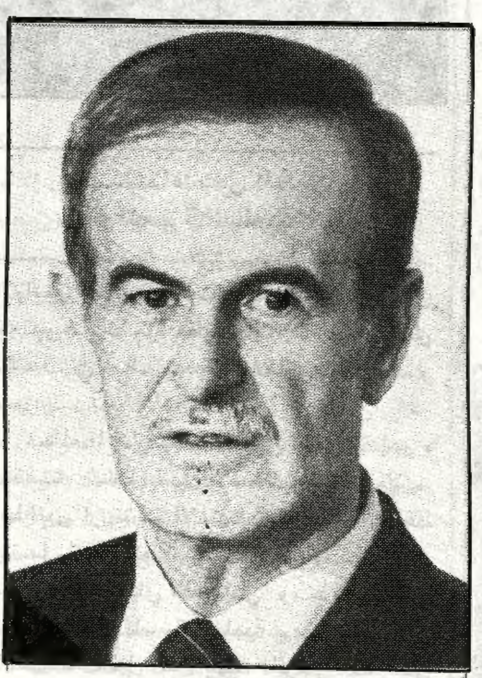

● الرئيس السوري/ حافظ الأسد ●

في المنطقة، وقد زار منطقة الشرق الاوسط اكثر من مبعوث روسي.. واي تأخر او تعثر في هذا المسار سيؤدي الى تدخلات اخرى، واضعاف الموقف الامريكي.

وأسباب الاهتمام الاسرائيلي في هذه المرحلة..

رئيس وزراء اسرائيل اسحاق رابين لم يخف بتاتا اهتمامه بان يتحقق انجاز على المسار السوري، وفي هذه المرحلة بالذات لاسباب خاصة بحزبه وخاصة بالوضع العام اهمها:

● أولا: يدرك رابين واركان حكومته ان مفتاح الحل في منطقة الشرق الاوسط هو بيد سوريا، ولن يتم اي استقرار دون سوريا والتغاضي عنها وتجاوزها قد يزيد الامور تعقيدا في المنطقة.

● ثانيا: حزب العمل الاسرائيلي سيستعد خلال العام القادم للحملة الانتخابية التي من المقرر ان تجري خلال اواسط عام ١٩٩٦، هذا اذا لم يتم الاتفاق على تقديم موعدها.

● ثالثا: ان التأخر في الحل على المسار السوري سيعطي المجال لانقسامات داخل حزب العمل، وكلما تعثرت وتأخرت العملية السلمية كلما كانت هناك مجالات وامكانيات اكبر للمعارضة في شن هجوم على الحكومة الحالية.. وفي اضعاف وضع التآلف الحكومي، اذ ان الاشغال في القضايا السلمية، يلهي الاحزاب الاسرائيلية عن قضايا ثانوية داخلية.

● رابعا: ان اي تأخر في تحقيق انجاز يعني ان الوضع المتوتر على الحدود اللبنانية ـ الاسرائيلية سيتواصل، وسيشعر الاسرائيليون ان رابين وحكومته لم يحققوا شيئا لتهدئة الامور، وانهاء التوتر على الحدود الشمالية، وهذا بحد ذاته سيعتبر فشلا أمنيا.. وبخاصة ان عدم التوصل الى اتفاق على المسار السوري سيبقي المسار اللبناني ـ الاسرائيلي مجمدا، ويبقي عناصر «حزب الله» متواجدين في الجنوب اللبناني ومستمرين في نضالهم ضد الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان.

صدام وتعثر بسبب المطالب الاسرائيلية المناقضة للشرعية الدولية

سورية جادة في السلام وإسرائيل راغبة في الانسحاب

● خامسا: اوساط أمنية مقربة من رابين اكدت ان عدم احراز تقدم على المسار السوري سيعطي المجال لتقارب ايراني ـ سوري.. ولتقارب بين الدول العربية والاسلامية غير الراضية عن الاتفاقات التي وقعت مع اسرائيل.. وسيعيد المنطقة الى مرحلة التوتر والتصعيد العسكري.

● سادسا: إنهاء المقاطعة العربية او اقامة علاقات مع دول عربية واسلامية لن يتم الا اذا تحقق انجاز حقيقي على المسار السوري اذ ان لسوريا علاقات ونفوذ كبير مع معظم الدول العربية والاسلامية.. وكل جهود اسرائيل وامريكا لانهاء المقاطعة العربية واقامة علاقات معها تصطدم دائما بموقف سوري ثابت، كما ان هناك تفاعل وتجاوب من الدول العربية مع الموقف السوري الواضح والمنطقي.

● سابعا: ان اي تراجع في المفاوضات على المسار السوري وبالتالي توتر الوضع في المنطقة سيؤثر على الاتفاقات السلمية التي عقدت مع كل من الفلسطينيين والمملكة الاردنية الهاشمية، وسيفسح المجال للمعارضة العربية في كسب تأييد الشارع الى جانبها وهذا سيؤثر على عملية تطبيق الاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي، وسيؤثر على المفاوضات الثنائية الاردنية ـ الاسرائيلية. وهناك شرط عربي اردني واضح هو ان التطبيع الكامل او التوقيع على الاتفاقية النهائية لن يتم الا اذا تحقق السلام الشامل في المنطقة، وثم التوصل الى اتفاق على كل القضايا التي يتم التفاوض عليها.

موقف رابين

رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحاق رابين ومن اجل الخروج من المأزق الحالي اعلن وبوضوح رغبته في الانسحاب من الجولان واستعداده لذلك.. ولكنه وضع شرطا اساسيا وهو ان يتم ذلك خلال ثلاث سنوات.. وعلى مراحل.. وافسح المجال لزعماء حركة ميرتس المشاركة في الحكم، كي يهيئوا الرأي العام الاسرائيلي لهذا الانسحاب.. وهؤلاء الزعماء، الوزراء قالوا وبوضوح ان على المستوطنين في الجولان ان يرحلوا عنها.. فقد انتهى دورهم لان السلام مع سوريا اهم من وجود هذه المستوطنات في الجولان.. ويدرك رابين ان قادة حزب العمل في اوائل السبعينات اعترفوا رسميا بان «الجولان» سورية.. وانهم سيعيدونها الى سوريا كاملة اذا ما رغبت سوريا في السلام.. وقد قلص رابين مدة الانسحاب من عشر سنوات الى خمس سنوات ثم الى ثلاث سنوات.. من اجل الاسراع في تحقيق انجاز على المسار السوري.

استفتاء حول الجولان أم المسيرة السلمية؟!..

رابين لم يخف بتاتا ايضا انه معني بل ومجبر على تلبية مطالب الاحزاب بالعودة الى الشعب في حالة تحقيق اتفاق ما على المسار السوري..

زعماء المعارضة يطالبون بضرورة إجراء استفتاء شامل قبل الانسحاب من الجولان.. ويطالبون ان يتركز الاستفتاء حول الجولان فقط بينما رابين يود ان يحقق انجازا على المسار السوري وبالتالي اللبناني، وبعدها سيجري استفتاء حول المسيرة السلمية برمتها.. وسيكون الاستفتاء حول: هل يؤيد المواطن الاسرائيلي المسيرة السلمية وتحقيق السلام أم يعارضها؟! ومثل هكذا سؤال سيحظى بدعم كامل واغلبية، اما اذا كان حول الجولان فقط فقد تكون الامور اكثر صعوبة وتعقيدا..

الموقف السوري ثابت وحازم..

لم يتغير الموقف السوري، بل الموقف الاسرائيلي هو الذي يسير رويدا رويدا نحو المطالب السورية العادلة.. ولقد اكد الرئيس السوري خلال خطابه التاريخي في افتتاح مجلس الشعب السوري رغبة سورية في سلام موضوعي، سلام شامل.. واكد جدية سورية في تحقيق السلام.. واكد ان تحقيق السلام غاية نبيلة.. وكل الهدف الان هو تحقيق استقرار في المنطقة بعد تحقيق السلام الشامل والعادل، والذي يترتب عليه انسحاب اسرائيل الى ما بعد حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧.

والموقف السوري الحازم ينبع من عدة خلفيات واسباب واضحة وقوية:.

● ١ ـ استقرار الاوضاع، وتواجد سوريا في مرحلة تقدم وازدهار من جميع النواحي.. فهناك اكتفاء ذاتي في انتاج الخضار والفواكه والحبوب والبترول.

● ٢ ـ سوريا ليست دولة ضعيفة، فهي عسكريا قوية وتحسب اسرائيل لها الحساب الكبير.

● ٣ ـ لا تستطيع ان تمارس امريكا او اية دولة ضغطا اقتصاديا او سياسيا على سوريا، فموقف سوريا ثابت، واعلنت التزامها بالشرعية الدولية وقراراتها.. والمطالب السورية منطقية ومقبولة دوليا، وهي تندرج ضمن قرارات مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨.

● ٤ ـ الجولان اراض سورية، وهي مهمة لسوريا كي تعود الى سيادتها ولكن في نفس الوقت ليست لها اهمية اقتصادية مثل آبار نفط او ممر دولي مثل سيناء وقناة السويس.. وليست هناك ضرورة للاسراع او التنازل عن الموقف السوري.. لانه ليس هناك ما يدعو الى ذلك.

● ٥ ـ لا قبول للاقتراح الاسرائيلي المتضمن الانسحاب من الجولان عبر مراحل تستمر ثلاث سنوات. الموقف السوري واضح وهو ان من احتل ارضا خلال ستة ايام يستطيع ان ينسحب منها خلال ايام ايضا.. وان مطلب اسرائيل بالانسحاب خلال سنوات مرفوض، ويجب ان تكون الفترة قصيرة جدا جدا.

اهتمام اميركي لتحقيق سلام شامل يضمن الاستقرار للمصالح الغربية

معنى السلام الموضوعي

خلال خطابه أمام مجلس الشعب السوري، اكد الرئيس حافظ الاسد كما ذكرنا رغبة سوريا في اقامة سلام موضوعي وما يعنيه الرئيس السوري بهذا السلام هو السلام الشامل والكامل..

الموقف السوري يقول وبوضوح انه لا يمكن ان يتم توقيع على اتفاق مع اسرائيل إلا بعد الانسحاب الكامل من الجولان وحتى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ والانسحاب من الاراضي المحتلة بعد عام ١٩٦٧ وتطبيق قرارات الشرعية الدولية.. والتوقيع على اي اتفاق لا يعني التطبيع ما دامت هناك مستوطنات قائمة على ارض عربية وما دامت المفاوضات مستمرة.

وهذا الموقف هو الذي يقلق اسرائيل، لان سوريا معنية بسلام شامل، ولو كانت غير ذلك.. لوقعت اتفاقا منفصلا منذ سنوات طوال.. ولا تطبيع كما تريد اسرائيل إلا بعد تحقيق السلام الشامل..

الخلاف على فترة الانسحاب

اسرائيل قالت واعلنت عبر حكامها ان الانسحاب سيستمر ثلاث سنوات اي الى ما بعد عام ١٩٩٦، والسبب المعلن انه لا يمكن ان يقرر حزب العمل انسحابا شاملا وفوريا لان اسرائيل بحاجة الى معرفة «نوايا» السوريين..

وفي الواقع ما يريده حزب العمل هو تحقيق انجاز على المسار السوري، وان يكون الانسحاب تدريجيا والى ما بعد انتخابات عام ١٩٩٦، والسبب في ذلك، انه، اي حزب العمل، يود ان يستغل ورقة التقدم على المسار السوري في حملته الانتخابية ويجبر الشعب الاسرائيلي على اعادته الى السلطة كي يكمل المشوار.. وليس المعني كما يدعون «النوايا» السورية.

وكذلك يود الاسرائيليون ان يظهروا امرا واضحا ان فترة الانسحاب هي بيدهم.. ولا يمكن ان يتم خلال اسابيع.. وانهم لم يغيروا اسلوب حزب الليكود الذي انسحب من سيناء خلال نفس الفترة.. ولاظهار حقيقة مهمة للفلسطينيين ان السلام مع سوريا هو على مراحل ايضا عبر الانسحاب على مراحل..

ترفض سوريا مثل هذه الاقتراحات والحجج والأعذار.. وترفض ان تكون الجولان ورقة انتخابية.. فهي ارض سورية ولا يمكن ان تستغل وكأنها ورقة اسرائيلية.. وحتى ان القيادة السورية ترفض ان يتم استفتاء حول الانسحاب من الجولان، فهذا امر غير قابل للاستفتاء وغير قابل للمماطلة.. وعلى اسرائيل الالتزام بالقرارات الدولية دون اي لف او دوران حوله.. وان على اسرائيل الانسحاب خلال عام على اكثر تقدير، وقبل بدء مرحلة الحملات الانتخابية لانه مرفوض رفضا كاملا ان تكون الجولان ورقة قابلة للمتاجرة بها انتخابيا على الساحة الاسرائيلية.

محاولة تقريب للموقفين المتباعدين

تبذل الادارة الامريكية جهودا لتقريب وجهات نظر الجانبين، وتحاول ان تقلص من فترة الانسحاب وصولا الى حل وسط وهو السنتان.. ولكن ستكون هناك مشكلة اساسية وهي ان سوريا لن توقع على اي اتفاقية سلام إلا بعد انتهاء الانسحاب الكامل.. وهذا امر صعب لاسرائيل..

أمام امريكا انطباع ان وضع رابين على الساحة الداخلية صعب ويجب العمل على مساعدته في قبول الانسحاب على دفعات ومراحل.. الا ان الموقف السوري لا يهمه الوضع الداخلي في اسرائيل، فهذه مشكلة اسرائيلية داخلية ليس اكثر..

زيارة كريستوفر ستختلف عن سابقاتها للاسباب التالية:.

● هناك استعداد اسرائيلي واضح للانسحاب من الجولان.

● هناك رغبة جادة من الجانب السوري لتحقيق سلام عادل وشامل وكامل.. وهذه رغبة دائمة ومنذ سنوات.

• كريستوفر: والرحلات المكوكية •

• غور/ نائب وزير الدفاع يتجول في الجولان •

• خامسا: الأجواء لاعادة تنشيط المفاوضات تشير الى التفاؤل. ولكن هل ينجح كريستوفر في إقناع الجانب الاسرائيلي بالانسحاب من الجولان في فترة اقل مما هو مطروح؟

التوقعات كبيرة لان اسرائيل تراجعت عن مطالب عديدة في السابق.. ولان بعض هذه المطالب غير منطقية.. ومن الممكن ان تقبل اسرائيل بالانسحاب خلال عامين..

ورغم ان جولة كريستوفر تأتي في اجواء جديدة.. الا انها لن تحرز اي تقدم سوى استمرار المفاوضات الثنائية في واشنطن على مستوى السفراء.

رفع المستوى التفاوضي

تطالب اسرائيل برفع المستوى التفاوضي، وتحاول ان توهم العالم إعلاميا ان هناك لقاءا على مستوى رفيع، وان هناك اتصالات سرية بهذا الخصوص.. كل هذا يستغل من اجل تحسين وضع رابين الداخلي.. ولتشجيع كثيرين على مواصلة خطوات التطبيع مع اسرائيل..

الجانب السوري يرفض هذا المطلب وبوضوح ويقول لا رفع لمستوى التفاوض الا بعد ان يبدأ الانسحاب، ولن يسمح لاسرائيل او غيرها استغلال ذلك.. وتحقيق السلام اهم من هذه المظاهر التي تركز عليها اسرائيل.. ولذلك من غير المتوقع رفع المستوى التفاوضي في الوقت الحاضر الا اذا وافقت اسرائيل على الانسحاب وبدأت بتطبيقه على ارض الواقع.

أثر المسار السوري على المسارات الأخرى..

هناك من لا يريد تقدما على المسار السوري وبخاصة انه يظن ان الاهتمام به الان اثر سلبيا على المسارات الاخرى اذ ان اسرائيل منهمكة به، وغير مركزة في مفاوضاتها مع بقية الدول العربية، وبالمقابل كثيرون يقولون ان التقدم على المسار السوري سيدعم المسارات الاخرى، لان التقدم يعني التزام اسرائيل بالسلام الشامل، وهذا لصالح المسارات الاخرى، ويضع حدا لاستمرار اسرائيل في التلاعب بالالفاظ او التهرب من الايفاء بما وعدت به.

اما فلسطينيا فهناك ترحيب باي تقدم وبخاصة اذا ما تم حسب الرغبة السورية التي تمثل موقفا عربيا واضحا وحازما وحاسما، وان الموقف السوري سيجبر اسرائيل على تنفيذ تعهداتها دون اية مماطلة.. مع ان هناك من يساوره القلق من تحقيق انجاز على المسار السوري، وهم يظنون ان التقدم على المسارين السوري واللبناني سيضعف الموقف الفلسطيني اكثر، ويجبرون، اي الفلسطينيين، على تقديم المزيد من التنازلات.. مع ان الاغلبية تعارض مثل هذا التخوف.. وتقول ان التقدم على كل المسارات يجبر اسرائيل على الايفاء بما وعدت به للجميع.. لان الموقف العربي سيكون اقوى.

من الصعب التكهن

انه لمن الصعب التكهن متى يتحقق انجاز او تقدم على المسارين السوري واللبناني، ومن الصعب معرفة ما ستحرزه جولة كريستوفر.. ومن السابق لاوانه التكهن بان اسرائيل ستوافق كاملا على المطالب السورية.. ولكن يبقى امر واحد كلنا نتكهن به الا وهو انه عاجلا أم أجلا سيتم تقدم ولا بد ان يتحقق السلام العادل.. وان السلام الشامل لا يتحقق إلا بالانسحاب الشامل.. ودور سوريا مهم وله مكانته.. ولن تكتمل حلقة السلام العادل إلا بوجود سوريا وهذا ما تدركه اسرائيل وامريكا وكل العرب.. ولا بد من الانتظار لاسابيع ولربما لاشهر حتى تتم معرفة هل تتجه المنطقة حقا نحو سلام شامل وعادل، أم انها ستبقى على حالها تعيش حالة السلام المرحلي المؤقت القابل في كل لحظة ودقيقة للفشل والانهيار؟!■■

"البيادر السياسي" تستطلع شخصيات فلسطينية حول المفاوضات السورية - الاسرائيلية

يحتل موضوع التقدم المرتقب على مسار المفاوضات السورية ـ الاسرائيلية فيما تتوالى التصريحات الامريكية من كبار المسؤولين المعنيين مباشرة بالعملية السلمية حول وجود فرصة حقيقية لاحراز تقدم ملموس وحقيقي على المسار السوري ـ الاسرائيلي، مما دفع السفير دنيس روس لزيارة المنطقة فيما اعلن وزير الخارجية الامريكية وورن كريستوفر عن عزمه على زيارة المنطقة بداية الشهر الجاري وربما العودة اليها نهاية الشهر ايضا.

وعلى الصعيد الاسرائيلي فان مسؤولين اسرائيليين كبار يعلنون باستمرار تصريحات مشجعة لسوريا بهدف اتخاذ موقف ايجابي من السلام مع اسرائيل، وصلت حد مطالبة المستوطنين بالرحيل عن الجولان وان دورهم هناك قد انتهى، وذلك في اشارة واضحة الى ان اسرائيل على استعداد للانسحاب الكامل من الجولان. سوريا فان الموقف السوري الثابت والواضح بشأن معادلة السلام الانسحاب الكامل مقابل السلام الكامل التي باتت وكنتيجة طبيعية لصمود الموقف السوري وثباته ـ مقبولة دوليا وامريكيا وحتى اسرائيليا كما يظهر من ليونة ومرونة التصريحات الاسرائيلية المرسلة الى سوريا.

حول حقيقة ما يدور على المسار السوري واللبناني مع اسرائيل استطلعت «البيادر السياسي» آراء عدد من الشخصيات الفلسطينية من خلال طرح السؤال التالي:ـ

■ هناك تفاؤل كبير حول تحقيق تقدم ملموس في وقت قريب على المسار السوري ـ الاسرائيلي. كيف ترون مثل هذه الامكانية، وهل لهذا التقدم المتوقع ان يؤثر على المسار الفلسطيني والاردني سلبا أو ايجابا؟

عبد اللطيف غيث

اصرار سوريا على موقفها يبقي اي تقدم رهنا بالاستجابة الاسرائيلية للموقف السوري

جميل حمامي:

اتفاق اوسلو فتح الباب امام كثير من القيادات السياسية في العالم العربي للصلح مع اليهود

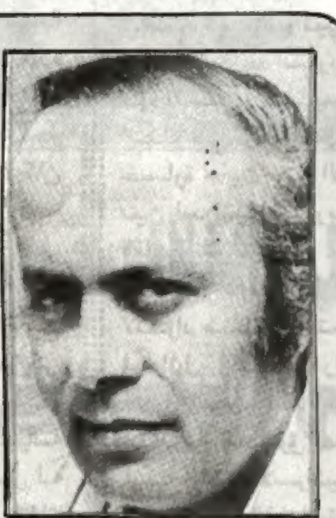

بشير البرغوثي

نأمل ان يكون التطور في المسار السوري فاتحة للعودة الى التنسيق العربي

بسام الشكعة:

ما يجري من اعلام حول المسار السوري يهدف الى حماية الآثار السلبية لاتفاق اوسلو واتفاق الاردن من الآثار الايجابية للصمود السوري

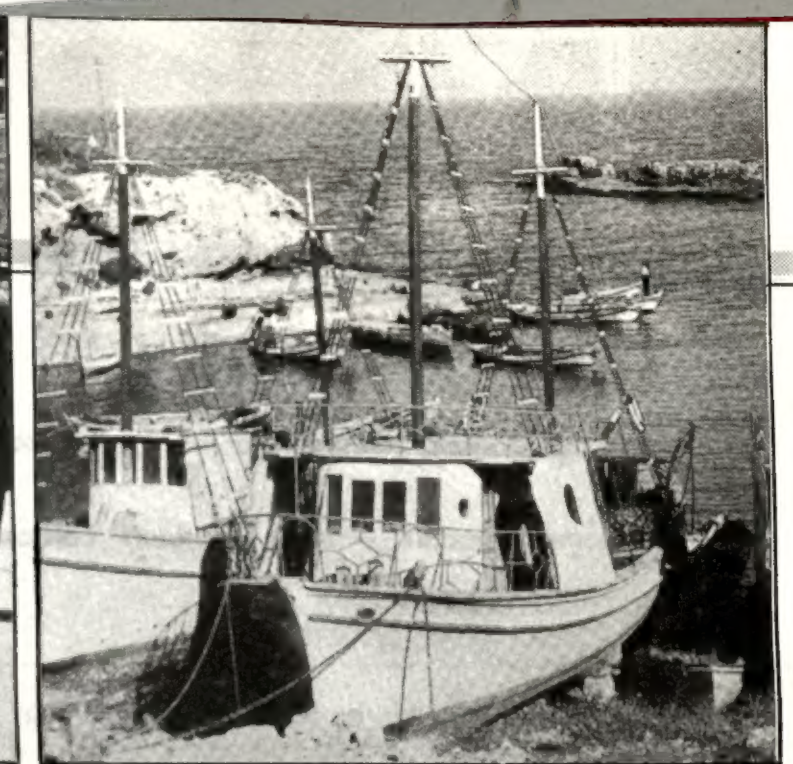

• اللانقية •

• سوريا •

■ **الأستاذ بسام الشكعة . اخر رئيس بلدية منتخب لمدينة نابلس:**

ـ بداية، التأثير المتبادل بطبيعة الامور موجود مهما كانت مواقف اي دولة عربية ولا بد ان يوجد لهذه المواقف اثر وخاصة على القضية الفلسطينية في هذه المرحلة الصعبة، ولا شك ان اتفاق اوسلو وبالتالي الاتفاق الاردني كما اثر سلباً على الوضع العربي والدولي بخصوص القضية الفلسطينية فان صمود سوريا ولبنان له تأثير ايجابي على القضية الفلسطينية وهذا لا شك فيه، والحقيقة، هناك مؤشرات سابقة لايجابية الموقف السوري يتمثل بان الاعلام الغربي والصهيوني كان قبل مدريد واثناء مدريد يركز على امكانية انفراد سوريا بحل مع اسرائيل، وهذا بالنسبة لمجريات الامور كان تمهيدا لاتفاقيتي اوسلو والاردن.

والآن نواجه نفس اللعبة بان هناك إعلام يصور سوريا على انها على أبواب اتفاق مع اسرائيل ضمن المفهوم الاسرائيلي والامريكي متجاهلين المواقف السورية واللبنانية المعلنة وذلك شعورا منهم بان عدم امتداد السياسة الاستسلامية لسوريا ولبنان سيكون له انعكاسات سلبية على اتفاق اوسلو وعلى اتفاق الاردن.

ولأن بعد السياسة الاسرائيلية والامريكية يتجاوز حدود الضفة والقطاع والاردن ليشمل منطقة الشرق الاوسط ضمن الطموح الامبريالي الصهيوني على الساحة الدولية لذلك فانني ارجح ان ما يجري الان من إعلام هو لحماية الآثار السلبية لاتفاق اوسلو واتفاق الاردن من الآثار الايجابية للصمود السوري على مبدأ السلام مما يعني انسحاب كامل من اراضي الجولان السورية، ورفض مناقشة العلاقات السورية ـ الاسرائيلية قبل ذلك..

■ **الأستاذ عبد اللطيف غيث . مدير مؤسسة الضمير:**

ـ اعتقد انه حتى هذه اللحظة وكما يتضح من الموقف السوري الذي يصر على انسحاب كامل من الاراضي السورية المحتلة فان الامر يصبح مرهونا بالموقف الاسرائيلي ومدى استجابته للمطلب السوري، ولذلك من الصعب القول بوجود انطلاقة جديدة الا في حالة واحدة وهي الاستجابة للموقف السوري.

اما بخصوص انعكاس هذا الوضع فيما لو تم الانسحاب الاسرائيلي الكامل واحلال السلام ضمن الشروط السورية المطروحة فتكون سوريا على المستوى الاقليمي او الوطني اخذت حقها الطبيعي، ولكن على المستوى القومي هناك خسارة حيث يتم الاتفاق وعقد اتفاقية سلام بين اسرائيل وسوريا في حين تبقى الحقوق الفلسطينية المشروعة غير محققة وغير ملبية.

اذا ما توفر مثل هذا الحل فانه ونتيجة لانفراد منظمة التحرير في حل منفرد مع اسرائيل، وكذلك الامر مع الاردن وسوريا فتكون الدول العربية قد استجابت للمطلب الاسرائيلي بتجزئة الحقوق العربية، وهذا يعطي مجالا اوسع واكبر لاسرائيل للمناورة والضغط على الفلسطينيين الذين ستبقى قضيتهم الاساسية الى المرحلة النهائية والتي هي غير محددة وغير معروفة النتائج.

■ **الأستاذ جميل حمامي . مساعد مدير كلية العلوم الاسلامية وعضو الهيئة الاسلامية:**

ـ واضح جدا ان امريكا تدفع بكل ما اوتيت من قوة من اجل تحقيق مخططاتها للانفراد في العالم العربي من اجل الصلح مع اليهود لتحقيق المطلب الاسرائيلي باجراء صلح منفرد مع كل دولة عربية على انفراد، وهذا يضعف الجبهة العربية ويحقق الحلم الاسرائيلي. الآن سورية ترى انها اصبحت وحيدة في الساحة ،ولذلك فهي تحاول ان تلقي بكل ما تملك من وسائل ضغط لتحقيق ما يمكن تحقيقه، لكن ارى ان مفاوضات اوسلو والانفراد الفلسطيني في هذا الامر سهل على اسرائيل الانفراد في العالم العربي. وفتح الباب أمام كثير من القيادات السياسية المتنفذة في العالم العربي لاجراء صلح مع اليهود.

وهذا امر طبيعي جدا لكل من رضي الدخول في مسيرة مدريد لاننا في النهاية كنا نتوقع ان يصلوا الى ما وصلوا اليه الان من مأزق.

اما تأثير ذلك سلبا او ايجابا على الجانب الفلسطيني فانني ارى ان اي إضعاف لاي جبهة عربية سوف يصب في خدمة الجانب الاسرائيلي فقط وهو المستفيد الوحيد من كل هذه الامور.

■ **الأستاذ بشير البرغوثي . امين عام حزب الشعب الفلسطيني:**

ـ هناك أنباء عن احتمالات التقدم موجودة فعلا على ألسنة مسؤولين امريكيين، وما إعلان كريستوفر عن نيته في زيارة المنطقة بداية الشهر الجاري واحتمال زيارتها مرة اخرى في نهايته إلا دليل واضح على ان هناك تحولات جادة في المسار السوري ـ الاسرائيلي، وهذا يلمس ايضا من خلال تصريحات المسؤولين الاسرائيليين والسوريين التي باتت اكثر مرونة، ويلمس ان هناك محاولات خجولة حتى الان ولكنها واضحة وهي بهدف تهيئة الرأي العام في البلدين للاتفاق على معاهدة سلام، وهذه عملية اعتقد انها آجلا أم عاجلا ستصل الى نهايتها، وبالتأكيد فان هذا لا يضر بالطرفين الفلسطيني والاردني، فهناك مصلحة للجميع في تحقيق حل عادل، والمشكلة في واقع الامر هي مشكلة واحدة ونأمل ان يكون هذا التطور في المسار السوري فاتحة للعودة الى التنسيق بين منظمة التحرير والاردن وسوريا ولبنان بهدف تعزيز موقف الجميع من القضايا التي ما زالت معلقة على مختلف المسارات. ■■

الاسد ورابين في سباق مع الزمن

"سلام على الجولان"

• يافطات في شوارع دمشق: «لا نريد الحرب بل السلام العادل» •

الاتفاق على مبدأ الانسحاب الكامل والخلاف حول التفاصيل
رابين يهيئ الرأي العام الاسرائيلي واليمين يسجل نقاطا لصالحه

عقارب الزمن التي لا تتوقف ابدا تلعب الدور الرئيسي في المسرحية الدرامية التي يمارس بطلاها الاسد ورابين لعبة شد الحبل..

كان عام ١٩٩٤ من المفروض ان يكون عام السلام مع سوريا، كما كان ١٩٩٣ عام السلام مع الفلسطينيين ولكن السلام مع الاردن نحى جانبا الملف السوري ليبقى ١٩٩٥ الفرصة الاخيرة، علما بان ١٩٩٦ هو عام تقديم الحساب، اجراء الانتخابات البرلمانية في اسرائيل وبالنسبة لاسحق رابين «اكون او لا اكون» ـ تماما كما تساءل البطل هاملت في اشهر مسرحيات شكسبير الدرامية..

الشيء الوحيد الذي يجمع عليه الاسرائيليون كافة هو ان هناك اتفاقا سريا بين رابين والاسد يقضي بالانسحاب الكامل من الجولان السوري المحتل منذ عام ١٩٦٧، ولكن الخلاف الجوهري يتمحور حول الفترة الزمنية للانسحاب والثمن الذي تطالب اسرائيل بتقاضيه على شكل ترتيبات أمنية وتطبيع للعلاقات.

معارضو الانسحاب وعلى رأسهم المستوطنون في الجولان يعلمون ان هذه معركتهم الاخيرة ولذا يحاولون شتى الوسائل لعرقلة عملية السلام من خلال تجنيد الرأي العام المحلي والكنيست لاحباط الاتفاق مع سوريا، فالاضراب عن الطعام الذي اعلنه عدد من المستوطنين استهدف كسب تعاطف الجماهير معهم، وفي الوقت ذاته اقنعوا لوبي الجولان من بين اعضاء الكنيست من حزب العمل بتقديم مشروع قانون يسمى «قانون تحصين قانون ضم الجولان» الذي جرى تشريعه في مطلع الثمانينات، في عهد حكومة الليكود برئاسة مناحيم بيغن، وبموجبه لا يجوز تعديل قانون الجولان باغلبية عادية كما هو متبع في الكنيست الاسرائيلي، انما باغلبية لا تقل عن ٧٠ عضو كنيست، وبكلمات اخرى باغلية يهودية باعتبار ان مسألة الانسحاب هي قومية ولا يجوز لاصوات النواب العرب الثمانية حسم هذه المسألة.

رابين اعتبر مشروع القانون هذا تحديا

• الأسد أمام مجلس الشعب: «نقبل بالمتطلبات الموضوعية للسلام» •

لزعامته ولذا يحاول جاهدا اقناع اعضاء حزبه التراجع عن طرحه على الكنيست في بداية دورتها الشتوية التي تبدأ في الاسبوع المقبل وقد نجح في استمالة ستة من بين ثمانية الى جانبه، في حين بقي افيغدور كهلاني - اليمني الاصل - مصرا على موقفه مدعيا بانه صاحب مبادىء وانه منذ كان قائد كتيبة المدرعات التي اوقفت زحف الدبابات السورية في حرب اكتوبر ١٩٧٣ ومنعتها من الوصول الى طبريا، اقسم يمينا بان يعمل على ترسيخ أقدام اسرائيل في الجولان باعتبار ان الانسحاب من هذه البقعة معناه اعادة التهديد السوري الى عقر دار اسرائيل.

وحركة شاس الدينية الشرقية، التي تستطيع ترجيح كفة الميزان لصالح الحكومة او المعارضة استغلت هذا الظرف لنيل مكاسب دينية لقاء عودتها الى الحكومة، تلك المكاسب التي تعتبرها حركة ميرتس اليسارية ضربا من الاكراه الديني الذي يتنافى مع حقوق الانسان وحريته، والى حين طرح مشروع قانون الجولان الجديد على الكنيست سيضطر رابين الى التوفيق بين هاتين الحركتين.

معركة رابين الداخلية

اذن معركة رابين حاليا هي على الرأي العام الاسرائيلي، وفي خطابه أمام اعضاء كتلة حزب العمل في الكنيست تحدث صراحة عن الدوافع من وراء تغييره لمواقفه من «انسحاب من جزء من الجولان الى انسحاب شامل»:

• سوريا هي مفتاح السلام الشامل باعتبار ان لها نفوذا وتأثيرا كبيرين على ما يجري على الساحة الشرق اوسطية بما في ذلك على الساحتين الاردنية والفلسطينية، ولن تترك اتفاقي اوسلو مع الرئيس ياسر عرفات وواشنطن مع الملك حسين يطبقان بسهولة ودون عراقيل، كما ان دولا عربية اخرى ستحجم عن اقامة علاقات مع اسرائيل طالما ان سوريا خارج عملية السلام.

• صحيح ان جبهة الجولان هادئة منذ اتفاق فك الاشتباك قبل عشرين عاما ولكن الاصابع السورية هي التي تحرك المقاومة اللبنانية في الجنوب وتكبد اسرائيل خسائر في الارواح، فمنذ مطلع هذا العام قتل ١٢ جنديا اسرائيليا بنيران الفصائل اللبنانية والفلسطينية الناشطة في الجنوب، تلك الفصائل التي تهدد شمال اسرائيل رغم الشريط الامني ومرابطة المرتزقة من جيش لبنان الجنوبي بقيادة انطوان لحد. وطالما بقيت سوريا خارج عملية السلام سيبقى لبنان ايضا. وتساءل رابين: ماذا سأقول للامهات اللواتي يفقدن اولادهن على ارض لبنان، واللواتي لا يغمض لهن جفن قلقا من خدمة الاولاد في الجحيم اللبناني؟!

• ولعل الدافع الرئيسي والأهم الذي ادى الى تغيير موقف رابين - والمعارضة تحرص على إسماع تسجيل خطاب له عشية الانتخابات للكنيست قبل عامين «لن ننزل من الجولان ابداً» - هو تعاظم الجيش السوري، انطلاقا من سياسة الرئيس حافظ الاسد تحقيق «توازن استراتيجي» مع اسرائيل منعا لهيمنتها كليا على المنطقة بقوة السلاح..

اسرائيل والولايات المتحدة تدركان - كما كتب المعلق العسكري رون بن يشاي - ان الاسد لا يملك حاليا خيارا عسكريا لاستعادة الجولان بالسلاح ولكن في غضون خمس او سبع سنوات ستجد اسرائيل نفسها امام جبهة شرقية تضم سوريا والعراق وايران، علما بان الدول الثلاث لم تنفك عن سعيها الى الحصول على اسلحة غير تقليدية - نووية وكيماوية - لاستخدامها في الحرب القادمة ضد اسرائيل، فالجيش السوري، ربما اكبر جيش، او الجيش الثاني، في الشرق الاوسط ويملك اكبر عدد من الدبابات العصرية «٥٠٠٠ دبابة»، وعدد منصات صواريخ ارض - ارض من طراز سكاد التي يملكها يضاهي تلك التي كانت بحوزة العراق عشية حرب الخليج كما انه يملك كميات كبيرة من الاسلحة الكيماوية، وبفضل تعاونه مع ايران اكتسب قدرة على تطوير الصواريخ ذات الرؤوس الكيماوية والبيولوجية، وبسبب قرب هذه الصواريخ من المناطق الاسرائيلية المأهولة بالسكان، فان خطرها يشكل، كما تقول مصادر عسكرية اسرائيلية، أضعاف أضعاف خطر الصواريخ العراقية التي اثبتت انه في عهد الاسلحة المتطورة لا قيمة للبعد الجغرافي ولا للعمق الاستراتيجي بحيث ان عدة عشرات من الكيلومترات في الجولان لن تعرقل تساقط الصواريخ والقذائف على شمال اسرائيل واواسطها.

وزير الخارجية شمعون بيرس، من اشد المتحمسين لاتفاق الانسحاب الشامل، يتحدث جهارة عن خطر السلاح النووي ايضا مشيرا الى ان ايران تعمل جاهدة على التزود بمثل هذا السلاح الذي سيصوب في نهاية الامر نحو تل ابيب باعتبار انها منذ الثورة الاسلامية بزعامة الخميني تسعى الى تشكيل ائتلاف عسكري ضد اسرائيل، وقد تعززت فرص امتلاكها لاسلحة الدمار الشامل بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وبفضل قربها جغرافيا ودينيا من الجمهوريات الاسلامية.

تهيئة الراي العام السوري

الرئيس الاسد - كما ترى جهات اسرائيلية - يمارس هو الاخر معركة لتهيئة الرأي العام السوري لقبول السلام مع اسرائيل. وفي خطابه الاخير اوجد مصطلحا جديدا عندما قال ان سوريا على استعداد لقبول «المتطلبات الموضوعية للسلام» مشيرا ضمنا الى ان اقامة علاقات دبلوماسية وفتح الحدود ووضع ترتيبات امنية بما في ذلك مناطق معزولة من السلاح هي من المتطلبات الموضوعية للسلام. وقد ترجمت أقوال الاسد التي تضمنها خطابه في افتتاح الدورة البرلمانية الاولى لمجلس الشعب الجديد الى يافطات ضخمة علقت في شوارع دمشق عشية وصول دنيس روس، رئيس طاقم السلام الامريكي الى العاصمة السورية وجاء في هذه اليافطات:

«السلام هي غاية نبيلة»

«نحن لا نريد الحرب بل نريد السلام العادل ونسعى اليه»

«السلام المستند الى الحق يضع حداً للاحتلال»

«عندما نتحدث عن السلام نعني السلام الكامل والشامل»

«السلام العادل هو غايتنا ويتجانس مع طموحاتنا في تطوير الوطن»

«نريد سلام الشجعان، السلام الحقيقي»

«نريد سلاما لنكرس طاقاتنا لرفاهية شعبنا»

«حاربنا بشرف ونفاوض بشرف وسنصنع سلاما مشرفا»

كما تزامن تعليق هذه اليافطات نشر تعليقات عبر وسائل الاعلام من اذاعة وتلفزيون وصحف تحدثت عن ان اسرائيل اخذت تعي حقيقة انه لا سلام بدون انسحاب كامل مع سوريا..

الأمور لا تزال معقدة..

ولكن الامور مع انها سهلة لاول وهلة الا انها لا تزال معقدة وتتطلب كثيرا من المفاوضات والانباء تتحدث عن فتح قنوات سرية بين البلدين من اهمها الاتصالات في واشنطن بين السفيرين السوري والاسرائيلي وليد معلم وايتمار رابينوفتش، علما بان السفير معلم يعتبر من اكثر المقربين الى الرئيس الاسد، وباب مكتب اسحق رابين مفتوح دائما امام رابينوفتش، في وقت تواصل فيه الادارة الامريكية لعب دور «المفكر المبدع» الذي يطرح افكارا جديدة في كل مرة تتعثر فيها المفاوضات.

الرئيس الاسد، من خلال تصريحاته الاخيرة، يعي ان وقعها على الجمهور الاسرائيلي له اهمية بالغة، خاصة ان اسحق رابين يلوح دائما امام الاسد بورقة «بناء الثقة» لاقناع الرأي العام بجدية التوجه السوري للسلام، ولذا لم يكن غريبا ان يبادر الرئيس السوري خلال لقائه الاخير بدنيس روس في السؤال عن رد الفعل الاسرائيلي على خطابه، ذلك الرد الذي كان ايجابيا باعتبار انه وليد تليين الموقف السوري، رغم انه لم يركز على المفاوضات مع اسرائيل انما حرص دائما على القول «ابلغنا الجانب الامريكي»، و«قلنا للوسيط الامريكي»، و«حسب التعهدات الامريكية»...

ولا عجب ان تعتبر وسائل الاعلام الاسرائيلية اليافطات المعلقة في شوارع دمشق انها موجهة الى الشعب الاسرائيلي ايضا الذي تشير آخر استطلاعات الراي العام الى تآكل في تأييده للانسحاب من الجولان لحساب اليمين الذي يقوم بحملة مسعورة ضد الاتفاق مع سوريا.

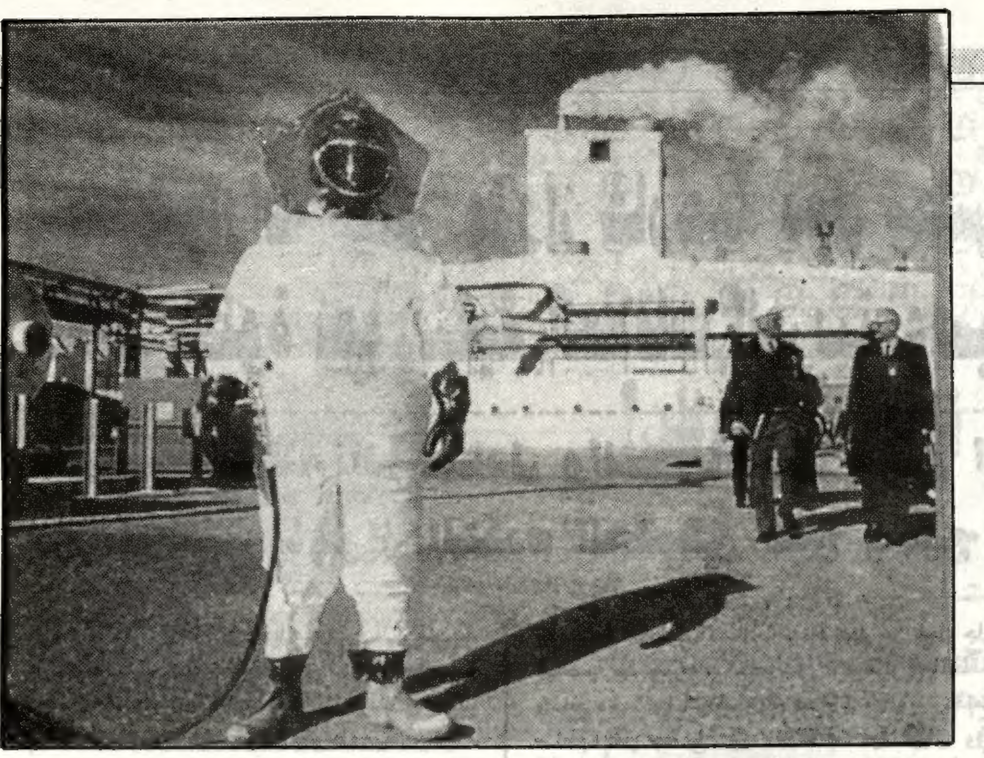

• تطوير الأسلحة الكيماوية في سوريا •

الطاولة والقوائم الأربع

رابين ذكر في سياق مقابلة مع صحيفة عل همشمار ان الخلافات الرئيسية مع سوريا تتمحور حول اربعة مجالات وصفها بالطاولة التي تقف على اربع قوائم وهي:

• مبدأ الانسحاب: واسرائيل تصر على موقفها «عمق الانسحاب كعمق السلام» وبكلمات اخرى، يرفض رابين التفوه بها جهارة، «انسحاب كامل لقاء سلام كامل».

• مدة الانسحاب: وفي حين تطالب سوريا بانسحاب سريع وخلال عام واحد «اي قبل الانتخابات للكنيست تحسبا من فوز الليكود والتراجع عن اتفاق الانسحاب»، يصر رابين على انسحاب هامشي في المرحلة الاولى لاختبار النوايا وبعد ثلاثة أعوام يتم الانسحاب الكامل.

• مبدأ تطبيع العلاقات الكامل: اسرائيل تريد سلاما ساخنا مع سوريا فور التوقيع على الاتفاق بحيث تستوفي ثمن الانسحاب كاملا وبدون تأخير، في حين ان سوريا على استعداد لتلبية «المتطلبات الموضوعية للسلام» فقط دون ان تفرض عليها طبيعة العلاقات مسبقا وان يتم التطبيع بينما يواصل جنود اسرائيليون المرابطة في اراض سورية.

• مبدأ الترتيبات الأمنية: اسرائيل تريد ان يبقى الجولان، بعد الانسحاب، منزوع السلاح كليا مع مرابطة قوات امريكية - كما هو الحال في سيناء - ونصب اجهزة الانذار المبكر. وسوريا مستعدة للموافقة على ذلك على اساس مبدأ التكافؤ على جانبي حدود البلدين، وبكلمات اخرى الجولان والجليل سيكونان منزوعين من السلاح؛ الامر الذي ترفضه اسرائيل.

ومـاذا بعد؟!

الحكومة مطالبة اولا بتخطي حاجز القانون الذي يحاول اليمين تشريعه لتقييد يدي رابين وقدميه لاحباط التقدم في المفاوضات مع سوريا لانه في حالة تشريع مثل هذا القانون ستنهار عملية السلام كليا، واحباط هذا القانون - من جهة اخرى - سيكون حافزا لرابين من اجل ان يخطو بالخطوة الكبرى المطلوبة وهي الموافقة على مبدأ الانسحاب الكامل وعندئذ ستبدأ عجلة المفاوضات بالدوران بوتيرة اسرع، اما التفاصيل فسيتفق عليها في نهاية الامر وعندئذ ستكون نتائج الاستفتاء الشعبي الذي وعد رابين باجرائه حول الانسحاب مضمونة لصالح السلام وفي تلك الايام سيكتب على اليافطات او على الجدران في تل ابيب «سلام على الجولان» وفي دمشق «سلام للجولان»■■

قرارات مؤتمر وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي تشكل خطوة نحو تنقية العلاقات العربية وصياغتها على أسس جديدة

دعم السلام العادل والشامل في المنطقة وربط التطبيع مع اسرائيل باحراز التقدم الحقيقي على جميع مسارات التفاوض العربية

اختتم مؤخرا في العاصمة السعودية الرياض المؤتمر الدوري لوزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي، وهذا المؤتمر الذي ينعقد في ظل ظروف عربية ما زالت غير طبيعية من ازمة الخليج وما نتج عنها من نتائج الحقت ضررا غير قليل في العلاقات العربية ـ العربية ومزق كل ما كان يتغنى به العرب عن وجودهم كافة لها نظامها الامني والحضاري الخاص بها.

رغم كل تلك النتائج السيئة فقد اخذت دول مجلس التعاون الخليجي وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية الاكثر تأثيرا على مواقف دول المجلس لما لها من وزن سياسي وقدرة اقتصادية عربيا ودوليا، اخذت تتحرك وان كان تحركها بطيئا نحو تحقيق انفراج تدريجي في العلاقات العربية ـ العربية، ايمانا منها بضرورة تصفية الاجواء العربية خدمة للاهداف العليا للامة العربية، ولكن هذه المرة على اسس ثابتة وواضحة بعيدا عن العواطف والشعارات الرنانة وذلك لضمان استمرار ما يتم ايجاده من انفراج في العلاقات العربية مع الزمن بل وتمتين ذلك الانفراج وتقويته بصورة طبيعية. وعلى ان يكون اساس الانفراج قائما على عدم تدخل الدول العربية في الشؤون الداخلية بعضها لبعض، واحترام سيادة كل دولة ونظامها السياسي والاعتراف بحدودها الدولية.

لقد بحث اجتماع وزراء دول مجلس التعاون الخليجي جملة من القضايا الهامة، بعضها يتعلق بالعلاقات الداخلية من دول المجلس او علاقات دول المجلس مع دول العالم المختلفة وبخاصة دول الجوار، وكان اهم ما تم التوصل اليه في هذا الاطار يعتبر بحق تقدما في طريقة تعامل دول المجلس مع حل القضايا العالقة مع دول الجوار، ففي العلاقة مع العراق وبخاصة بين الكويت والعراق رأت دول المجلس ضرورة ان يعترف العراق بحدوده مع الكويت ويطلق سراح الاسرى الكويتين كخطوة اولى نحو تطبيع العلاقات معه وفتح صفحة جديدة، وفي العلاقة مع ايران وقضية احتلالها للجزر العربية الثلاث في الخليج العربي والتي هي ارض اماراتية عربية طالب وزراء دول المجلس ايران بضرورة التخلي عن منطق الاحتلال والهيمنة والرضوخ لطلب الامارات بفتح حوار من اجل حل القضية سلميا وذلك حفاظا على الاستقرار في المنطقة ومنع دخولها كارثة اخرى قد تؤثر بل ستؤثر حتما سلبيا على جميع دول المنطقة بما فيها ايران. وفي العلاقة مع اليمن طالبت دول المجلس اليمن بفتح

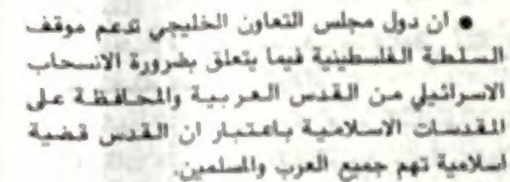

• الملك فهد/ ملك المملكة العربية السعودية •

صفحة جديدة لبناء علاقات طبيعية معها والتحاور مع المعارضة من اجل اعادة الاستقرار التام لليمن وقد منحت سلطنة عمان بادرة حسن نية لليمن بان اعادت بعض الاسلحة التي كانت قوات المعارضة برئاسة البيض قد اخذتها معها الى السلطنة.

الامر الاكثر اهمية في اجتماع وزراء خارجية دول مجلس التعاون هو تقييمهم للعملية السلمية في منطقة الشرق الاوسط والتي تشارك دول المجلس في المفاوضات متعددة الاطراف منها، حيث كان الموقف الخليجي ازاء عملية السلام موقفا واضحا ونافيا للكثير من الشائعات التي روجتها وسائل إعلام مغرضة حول قيام بعض دول المجلس بنسج علاقات اقتصادية وتطبيعية مع اسرائيل دون الاهتمام بما يدور على ساحة المفاوضات الثنائية واهم ما تمثل به موقف دول مجلس التعاون بشأن عملية السلام يمكن اجماله فيما يلي:-

• ان وزراء خارجية دول مجلس التعاون رغم ترحيبهم بما اسموه التقدم او الانفراج الذي تحقق على المسارين الفلسطيني ـ الاسرائيلي، والاردني ـ الاسرائيلي الا انهم رأوا ان هذا التقدم غير كامل ولا بد من التزام اسرائيل بقرارات الشرعية الدولية فيما يخص الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة بما فيها القدس الشريف.

• ان دول مجلس التعاون الخليجي تدعم موقف السلطة الفلسطينية فيما يتعلق بضرورة الانسحاب الاسرائيلي من القدس العربية والمحافظة على المقدسات الاسلامية باعتبار ان القدس قضية اسلامية تهم جميع العرب والمسلمين.

• ان دول مجلس التعاون الخليجي غير راضية عن عدم احراز تقدم ملموس على المسارين السوري واللبناني مع اسرائيل، وان السبب في ذلك هو مماطلة اسرائيل وعدم استعدادها للالتزام بالشرعية الدولية، وهي تؤيد من هذا المنطلق المطالب السورية واللبنانية فيما يتعلق بضرورة الانسحاب الاسرائيلي من هضبة الجولان والجنوب اللبناني وفقا لقرارات مجلس الامن المتعلقة بهذا الامر.

• ان دول مجلس التعاون الخليجي ترفض رفع المقاطعة العربية لاسرائيل او القيام بخطوات تطبيعية معها طالما لم يتم احراز تقدم ملموس على جميع مسارات التفاوض العربية مع اسرائيل. ولا شك ان هذا البند مهم جدا بالنسبة للعملية السلمية من حيث توفير السند الداعم لمواقف الدول العربية المشاركة في المفاوضات، اذ تشعر تلك الدول ان الزمن رغم اهميته لا يمكن لاسرائيل استخدامه سوطا ضدها.

ان هذه القرارات التي اتخذها وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي في مؤتمرهم في الرياض تبين بشكل واضح وجود توجه جدي وحقيقي من تلك الدول لاصلاح العلاقات العربية ـ العربية وتجاوز صفحة الماضي السلبية، والعمل قدر الامكان على صياغة واقع عربي جديد متماسك وقادر على مواجهة كثير من الاخطار التي تواجه الامة العربية. ولا شك ان مثل هذا التوجه اذا ما قوبل بتجاوب من قبل بقية الدول العربية سيكون خطوة هامة وجريئة على طريق تنقية العلاقات العربية ـ العربية وصياغة أسس جديدة لها..■■

بعيداً عن السياسة .. قريباً من الوطن!

عصام العنابي

• كلما ضاقت بي السّبل، واشتدّ بي الحنين الى الوطن.. والى الأحبة.. لم أجد مكانا أهاجر اليه.. فأهاجر الى محارة ذكرياتي.. ألجأ الى النور الوحيد الذي أختزنه فيها، والسلاح الوحيد الذي أستطيع ان احمله بلا خوف.

• رحم الله جدي، فقد كان حجر الزاوية في محارة ذكرياتي.. لقد كان بهي الطلعة، جميل المعشر، نظيف الوجدان، يطرد وحشة ليالي الشتاء القارس في قريتنا بقراءة القرآن، حيث النور والسلاح الذي أشرت اليها.

• كنت ألتصق به التصاق الخل الوفي بصاحبه، وكان يقول: يا ولدي إن في القرآن النور والسلوى والسلاح الذي تبحث عنه، وفيه موسيق لم يسمعها أحد من قبل ولا من بعد، وفيه لغة لم تكتب من قبل ولا من بعد، فيه إعجاز يعيد الأمل للنفس، ويبعث الثقة في ذبذبات الحياة المعذبة التي نعيش فيها.

• كنت أتفرس في وجهه وهو يتحدث، وأرسم له لوحة تعبيرية أخزنها، وأخزن ما يقوله في ذاكرتي.. قالها ذات يوم وبسمة حلوة ترتسم على محيّاه: أنا لا استطيع أن استجدي عطفاً من إنسان، أو انتظر كلمة حلوة منه، أو انتظر حتى أتلقى بسمة من شفتيه!

• أنا يا جدي أرفض بشدّة أن أكون هذا النوع من البشر.. ويكفيني هذا الكتاب المقدس، وحبي لأرضي، ولأشجار الكرمة تطرح أثمارها، وأشجار التين تتوحش حباتها.. هذا عدا عن السهول المصبوغة بلون الذهب، تنتظر سنابله لحظة الحصاد!

• ومن عيني ندت دمعتان.. أحست الأولى بأن لكلام جدي معنى صادقاً لحب الوطن، وأحست الأخرى المعنى الحقيق للانتماء... لقد زرع رحمه الله الانتماء داخلي للأرض أولاً، ولها ثانياً، وللإنسان من بعدها ثالثاً..

• لقد عرف جدي في ظل حبه للطبيعة، عدلاً فريداً بين الروح والبدن، بين المادة والفكر، وعرفت أنا من خلاله وفي ظلال الفطرة أنه حرام علينا عبادة الإنسان أو تمجيده الى حد التأليه رغم أن الدعوة الاسلامية اعتمدت على أشياء كثيرة من أهمها الإنسان.. ولكن إنسان اليوم «غارق» في بحثه عن المصلحة والمال والاستثمار، والاستتار وراء الدين.

• رحم الله جدي العجوز.. الذي كان حبه الحقيقي لشجرة عنب كبيرة كانت أمام باب غرفته الصغيرة.. لقد قال يوماً أنها الحبيبة الوحيدة التي ما فرضت عليه شروطاً لحبها، وانها الحبيبة الوحيدة التي ما جادلته يوماً■■

يا أبا كاسترو

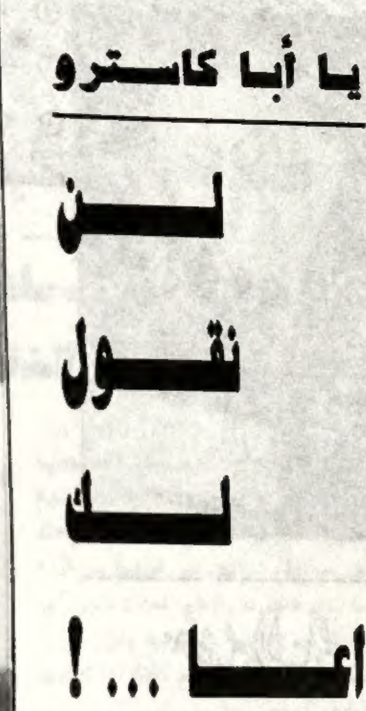

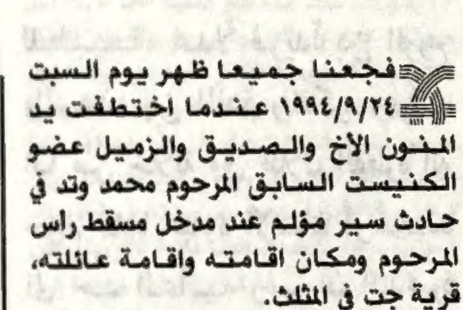

فجعنا جميعا ظهر يوم السبت ١٩٩٤/٩/٢٤ عندما اختطفت يد المنون الأخ والصديق والزميل عضو الكنيست السابق المرحوم محمد وتد في حادث سير مؤلم عند مدخل مسقط راس المرحوم ومكان اقامته واقامة عائلته، قرية جت في المثلث.

عرفنا ابو كاسترو رجلا سياسيا شجاعا صادقا مخلصا ولم يتوان في اي يوم من الايام عن تقديم اية خدمة لاي مواطن عربي اثناء وجوده في الكنيست الاسرائيلي.

ابو كاسترو كان صحفيا قديرا ملتزما.. لم يتاخر عن كتابة مقاله الاسبوعي وحتى ولو كان في اي مكان من العالم.. وكان شجاعا في طرح آرائه..

كان من اوائل اعضاء الكنيست الذين اجروا اتصالات مع القيادة الفلسطينية في وقت كان محظورا على اي انسان الاتصال بالقيادة الفلسطينية.. زار تونس مرات والتقى القادة مرات ومرات.. وكان طرحه للمواضيع جريئا وصريحا وصادقا..

عندما كان ياتي الى مكاتب «البيادر السياسي» كنا نفرح لاننا كنا نجلس معا جلسات صادقة، جلسات تحلل الاوضاع، وقد كان واقعيا الى ابعد الحدود، ووطنيا حتى النخاع، كان يمتعض من الظواهر السلبية والاحداث المؤلمة.. وكان يعيش القضية الفلسطينية لحظة بلحظة وجل همه خدمة القضية بالاسلوب الصحيح بعيدا عن التملق ومسح الجوخ.. وكان يؤمن ايمانا قاطعا ان معالجة الخطا ليس بالخطا بل بالمنطق والهدوء..

كان رحب الصدر لم يابه لأي معترض على رايه في مقال ما.. وكان يستمع الى منتقديه بكل اهتمام.. لم يؤمن بالرسميات والشكليات.. فرغم منزلته كعضو كنيست كنا نشعر عندما يزور مكاتب «البيادر السياسي» وكانه احد افراد اسرة «البيادر السياسي».. كان متواضعا وكانت تهمه مؤسسة البيادر ووقف الى جانبها في مواجهة صعابها.. ولم تتاثر معنوياته الوطنية رغم كل الصعاب وكل المعاناة..

عندما قرر إصدار صحيفة «البيارق» لم يتردد في طرح ذلك علينا قبل اي انسان وقبل إصدارها، وباركنا خطواته وحاولنا دعمه قدر الامكان..

وعندما كان رئيس تحرير «كل العرب» لم يتردد في مواصلة العلاقة مع «البيادر السياسي» وواصل كتابة مقالاته الاسبوعية، لانه كان دوما يعتز بـ«البيادر السياسي» وعلاقاته معها..

ابو كاسترو ابى إلا ان يلحق برفيق دربه المناضل المرحوم توفيق زياد «ابو الامين» وبنفس الاسلوب.. وكانه مكتوب على الزملاء الرفاق المناضلين ان يسيروا على نفس الطريق نحو العالم الآخر..

رحيل «ابو كاسترو» خسارة كبيرة للوطن ولكل من عرفه وصادقه وزامله.. خسارة لابناء عائلته لانه كان الاب الحنون المخلص الذي صب جل اهتمامه على توفير التعليم لابنائه وبناته جميعا.. ولانه كان الزوج المثالي الملتزم والمتمتع بالاخلاق الشريفة النبيلة..

لن نقول لك وداعا يا ابا كاسترو.. لن نقبل رحيلك.. لن نقبل نسيانك ولن نقبل مغادرة روحك الطاهرة لهذا العالم الفاني..

ثق يا ابا كاسترو انك دوما معنا.. رحيلك الجسدي لن يغير بتاتا من حبنا لك ولن يغير من احترامنا لنضالك المثالي.. وستبقى دوما في ذاكرتنا وفي ذهننا ولن تغيب عن بالنا..

أعمالك الجيدة ونضالاتك العظيمة وخدماتك الجليلة تؤكد انك ستبقى دوما معنا.. لذلك فلن نقول لك وداعا..■■

«البيادر السياسي»

في موكب مهيب

تشييع جثمان المرحوم محمد وتد "أبو كاسترو"

● شارك اكثر من عشرة آلاف مواطن فلسطيني من مختلف مناطق الديار المقدسة «داخل الخط الاخضر والضفة وغزة» في تشييع جثمان الزميل الأخ والصديق المرحوم محمد وتد «أبو كاسترو» الذي انطلق من منزله في قرية جت بالمثلث يوم الاحد ٢٥ ايلول ١٩٩٤ حيث صلي على جثمانه الطاهر بعد صلاة الظهر ومن ثم ووري التراب.

وقد كان في مقدمة المشاركين اعضاء كنيست حاليون وسابقون ورؤساء مجالس محلية عربية وشخصيات فلسطينية من كافة مناطق الارض المحتلة.

وكان ابو كاسترو قد انتقل الى جوار ربه إثر حادث سير مؤسف على مدخل قرية جت بعيد ظهر يوم السبت ١٩٩٤/٩/٢٤. وكان لخبر وفاته اكبر الاثر لدى الاوساط الاسرائيلية والفلسطينية لما كان يتمتع به من أخلاق حميدة.

رحم الله أبا كاسترو وأسكنه فسيح جناته

الذكرى السنوية السادسة لرحيل الحاج رشاد الشوا

صادف يوم الثلاثاء ٢٧ ايلول ١٩٩٤ الذكرى السنوية السادسة لرحيل ابن فلسطين مؤسس ورئيس الهيئة الخيرية بقطاع غزة المغفور له:

الحاج رشاد سعيد الشوا
«ابوزهير»

الذي بذل حياته خدمة للقضية والوطن.. ولم يتوان عن الهب لنصرة الوطن في كل محنه ومشاكله.. ورفض مشروع غزة أولا الذي طرحه عليه رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيرس عام ١٩٨٦.

اعطى غزة كثيرا، وفداها وضحى من اجلها وكان مخلصا في خدمته.. وعصاميا في تصرفاته وتعامله، وانسانا كبيرا في خدمة المحتاجين.

رحمك الله وانعم في جنات الخلد يا أبا زهير

محمد وتد في سطور

- من مواليد قرية جت عام ١٩٣٧.
- من اوائل الذين آمنوا بفكرة التعايش العربي ـ الاسرائيلي وانضم الى حركة شبيبة مبام في اوائل الخمسينات.
- صحفي عمل في مجلة «المرصاد» التي صدرت على فترات متقطعة وكان رئيس تحريرها في الثمانينات.
- شغل منصب رئيس تحرير جريدة «كل العرب» الاسبوعية لمدة عام.
- اصدر جريدة «البيارق» في جت لمدة عام تقريبا.
- عضو كنيست لفترتين متتاليتين.. اوائل الثمانينات حتى عام ١٩٨٨.
- كاتب مقال اسبوعي في مجلة «البيادر السياسي» لعدة سنوات.
- تبوأ مناصب رفيعة عديدة ومنها رئيس معهد جفعات حبيبة للدراسات.
- التقى العديد من الوزراء والمسؤولين في مختلف انحاء العالم وشارك في سلسلة كبيرة من الندوات والمؤتمرات■■

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

صدق الله العظيم

نعـــي

القدس ـ مؤسسة البيادر الصحفية وجميع العاملين معها ينعون بمزيد من الحزن والأسى الزميل السابق والأخ والصديق المرحوم:

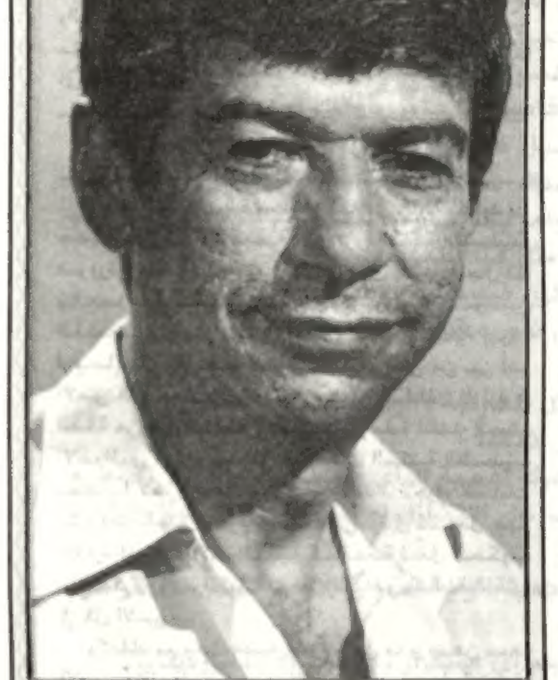

محمد وتد
«ابو كاسترو»
«عضو الكنيست السابق»

الذي انتقل الى رحمته تعالى إثر حادث مؤسف يوم السبت الماضي ٩٤/٩/٢٤.

ويتقدمون من ارملته وابنائه وبناته وعموم آل وتد في الوطن والمهجر بأحر التعازي واصدق مشاعر المواساة راجين العلي القدير ان يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته مع الأبرار والصديقين، وان يلهم آله وذويه جميل الصبر وحسن العزاء.

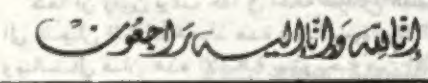

لقاء عرفات - رابين الثاني في حاجز ايرز هل يختلف عن الأول؟

تصريحات ايهود باراك عقب اللقاء اثارت تساؤلات حول ما تم في اللقاء

وصفت وسائل الاعلام الفلسطينية والاسرائيلية على حد سواء لقاء عرفات - رابين يوم الاحد ٩/٢٥ على حاجز ايرز بانه كان ايجابيا وسادته أجواء التفاهم والارتياح، وذلك على العكس مما قالت بعض وسائل الاعلام الاسرائيلية عن اللقاء السابق الذي وصفت أجواؤه بالتوتر وعدم الارتياح.

لقد جاء اللقاء بعد سلسلة من التصريحات الفلسطينية وعلى اعلى المستويات التي حذرت من ان استمرار حكومة رابين في المماطلة في تنفيذ الشق الثاني من اتفاقية اوسلو، والقاضي بمد نفوذ السلطة الوطنية الفلسطينية الى بقية مناطق الضفة سيؤدي الى تفجر الاوضاع في الضفة وربما الى إفشال اتفاق اوسلو.

ماذا تم في اللقاء بين عرفات ورابين؟

حمل الرئيس الفلسطيني معه الى طاولة المفاوضات جملة من القضايا العالقة التي ترى السلطة الفلسطينية ضرورة ايجاد حل سريع لها من اجل إفساح المجال لها بالعمل على تحقيق سلام واقعي وملموس للمواطنين الفلسطينيين ليس فقط في مناطق السلطة الوطنية (غزة - أريحا) بل وفي بقية الضفة الغربية، وكان من بين اهم الامور التي بحثت قضية تسريع تسلم السلطات المدنية في الضفة من قبل السلطة الفلسطينية، واعادة انتشار الجيش الاسرائيلي خارج مناطق التجمعات السكنية الفلسطينية تمهيدا لامرين هامين هما: الاعداد لاجراء انتخابات تشريعية لمجلس تشريعي فلسطيني، وقبل ذلك حل جهاز الادارة المدنية الاسرائيلية كمقدمة لحل الحكومة العسكرية الاسرائيلية التي ما زالت هي السلطة الفعلية في كل الامور.

وكذلك تم بحث قضية الافراج عن ما يزيد عن سبعة آلاف معتقل فلسطيني ما يزالون يواجهون سياسة تعسف قاسية من قبل سلطات السجون واعادة المحررين في اريحا الى مناطق سكنهم في الضفة، وكذلك فتح الممرات الآمنة بين القطاع واريحا وقضية المعابر.

رغم طرح هذه القضايا الهامة بين الزعيمين في لقاء وصف بانه ايجابي الا ان رابين ورغم سماعه للطروحات والمطالب الفلسطينية لم يعط اي حل فوري رغم ان كثيرا من القضايا المطروحة بحاجة فقط الى موافقة اسرائيلية للمباشرة في تطبيقها خاصة قضية الاسرى وقضية المحررين والممرات الآمنة. و يقال حسب مصادر اسرائيلية ان سبب عدم توتر الاجواء في اللقاء الثاني بين عرفات ورابين هو ان رابين لا يريد استمرار الشكوى الفلسطينية كما ان ابو عمار لا يريد استمرار شعور مواطنيه بعدم تحقيق شيء ايجابي من عملية السلام التي طال امدها. وان هذه الرغبة لدى الطرفين هي السبب في تحسين اجواء اللقاء.

كما ان رابين يرغب حقا في احالة الموضوع الفلسطيني الى اللجان المشكلة منذ مدة غير قصيرة لهذا الغرض وبالتالي فان هذه الاحالة ستريحه من الالحاح الفلسطيني في تنفيذ الاتفاقات الموقعة بين الطرفين، اذ سيكون لدى رابين ما يرد به على الطرف الفلسطيني وهو ضرورة إنهاء المفاوضات حول الامور المختلف عليها، وهنا بامكانه ان يتجنب اي ضغط دولي عليه، بينما هو يتفرغ للمسارات العربية الاخرى التي بات يرى من الضروري إحداث انطلاقة عليها خاصة المسار السوري واللبناني.

هل كانت التوراة مقابل عودة ٥٠ محرراً فلسطينياً الى أماكن سكنهم؟!

في محاولة من الرئيس ياسر عرفات لتغيير الاجواء التي سادت لقائه الاول برابين احضر هذه المرة هدية وصفت بانها قيمة بالنسبة لرابين في مواجهة المتطرفين والاحزاب الدينية المتعصبة، تلك الهدية كانت نسخة من كتاب التوراة المقدس والتي تعود الى قبل ٧٠٠ عام كان ابو عمار احضرها معه من اليمن. وهذا ما اضفى نوع من الارتياح على اللقاء العام الذي تم بين الوفدين وسمح بأخذ صور للزعيمين وهما يتصافحان و يبتسمان.

مقابل هذه الهدية حرص ايضا رابين على اعطاء ابو عمار نوع من الطمانينة الى التزام رابين وحكومته بتنفيذ اتفاقات اوسلو والقاهرة تنفيذا كاملا، ولكن يبقى مقابل هذا الوعد من رابين الذي ازال شكوكا كثيرة سادت الاجواء الفلسطينية حول امكانية تخلي رابين عن الشق الثاني من اتفاق اوسلو واستعداده لحل الشق الثاني مع الاردن، يبقى امر هام وهو كيف ستنفذ الاتفاقات التي هي بالاساس عامة النصوص ومبهمة وتحتاج الى اتفاقات كثيرة، هل ستنفذ وفقا للفهم الاسرائيلي أم الفهم الفلسطيني؟ مع ملاحظة ان الفهمين مختلفان كثيرا.

على اية حال فان رابين لم يترك هدية ابو عمار دون مقابل اذ قبل عودة ٥٠ محررا من اريحا الى اماكن سكنهم واعلن استعداده لصرف رواتب العاملين في جهاز التعليم الفلسطيني عن شهر ايلول الماضي حيث السلطة الوطنية الفلسطينية تعاني من ضائقة مالية، وهي تسلمت جهاز التربية المكلف جدا ماليا دون سابق إعداد و يقدر ما سيصرفه رابين عن هذا الشهر بحوالي ٨ مليون شاقل.

والسؤال هو لماذا كان تجاوب رابين مع الروحية الايجابية التي حرص ابو عمار على توفيرها بهذا القدر الضئيل؟ وهل اعتبر رابين ما قدمه هو مقابل لهدية التوراة؟ فلسطينيا يرون ان هذا الامر لا يفهم بهذه الطريقة بل الاهم من ذلك كله هو محاولة ابو عمار إزالة الحاجز النفسي بينه وبين رابين، وان هذه الهدية كان لها اثر واضح في جعل هذا اللقاء ربما دورياً.

ماذا وراء تصريحات رئيس أركان الجيش الاسرائيلي؟

التفاؤل الذي ساد الاجواء عقب اللقاء وإن كانت الشكوك لم تفارقه نتيجة إحالة رابين كل المطالب الفلسطينية وهي جميعها ملحة الى اللجان المختصة لم يدم طويلا ذلك ان رئيس اركان الجيش الاسرائيلي ايهود باراك المقرب جدا من اسحق رابين لم يكتف بما قاله رابين حول الانتخابات في المؤتمر الصحفي بانه لم يتم بحث موعد لها، بل قال ان من الصعب جدا اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي خارج المناطق السكنية الفلسطينية في الضفة الغربية نظرا لتشابك طرق المستوطنات اليهودية الكثيرة مع المناطق السكنية الفلسطينية، وهذا بما معناه يعني ضرورة ان يأخذ الاعداد للانتخابات الفترة اللازمة لتمكين باراك من ترتيب وضع جيش الاحتلال في الضفة. وان الحديث الفلسطيني عن الانتخابات والذي اصبح جديا خاصة وان السلطة الفلسطينية قررت في اجتماعها الاسبوعي الذي عقد يوم السبت ٩/٢٤ يوما واحدا قبل لقاء عرفات - رابين، قررت إجراء الانتخابات في الثالث من تشرين الثاني القادم وقد بدأت استعداداتها لترتيب إجراء الانتخابات منذ فترة غير قصيرة، كما ان حركة فتح بدأت استعداداتها بشكل جدي ورسمي عبر اجتماعات متواصلة لتنظيم الحركة في مختلف المناطق.

حركة فتح تحاول الرد على تصريحات ايهود باراك

لم يترك تنظيم فتح في الضفة الغربية تصريحات باراك تذهب دون ردة فعل قوية وحازمة هذه المرة إذ تداعت اللجنة العليا لحركة فتح الى عقد اجتماع هام لها في بيت الشرق بالقدس، وقررت ضرورة إجراء الانتخابات للمجلس التشريعي الفلسطيني في الوقت المحدد من قبل حكومة السلطة الفلسطينية. وفي تصريح لمروان البرغوثي أمين سر الحركة في الضفة الغربية حذر البرغوثي من تفجر الاوضاع في الضفة الغربية نتيجة مماطلة حكومة رابين في تنفيذ الشق الثاني من الاتفاقية الموقعة في واشنطن. وإرجاء سلطات الاحتلال لمطلب السلطة بمد نفوذها الى بقية الضفة الغربية، فيما اعلن احد اعضاء اللجنة للتلفاز الاسرائيلي ان حركة فتح قادرة على إعادة الانتفاضة في الاراضي الفلسطينية من جديد اذا ما استمرت المماطلة الاسرائيلية في تنفيذ الاتفاقات وتحقيق امور واقعية من السلام الذي طال امد الحديث عنه.

ومـــاذا بعـــد؟!

المواطن الفلسطيني الذي يراقب باهتمام مجريات التفاوض الفلسطيني - الاسرائيلي، وبات مقتنعا بعدم جدية الطرف الاسرائيلي في تحقيق السلام، عبر محاولاته المستمرة في الابقاء على غالبية مظاهر الاحتلال، وتحويل السلطة الفلسطينية الى مجرد سلطة خدماتية فيما تبقى الامور الاساسية بين الحكومة العسكرية الاسرائيلية، هذا المواطن يتساءل بعد تصريحات باراك وعدم قيام رابين بتلبية المطالب الفلسطينية الملحة خاصة فيما يتعلق باعادة انتشار جيش الاحتلال في الضفة واطلاق سراح المعتقلين، يتساءل بحرارة ما الذي تريده حقاً حكومة رابين؟ وماذا تنتظر السلطة الفلسطينية بعد كل هذه المماطلة الاسرائيلية؟!■■

لقـــاء رابيـــن بيـــرس التنسيقـــي ..

اجتمع رئيس وزراء اسرائيل اسحاق رابين ووزير خارجيته شمعون بيرس مساء يوم الثلاثاء ٩٤/٩/٢٠ وبعد انتهاء اليوم الاول من عيد المظلة اليهودي من اجل الترتيب والتنسيق في المواقف الاسرائيلية لجولة دينيس روس، المبعوث الامريكي للشرق الاوسط والذي يعد لجولة وزير الخارجية الامريكي وورن كريستوفر للمنطقة.. وقد جرى بين رابين وبيرس الحوار الآتي:.

رابين: موقفنا يجب ان يكون قويا.

بيرس: وهذا ما ساشدد عليه.

رابين: لن نسمح لروس او غيره ان يلعب على الحبال و يقول لك شيئا ولي شيئا آخر.

بيرس: لا تقلق في هذا الامر.. فنحن إن اختلفنا فموقفنا موحد.

رابين: علينا ان نطلع روس على ان قضية الانسحاب من الجولان ليس بالأمر السهل.. وهناك المعارضة القوية لذلك في الشارع الاسرائيلي.

بيرس: وساخبره بنفسي ان عليه إبلاغ الحكومة السورية بذلك.. وان يدركوا الصعوبات التي نواجهها حتى عندما اطلقنا تصريحات بالونية.

رابين: ولكننا نود تحقيق سلام مع سوريا.

بيرس: من الصعب تحقيق ذلك دون الانسحاب من الجولان.

رابين: والمشكلة ان السوريين لا يقبلون بانسحاب جزئي.

بيرس: والى حدود الرابع من حزيران.

رابين: ولكن علينا ان نركز على أمر مهم الا وهو ان تضغط امريكا على القيادة السورية كي تقبل بالقليل مما نعرضه..

بيرس: من الصعب ممارسة ضغط على القيادة السورية.

رابين: نستطيع..

بيرس: لا نستطيع لعدة اسباب..

رابين: ومــا هـــي؟

بيرس: انت بنفسك تعرفها..

رابين: ذكــرني بـــها..

بيرس: أولا: لا مجال لممارسة ضغط اقتصادي، فالوضع الاقتصادي جيد وهناك اكتفاء ذاتي كامل وثانيا: ان القيادة السورية تستطيع الانتظار سنوات وسنوات لحل قضية الجولان كما يرغبون، لان الجولان مهمة لهم.. ولكنها ليست فيها منابع نفط. او تلك المكاسب الكبيرة.. فهي ليست قناة السويس وليست شبه جزيرة سيناء.. وثالثا: ان الموقف اللبناني متماسك مع الموقف السوري وهذا بالطبع يعطيه قوة تفاوضية اكبر. ورابعا: ان الجيش السوري قوي.. ولسوريا امكانيات عسكرية كبيرة.. وخامسا: يا عزيزي هناك تعهد سابق من زعيمة حزبنا وقبل عشرين عاما وقعت عليه لوزير خارجية امريكا آنذاك د. كيسنجر مفاده ان الجولان هي ارض سورية.. وامريكا تعرف ذلك ولا تستطيع ان تناور او تتهرب من مثل هذا التعهد..

رابين: موقفنا سيكون ضعيفا.

بيرس: نستطيع ان نقويه قليلا..

رابين: كيـــف؟

بيرس: عبر استغلال المعارضة والرأي العام في اسرائيل..

رابين: ومــا دخــل ذلــك؟

بيرس: امريكا تدرك اهمية الرأي العام في اي بلد ولا تستطيع ان تجبرنا على التنازل او اتخاذ اية خطوة والشارع ضدنا..

رابين: انها فكرة جميلة، وبخاصة ان امريكا تدعم الديمقراطية وممارستها.

بيرس: وكذلك لن يتم اي استقرار بالمنطقة إلا بمشاركتنا..

رابين: هـــذا صحيــــح..

بيرس: ويجب الا ننسى اننا ندعو دوما الى سوق شرق أوسطية وهذه الدعوة من مصلحة الادارة الامريكية إذ تفتح المجال أمام التصدير الى هذه المنطقة..

رابين: من هنا يجب ان يكون موقفنا قويا..

بيرس: هذا من الناحية التفاوضية.. أما من الناحية العملية فان امريكا قد تدعمنا لفترة ولكن علينا ايجاد حل والانسحاب من الجولان..

رابين: المهم ان نتشدد في الرد على اية اقتراحات.

بيرس: نحن خبراء في فن المماطلة والتاخير.. فلن يحصل روس او غيره على رد عفوي ومستعجل وغير مدروس.

رابين: ادرك ذلـــك..

بيرس: وسنحاول ان نشتري منه وان لا نبيعه شيئا..

رابين: فهو، أي روس، من اصدقائنا..

بيرس: فلا تقلق من هذه الزيارة..

رابين: لن أقلق.. ما دام التنسيق مستمراً..■■

مشروعية اعلان قيام الدولة الفلسطينية المستقلة

• د. عبد الكريم خالد الشامي •
محاضر في جامعة سبها/ ليبيا
كلية الاقتصاد والمحاسبة/ قسم العلوم السياسية

مقدمـــة:

• لم يكن اعلان اقامة الدولة الفلسطينية بالجديد على الساحة الفلسطينية(١) حيث طرح المجلس الوطني الفلسطيني عام ١٩٧٤ برنامجا سياسيا مرحليا تضمن قيام السلطة الوطنية على اي جزء يتحرر من فلسطين، الا ان فكرة قيام الدولة الفلسطينية تبلورت في دورة المجلس الوطني الفلسطيني الثالثة عشرة (١٩٧٧)، التي اكدت العمل من اجل اقامة دولة فلسطينية مستقلة على اي جزء من الارض الفلسطينية يتم تحريره، حيث حددت م.ت.ف اهدافها المرحلية بدقة اكثر، فاعتمدت على قرارات الامم المتحدة، واسندت مطالبها بالشرعية الدولية، كما ان المدرك لطبيعة الاحداث التي مرت بها القضية الفلسطينية يعرف على ان المجلس الوطني الفلسطيني اخذ يدرك الاساس الواقعي للفهم الفلسطيني والعربي المتطور، وقد وضع حدا للمثالية التي لا تؤمن بجدوى الحلول السلمية وتحقيق المكاسب الجزئية على ارض الواقع، كمرحلة اولى من اجل الوصول الى تحقيق الهدف الاستراتيجي وهو قيام الدولة الفلسطينية العلمانية والتي تشمل اليهود والمسلمين والمسيحيين.

كما ان المتتبع لمسيرة البرامج المرحلية السياسية الفلسطينية يلاحظ انها تتكيف مع الاحداث والظروف الاقليمية والدولية، فبرنامج النقاط العشر لعام ١٩٧٤ جاء بعد حرب اكتوبر وامكانية عقد مؤتمر جنيف، والرحلات المكوكية لوزير الخارجية الامريكية «هنري كيسنجر»، الرامية الى طمس الهوية الفلسطينية والعمل على توقيع اتفاقيات انفرادية بين اسرائيل والدول العربية(٢)، ولذا ارتأت م.ت.ف وضع برنامج سياسي محدد الاهداف للدفع به الى مؤتمر جنيف في حال انعقاده، وفي عام ١٩٧٧ طرحت م.ت.ف برنامجا سياسيا اخر (برنامج النقاط الخمسة عشرة) حيث كانت م.ت.ف تمر في ظروف حرجة (الحرب الاهلية اللبنانية ومشاريع التوطين والخلافات العربية) فاخذت على عاتقها تحديد اهدافها المرحلية، حيث اعتمدت على الشرعية الدولية وعلى الاخص قرار الجمعية العامة للامم المتحدة رقم «٣٢٣٦/١٩٧٤» الذي اكد على حقوق الشعب العربي الفلسطيني الوطنية غير القابلة للتصرف وهي: ١ ـ حق العودة. ٢ ـ حق تقرير المصير على ارضه. ٣ ـ اقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني.

في حين يلاحظ ان كلا البرنامجين السابقين قد رفضا قراري مجلس الامن رقم ٢٤٢ و٣٣٨ حيث انهما يتجاهلان حقوق الشعب العربي الفلسطيني.

ومع تفجر الانتفاضة الشعبية في الاراضي العربية المحتلة في كانون الاول ديسمبر لعام ١٩٨٧، اخذت تلوح في الافق بلورة مشروع لاعلان الدولة الفلسطينية كاحد النتائج الايجابية للانتفاضة بعد ان بات ذلك مطلبا جماهيريا عارما من اجل انهاء الاحتلال الاسرائيلي لقطاع غزة والضفة الغربية والقدس العربية، واقامة الدولة الفلسطينية على هذا الجزء من الوطن كمرحلة اولى لرفع المعاناة عن الشعب الفلسطيني في الاراضي العربية المحتلة، واكدت القيادة الوطنية الموحدة ان المبادرة باعلان الاستقلال في ذلك الوقت تجد سندا قويا لها في قرارات مجلس الامن وخاصة «٦٠٥، ٦٠٧، ٦٠٨»، التي كانت قد صدرت خلال مناقشة الامم المتحدة للانتفاضة الفلسطينية والقمع الاسرائيلي لها(٣) حيث اعتبرت قطاع غزة والضفة الغربية والقدس العربية اراض فلسطينية محتلة تطبق عليها اتفاقية جنيف الرابعة ١٩٤٩.

ان قيادة الانتفاضة الشعبية وضعت في اعتبارها كافة الظروف الاقليمية والدولية واكدت عمليا على صحة البرنامج السياسي المرحلي للدولة الفلسطينية الذي اشير اليه في دورة المجلس الوطني الفلسطيني الثانية عشرة «النقاط العشر» وتعاملت مع القضية من خلال مرحلتين: الاولى: المرحلة الواقعية: والتي تهدف الى اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على الضفة الغربية وقطاع غزة وتكون القدس عاصمتها، والثانية: المرحلة الاستراتيجية: وهي عدم التنازل عن الحق التاريخي للشعب الفلسطيني في كل ارضه فلسطين وهذا الهدف يتحقق على المدى الطويل. ومن هنا تلاقت القيادة الوطنية الموحدة وقيادة م.ت.ف على تحقيق الهدف المرحلي والعمل من اجل انهاء الاحتلال وتبلور ذلك في دورة المجلس الوطني الفلسطيني التاسعة عشرة «غير العادية» والتي اعلن فيها عن وثيقة الاستقلال التي اعتمدت الشرعية الدولية، وكذلك البيان السياسي الذي اعترف بقراري مجلس الامن «٢٤٢، ٣٣٨» الذي بات مطلبا اقليميا ودوليا.

وعليه سوف احاول في هذه الورقة القاء الضوء على المستندات التي اعتمد عليها المجلس الوطني الفلسطيني في اعلان وثيقة الاستقلال.

(١)
الحق الطبيعي والتاريخي

مفهوم الحق التاريخي هو حق كل الشعب الفلسطيني في كل وطنه فلسطين، هذا الحق يتصادم مع ما تدعيه الحركة الصهيونية من حق تاريخي في فلسطين، حيث تدعي ان فلسطين هي ارض الميعاد، وبان اليهود تشدهم روابط تاريخية قوية الى ارض فلسطين(٤).

اذن هذه هي نقطة الصراع العربي ـ الصهيوني صراع عميق ومستمر، ويقول حاييم شكد (هو صراع عميق وشديد بين اسرائيل والعرب والذي من الممكن ان لا يوجد امل او ان يطرأ عليه اعتدال حقيقي في المستقبل القريب)(٥).

وقد ادرك هذه الحقيقة المفكر العربي (نجيب عازوري) في مطلع هذا القرن (عمق الصراع بين العروبة ـ والصهيونية) حينما قال: «هناك ظاهرتان هامتان تتشابهان في الطبيعة بيد انهما متعارضتان، لم يجذبا انتباه احد حتى الان وتتضحان في هذه الاونة في تركيا الاسيوية اعني: يقظة الامة العربية وجهد اليهود الخفي لاعادة تكوين مملكة اسرائيل القديمة على نطاق واسع ومصير هاتين الحركتين هو ان تتصارعا حتى تنتصر احداهما على الاخرى»(٦).

ومن هنا ادرك المجلس الوطني الفلسطيني في دورته التاسعة عشرة «في وثيقة اعلان الاستقلال» ضرورة الى الاشارة للحق الطبيعي والتاريخي للشعب العربي الفلسطيني في وطنه فلسطين حيث انه حق ثابت لا يتغير ولا يستطيع احد ان يتنازل عنه جزئيا او كليا او يجمد النضال بشأنه رغم اعتراف الشرعية الدولية بالكيان الصهيوني.

وعلى م.ت.ف ان تدير الموقف بمهارة وان تميز بين الحق التاريخي الثابت لشعبها في فلسطين والشرعية الدولية المتقلبة والتي فرضت من قبل القوى الكبرى في هذا العصر. فمنذ ان تفجر الصراع العربي ـ الصهيوني ولدت الجدلية التاريخية والشرعية الدولية، فالحركة الصهيونية متمسكة بحقها التاريخي «المزعوم» وفي نفس الوقت قبلت بالشرعية الدولية وهو قرار الجمعية العامة لتقسيم فلسطين رقم ١٨١ لعام ١٩٤٧ الذي يعتبر بمثابة نقطة ترتكز عليه اسرائيل من اجل تحقيق احلامها الكبرى، ولكن بعد ان اعترفت الامم المتحدة باسرائيل كدولة عضو فيها، اعلن في الكنيست «البرلمان» الاسرائيلي في ديسمبر ١٩٤٩ «ان اسرائيل تعتبر قرار الامم المتحدة الصادر في ١٩٤٧/١١/٢٩ قرار غير شرعي وغير موجود»(٧).

هكذا ضربت اسرائيل عرض الحائط منذ لحظة ميلادها بقرارات الامم المتحدة «الشرعية الدولية» وقامت بأعمال العنف والارهاب وشن الهجمات الوحشية عن طريق منظماتها العسكرية من اجل احتلال المزيد من الاراضي العربية التي خصصت لقيام الدولة العربية وطرد العرب من ديارهم قسرا.

بينما الجانب الفلسطيني والعربي تعاملا مع قرار التقسيم رقم ١٨١ بالرفض متمسكين بحقهم الطبيعي والتاريخي في فلسطين وعدالة قضيتهم، غير عابئين بالشرعية الدولية في ذلك الحين وغير مدركين ان الشرعية الدولية كانت تعمل ضد آمال وطموحات الشعب العربي الفلسطيني في قيام دولته على ترابه الوطني.

فبعد التجارب المريرة التي مرت بها م.ت.ف في مشوار كفاحها ارتأت انه من الضروري قيام دولة فلسطينية على اي جزء من التراب الفلسطيني، ومنذ عام ١٩٧٤ اخذت القيادة الفلسطينية والمجلس الوطني الفلسطيني «البرلمان في المنفى» تسعى الى اعادة النظر في الشرعية الدولية، واهمية التمييز بين الحق التاريخي والشرعية الدولية، معتقدة ان اقامة دولة فلسطينية الى جانب الكيان الصهيوني سيعطي كثيرا من الامل والرجاء لعامة الفلسطينيين اينما كانوا، كما ان هذه الدويلة مهما كان حجمها ستكون النواة من اجل اقامة الدولة الفلسطينية العلمانية على كافة التراب الفلسطيني(٨).

وبعد ان خرجت م.ت.ف من لبنان مرغمة عام ١٩٨٢ طرح مشروع السلام العربي «قمة فاس الثانية» حيث اقر بالشرعية الدولية وبالتالي الاعتراف بالكيان الصهيوني(٩) كدولة مقابل دولة فلسطينية، وبقراري مجلس الامن ٢٤٢، ٣٣٨. وفي عام ١٩٨٨ انعقد المجلس الوطني الفلسطيني «الدورة التاسعة عشرة غير العادية» واقر الدخول في مفاوضات سلام في اطار مؤتمر دولي يعقد باشراف الامم المتحدة وبمشاركة الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن وبمشاركة م.ت.ف بصفتها الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني على اساس قراري مجلس الامن ٢٤٢، ٣٣٨ وحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره دون تدخل خارجي وفقا لما ينص عليه ميثاق الامم المتحدة، بما في اعلان دولة مستقلة، وعلى هذا المؤتمر ان يجد حلا للمسألة الفلسطينية، كما ان المجلس الوطني الفلسطيني في دورته التاسعة عشرة يعلن اقامة دولة فلسطين، ويوافق على وجود اسرائيل كدولة في المنطقة(١٠).

والمفيد ان م.ت.ف توافرت لها رؤية سياسية متكاملة بعد مشوارها النضالي الطويل حيث فصلت بين الحق التاريخي الثابت والحق المتغير مما يؤكد على تطابق وجهة النظر السياسية للانتفاضة الشعبية في الاراضي العربية المحتلة مع قيادة م.ت.ف في الخارج حيث اكدت قيادة الانتفاضة الشعبية على انهاء الاحتلال الاسرائيلي من قطاع غزة والضفة الغربية والقدس، كما دعت القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة المجلس الوطني الفلسطيني في دورته التاسعة عشرة الى بلورة برنامج سياسي واقعي «براغماتي» واضح المعالم ويشمل الثوابت الاتية:

١ ـ حق العودة.

٢ ـ حق تقرير المصير.

٣ ـ اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة وعاصمتها القدس العربية الى الابد.

(٢)
المادة ٤/٢٢ من عهد عصبة الأمم

قبيل الحرب العالمية الاولى عقدت اتفاقيات بين العرب والانجليز عرفت بمراسلات حسين ـ مكماهون(١١)، وعلى اثرها اعلن العرب الثورة على تركيا ١٩١٦، وبهذا دخل العرب الحرب الى جانب الحلفاء على اساس الاستقلال وقيام الدولة العربية الكبرى، الا ان انجلترا نقضت وعودها والتزاماتها تجاه العرب بتوقيع اتفاقية سايكس ـ بيكو ١٩١٦ سرا من اجل تقسيم أملاك الامبراطورية العثمانية، وفي الوقت نفسه تحالفت الامبريالية البريطانية مع الاستعمار الصهيوني من اجل تحقيق مصالحها في المنطقة، ومنحت انجلترا اليهود وطن قومي في فلسطين «وعد بلفور» ١٩١٧(١٢).

وما ان وضعت الحرب العالمية الاولى أوزارها، وتكشفت اوراق الحلفاء في المنطقة العربية بادرت كل من انجلترا وفرنسا بخلق ما يسمى نظام الانتداب، فوضعت انجلترا يدها على فلسطين لقربها من قناة السويس وعلى العراق وشرق الاردن، كما وضعت فرنسا يدها على سوريا ولبنان، وطبقا للتحالف بين الصهاينة والبريطانيين تقدم الصهاينة الى مؤتمر السلام بطلب وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني، وقامت بريطانيا بدورها بادراج وعد بلفور في نصوص الانتداب.

ومن هنا سوف ابين التناقض الذي وقع يه المجتمع الدولي آنذاك فنلاحظ ان المادة ٤/٢٢ من عهد عصبة الأمم اعترفت بان اقاليم انتداب فئة (١) ومنها فلسطين قد وصلت الى حالة من التقدم تسمح بالاعتراف مؤقتا بوجودها كأمة مستقلة، حيث اقرت هذه المادة الاساس القانوني لوجود كيان جغرافي ديمغرافي وسياسي في فلسطين، بينما جاء صك الانتداب ليحرم الشعب الفلسطيني من حقه في قيام دولته المستقلة، ويحل محله شعب اخر وكيان اخر.

هذا وقد تنبه شعب فلسطين الى الخطر الصهيوني وطالب بالغاء وعد بلفور وانهاء الانتداب وقفل باب الهجرة اليهودية(١٣)، الا ان بريطانيا الدولة المنتدبة اصمت اذنيها وتجاهلت المطالب العربية في فلسطين، واخذت ترسل بين الحين

صور من الحياة

• بقلم:
جابر
سعادة
عابود •

آبــاء وأبنــاء

من المعلوم ومن الامور الجدية التي تأبى الجدل، ان المحبة قائمة والتفاني موجود بلا شك في قلوب الاباء والامهات تجاه فلذات أكبادهم، وبالتالي لا يترددون في معالجة كل المشاكل المعترضة لحياة ابنائهم ودرء المخاطر عنهم في اللحظات الحرجة والساعات العاتية، وهذه هي طبيعة الاشياء العادية من حيثية تصرف الاباء والامهات تجاه ابنائهم.. لكنه وفي الاونة الاخيرة كثرت المرات التي يرتكب فيها الجيل الصاعد من افراد هذا الوطن، المخالفات بتجاوزهم القوانين والاعراف والانظمة، منها عدم الطاعة وعدم الاحترام، او الرضوخ لما يمليه عليهم الضمير.. لان المرات التي يصاب فيها الاولاد بصدمات جسدية ونفسية تعتبر كثيرة، وهذا يتطلب منهم الحذر والانتباه والامتثال لاوامر الاباء والامهات كيلا يقعوا ضحية هذا التمرد او العصيان.

أســـعار مختلفــة

يدخل اي مواطن مختلف البقالات والمحلات التجارية في مدننا وقرانا الفلسطينية لشراء اية سلعة او بضاعة معينة.. ولا يشتر اي منا المادة المستهلكة إلا ويكون قد استفسر عن سعرها في عدة اماكن.. وللاسف توجد فروق شاسعة في أسعار الحاجيات المشتراة.. فلو اقتصر الامر على الاثرياء او الاغنياء لانتهى الامر.. ولكن ما العمل والاغلبية الساحقة من مجتمعنا الفلسطيني تعيش تحت مستوى الفقر، مقارنة مع ما يدخره او يكسبه هذا المواطن المغلوب على امره من اجرة شهرية.

حبذا لو التزم الاخوة التجار بسعر معروف لكل البضائع حتى يخففوا عناء السبيل عن المواطن.. السلطة الوطنية القادمة هي الحل..■■

والاخر لجان تحقيق «لجان تضليل» من اجل دراسة تلك المطالب.

ولذا فان المجلس الوطني الفلسطيني قد اشار في وثيقة اعلان الاستقلال الى ما يلي: «فان المجتمع الدولي في المادة ٢٢ من ميثاق عصبة الأمم لعام ١٩١٩ وفي معاهدة لوزان ١٩٢٣ قد اعترف بان الشعب العربي الفلسطيني شأنه شأن الشعوب العربية الاخرى التي انسلخت عن الدولة العثمانية هو شعب حر مستقل»(١٤).

ان استناد المجلس الوطني الفلسطيني على نص المادة ٤/٢٢ من عهد عصبة الامم جاء مبنيا على اساس قانوني سليم، حيث ان حق الشعب الفلسطيني في قيام دولته قائم وموجود، كما ان انقضاء الزمن عاجز عن ان يجعل من احتلال اسرائيل لفلسطين عملا مشروعا، حيث ان القانون الدولي على النقيض من القانون الخاص لا يتصور سقوط الحق بالتقادم حتى يكون ممكنا تصحيح اوضاع غير صحيحة(١٥).

(٣)
قرار التقسيم رقم ١٨١ لعام ١٩٤٧

تلقف الصهاينة صدور قرار التقسيم بارتياح كبير لما حققوا فيه من نصر سياسي من خلال الشرعية الدولية، حيث اتاح لهم هذا القرار السيادة على ارض عربية، ومنحهم القوة لان يطردوا شعب فلسطين من ارضه قسرا، في حين رفض الشعب الفلسطيني ومعه الاقطار العربية قرار التقسيم متمسكين بحقوقهم، كما اعتبروا قرار التقسيم مخالفا لنصوص ميثاق الامم المتحدة.

ان قرار التقسيم جاء مخالفا لميثاق الامم المتحدة والقانون الدولي، فالجمعية العامة لا تملك السيادة الاقليمية على فلسطين حتى تقسمها الى دولتين، حيث ان السيادة تكمن في الشعب الفلسطيني صاحب الاقليم الشرعي(١٦)، وان المادة الخامسة من صك الانتداب على فلسطين تتعارض مع فكرة تقسيم فلسطين، اذ تلتزم الدولة المنتدبة بالمحافظة على وحدة الاقليم الفلسطيني وعدم تقرير حقوق ما لدولة اجنبية عليه(١٧) كما ان ٤ مليون فلسطيني في مفهوم القانون الدولي المعاصر هم اصحاب ارض فلسطين فهم الذين يقرون فقط بقبول اسرائيل في هذه الارض كوجود شرعي أم لا، ولا بد ان يكون هذا الاقرار «الاستفتاء» مضمونا من الناحية القانونية الدولية، بمعنى ان يكون الاستفتاء دون ضغوط خارجية سواء اكانت عسكرية او اقتصادية او سياسية ودون تقيد لحرية ممن يحق لهم التصويت، وكذلك دون حدوث تزوير للنتائج، ويبقى هذا الحكم ساري المفعول رغم اعتراف عدد كبير من الدول والمنظمات الدولية باسرائيل، ومن جانب اخر نرى ان حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره لا يتعارض مع نصوص ميثاق الامم المتحدة وأحكام مبادىء القانون الدولي وقرارات الامم المتحدة، الا ان الظروف السياسية الدولية والواقع الدولي لم تساعد على قيام الدولة الفلسطينية المستقلة.

ورغم بطلان قرار التقسيم من الناحية القانونية(١٨) فان اسرائيل تقف حائلا دون قيام الدولة الفلسطينية المستقلة على الاراضي التي خصصت لها، كما رفضت كافة قرارات الامم المتحدة المتعلقة بهذا الموضوع(١٩) وقامت باحتلال الاراضي المخصصة للدولة العربية عن طريق القوة العسكرية، ولم تكتف بذلك واستولت على ما تبقى من الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، وشرعت في بناء المستوطنات في الاراضي العربية المحتلة مخالفة بذلك اتفاقية جنيف الرابعة ١٩٤٩، فيما يتعلق باستيطان الاراضي العربية المحتلة، وقامت بضم مدينة القدس واعتبرتها عاصمة اسرائيل الى الابد(٢٠).

ورغم كل ما تقدم فقد جاء النص واضحا في وثيقة اعلان الاستقلال حيث اشار الى «ومع الظلم التاريخي الذي لحق بالشعب الفلسطيني بتشريده، وبحرمانه من حق تقرير المصير اثر قرار الجمعية العامة، رقم ١٨١ لعام ١٩٤٧ الذي قسم فلسطين الى دولتين، عربية ويهودية، فان هذا القرار ما زال يوفر شروطا للشرعية الدولية تضمن حق الشعب الفلسطيني في السيادة والاستقلال الوطني»(٢١).

ان المجلس الوطني الفلسطيني في دورته التاسعة عشرة قد وضع في حسبانه كافة الاعتبارات السياسية الدولية والواقع الدولي، واعتبر قرار التقسيم ذو ارضية قانونية تمكنه من قيام دولته المستقلة على الجزء المخصص لها طبقا لذلك القرار، وباقرار من المجتمع الدولي.

(٤)
قرارات القمم العربية

في اوائل السبعينات وقعت أحداث ايلول في الاردن، وعانت الثورة الفلسطينية ما عانت وخاصة بعد طرح مشروع روجرز(٢٢)، وبعد ان ارغمت م.ت.ف على الخروج من الاردن توجهت الى الاراضي اللبنانية من اجل مواصلة الكفاح، حيث تمكنت من لم شملها بعد الخروج من الاردن.

وفي عام ١٩٧٤ حققت م.ت.ف نجاحا سياسيا على المستوى العربي وهو اعتراف الدول العربية بها ممثلا شرعيا لشعب فلسطين، كما خول مؤتمر قمة الرباط «١٩٧٤» م.ت.ف حق الاستيلاء على اية ارض فلسطينية لاقامة دولة فلسطينية عليها، كما منحت م.ت.ف صفة العضوية الكاملة في جامعة الدول العربية بتاريخ ١٩٧٦/٩/٩ بقرار تحت رقم ٣٤٦٢ الذي اوصى بالآتي: «ان اللجنة توصي بقبول فلسطين، تمثلها م.ت.ف عضوا كامل العضوية بجامعة الدول العربية»(٢٣).

وفي عام ١٩٨٢ اقر مؤتمر القمة العربي المنعقد بفاس مشروع الملك فهد ذي النقاط الثماني حيث جاء في الفقرة السادسة ما يلي: «قيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس»(٢٤).

وفي عام ١٩٨٥ اكد مؤتمر القمة العربي الطارىء المنعقد بالدار البيضاء على تسوية عادلة وشاملة لقضية الصراع العربي - الصهيوني(٢٥)، كما تمكنت م.ت.ف من المحافظة على استقلاليتها واستقلال القرار الفلسطيني حيث اكد مؤتمر القمة العربي في الجزائر لعام ١٩٨٨ على دور م.ت.ف وعلى حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير وفي اقامة دولة مستقلة على ارض فلسطين.

ان المجلس الوطني الفلسطيني كان متمسكا بكل المكاسب التي حققتها م.ت.ف على الساحة العربية وخاصة الاستقلالية واستقلال القرار الفلسطيني حيث جاء في نص اعلان وثيقة الاستقلال «وانطلاقاً من قرارات القمم العربية....»(٢٦).

وعلى الصعيد الدولي استطاعت م.ت.ف تحقيق مكاسب سياسية هامة حيث تم الاعتراف بها كعضو مراقب في الجمعية العامة(٢٧)، كما دعيت م.ت.ف للاشتراك في المنظمات المتخصصة «اليونسكو، منظمة العمل الدولية، منظمة الصحة العالمية»، كما قبلت م.ت.ف كعضو دائم في حركة عدم الانحياز في مؤتمر الحركة الخامس في كولمبو ١٩٧٦، كل هذه الانجازات على الساحة الدولية اعطت م.ت.ف قوة ادبية ومعنوية في جعلها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني والمتحدثة باسمه في كافة التنظيمات الدولية.

وهكذا استطاعت م.ت.ف بعد تحقيق المكاسب السياسية الكبيرة على المستوى العربي والدولي من ابراز الهوية السياسية الفلسطينية في الداخل والخارج، وهذا ما اكدت عليه القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة في كافة نداءاتها الموجهة الى جماهير الشعب الفلسطيني وتلاحمه في الداخل والخارج بقيادة م.ت.ف الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني في كافة أماكن تواجده■■

• يتبع.. •

يعقوب بن دافيد

الأبن العاق من عائلة الجعبري

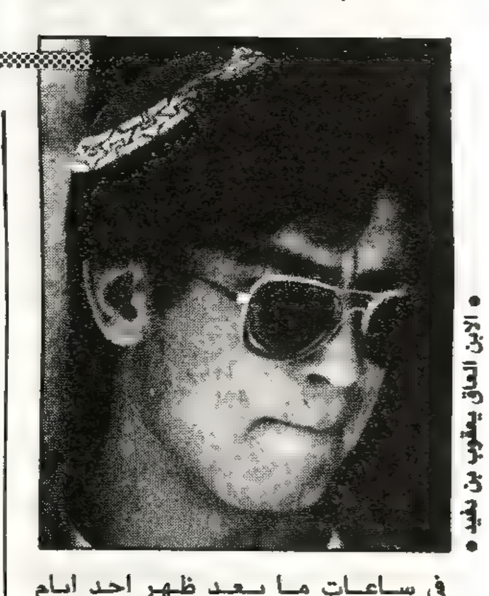
• الابن العاق يعقوب بن دفيد •

في ساعات ما بعد ظهر احد ايام الجمعة، وقبل ١٥ عاما، فوجىء سكان الخليل عندما شاهدوا الشاب محمد دعمة الجعبري برفقة زمرة من المستوطنين في طريقه الى الحرم الابراهيمي الشريف وهو يعتمر «الكيبة» - قبعة المتدينين اليهود ويرتدي لباسهم الاسود. وكان في ذلك الوقت على عتبة اعتناقه الديانة اليهودية بعد ان اصابه مس من الجنون...

محمد الجعبري، ابن عائلة عريقة ومعروفة ومحترمة في الخليل، اصبح يعقوب بن دافيد وقد اعتاد التسكع في ازقة الخليل مسلحا بندقية من طراز «إم-١٦» وبصورة استفزازية ولكن حرص دائما على ان يكون برفقة عدد من افراد حركة كاخ العنصرية تحسبا من ان يلقى مصيره المحتوم، مصير الذي خان قومه ودينه وانضم الى خصومهم. وكانت الشرطة قد اعتقلته مؤخرا للاشتباه فيه بانه من أفراد تنظيم إرهابي جديد تشكل لقتل فلسطينيين...

يقول احد وجهاء عائلة الجعبري «ان ما يثير حفيظتنا بشكل خاص هو انه يحاول الاثبات للمستوطنين في كريات اربع بانه يهودي اكثر منهم وشارك عدة مرات في الاعتداءات على افراد حمولته ورشقهم بالحجارة وسبق ان اعتقل في اواسط الثمانينات مع زمرة من زعران كهانا الذين هاجموا بالاسلحة مخيم الدهيشة»...

«من جهتنا، اصدر محمد بنفسه قرار حكم الاعدام بحقه، عندما ارتد عن الاسلام واعتنق اليهودية لينضم الى ألد أعداء ابناء شعبه، المستوطنين» - هذا ما قاله احد زعماء الخليل لمراسل يديعوت احرونوت واضاف ان المدعو يعقوب بن دافيد يعلم هذه الحقيقة جيدا ولذا يأخذ جانب الحذر ويتسكع دائما مع مستوطنين مسلحين، واذا كان قد فلت حتى الآن من مصيره المحتوم فيعود ذلك الى اسباب فنية فقط.

«إنه لا يعنيني أبداً، لانه ابن عاق، كالكلب الذي وجده صاحبه ميتا في ساحة المنزل وقد خان شعبه ودينه» - هذا ما قاله والده دعمة الجعبري للصحفيين الذين سألوه عن ابنه العاق وكان قد اعلن عن براءته منه قبل ١٣ عاما حينما نشرت الصحف نبأ اعتناقه اليهودية...

افراد حمولة الجعبري يعتبرون ما ارتكبه محمد عملا جنونيا بعد ان اختل عقله وكان قد اعتلى، كما يقال، وهو في العاشرة من عمره الطابق الثاني من البيت الجديد الذي بناه والده وسقط فجأة واصيب بجروح بالغة في رأسه ليصبح غريب الأطوار.. ويضيف آخر انه سقط مرة اخرى من على السقالة في موقع بناء في كريات اربع ونقل الى المستشفى ومنذ ذلك الحادث اصبحت تصرفاته غريبة وشاذة...

لا احد في الخليل يعلم ما هو دور يعقوب بن دفيد في جرائم القتل التي ارتكبها مستوطنون ولكن في بلدة ترقوميا ما زالوا ينتظرون نتائج التحقيق في حادث مقتل ثلاثة من عائلة الفطافطة قبل عام عند عودتهم من العمل وقد قتلوا بدم بارد بنيران ثلاثة مستوطنين وتعتقد الشرطة بانها اعتقلت شخصين قد يكون لهما ضلع في هذه الجريمة...

• دعمة الجعبري: أعلن براءته •

الشرطة التي اعتقلت بن دفيد اطلقت سراحه بعد يوم واحد من التحقيق رغم ان ممثل النيابة ذكر أمام المحكمة انه تلقى متفجرات من الضابط اورن ادري واستخدمها لنسف منزل عربي في الخليل. ولم تستبعد وسائل الاعلام الاسرائيلية ان تكون النيابة قد توصلت الى صفقة معه يتم بموجبها اطلاق سراحه مقابل موافقته على ان يكون شاهد ملك ليكشف أمام المحكمة عن كافة التفاصيل للجرائم التي ارتكبها أفراد التنظيم اليهودي الارهابي...

في غضون ذلك يتبادل سكان كريات اربع التهم حول وجود عملاء سريين بينهم يعملون لصالح الشباك وان هؤلاء أفضوا بمعلومات عن التنظيم الارهابي الجديد وان اعتقال ١١ من سكان كريات اربع جرى بناء على هذه المعلومات..■■

«عن الصحف العبرية»

• نتنياهو مع الحسن وحكايا عن اتصالات ولقاءات سرية •

حكايا وخفايا

رابين زعلان

غداة يوم الغفران «يوم الدينونة وحساب النفس».. كرس التلفزيون الاسرائيلي برنامجه الاخباري الاسبوعي لجهازي الشرطة والقضاء واجرى من خلال عدة تقارير حسابا مع القائمين على تطبيق القانون والعدل...

وكان قد ظهر على الشاشة الصغيرة مقنعاً ضابط شرطة سابق ليسرد بالتفاصيل الاساليب التي تتبعها الشرطة والشباك عند التحقيق مع المتهمين بينها التبول على المعتقلين ودس ادوات في مؤخراتهم وتلطيخهم بالبراز، الى غير ذلك من اساليب تقشعر لها الأبدان.. وقال ذلك الضابط انه من المؤسف جدا ان عددا من افراد الشرطة الذين مارسوا في حينه هذه الاساليب لا يزالون يخدمون في الشرطة وتقرر ترقيتهم...

التقرير التلفزيوني كشف ايضا عن ان ٤٥ الف اسرائيلي يعتقلون سنويا وان بحق ثلثهم فقط تقدم لوائح اتهام...

اسحق رابين استغل جلسة الحكومة لشن حملة على التلفزيون العبري متهما اياه بتشويه سمعة الشرطة والشباك.

ليس الوحيد

١٠٠ شاهد اثبات جندت النيابة العامة في محكمة وزير الداخلية السابق الحاخام اريه درعي في محاولة لادانته بسلسلة من التهم بينها سرقة الاموال العامة وتقاضي رشاوى وخيانة الأمانة...

المدير العام السابق لوزارة الاسكان عاموس اونغر قال في سياق استجوابه من قبل محامي الدفاع ان درعي حاول التأثير عليه لمنح جمعية تابعة لحركة شاس التي تزعمها وزير الداخلية آنذاك تسهيلات غير قانونية لبناء مساكن لاعضائها ولكنه استدرك قائلا ان اريه درعي لم يكن الوحيد الذي مارس الضغوط على وزارة الاسكان للحصول على مكاسب مادية على شكل اذونات بناء وقروض ومنح وانه سبق وان حاول وزراء ومدراء عامون في الدوائر الحكومية الضغط عليه للمصلحة الذاتية.

الوزير السابق درعي عاد واكد ان ذنبه الوحيد هو كونه شرقيا وانه لو ارتكب مسؤول من اصل غربي الاعمال ذاتها لما تجرأ احد على اتهامه.

لقاء مرتقب!!

لقاء زعيم الليكود بنيامين نتنياهو مع سمو الامير حسن، ولي العهد الاردني، في السفارة الاردنية في لندن، يحاول نتنياهو استغلاله لرد اعتباره بعد ان كاد يصبح في عالم النسيان...

نتنياهو حرص على عدم اصطحاب احد وحتى اي دبلوماسي من السفارة الاسرائيلية لحضور اللقاء - كما هو متبع في العرف الدبلوماسي - ولذا سمح لنفسه باطلاق التصريحات عما دار خلال حديثه مع الامير الحسن والادعاء بانه لاحظ تطابقا في الاراء معه حول امكانية اقامة تحالفات اقليمية مهمتها قمع العناصر الاسلامية الاصولية والتنظيمات الفلسطينية الراديكالية...

زعيم الليكود ادعى بان اتصالات سرية تجري ايضا مع زعماء عرب وسيتم الكشف عنها لاحقا وان هناك تجانسا في موقفهم والليكود...

المقربون من نتنياهو حرصوا ايضا على تسريب انباء حول لقاء مرتقب مع الملك حسين...

ولعل النتيجة الاكيدة من لقاء نتنياهو - الحسن هو تخلي الليكود كليا عن حلم «ضفتان للأردن» - باعتبار ان الضفة الشرقية من الاردن هي جزء لا يتجزأ من ارض اسرائيل الكبرى.

كلنا شباك

نظرة الاسرائيليين الى جهاز الامن العام «الشباك» تتسم بالاحترام والتقدير واعتبار كل ما يتعلق بنشاطه وافعاله سريا للغاية، وبالطبع هذه النظرة تنطبق على العاملين في جهاز الشباك.

موطي غونين شاب يحلم في ان يكون عميلا سريا ولذا قرر انتحال شخصية رجل الشباك فوضع على اذنه سماعة وحمل بيده حقيبة جيمس بوند وولى شطر معسكر هكريه في تل ابيب، حيث مقر هيئة أركان الجيش العامة.

غونين ابلغ الحراس بان اسحق رابين سيصل في غضون دقائق الى المعسكر، وفي اعقاب هذا البلاغ وضعت جميع اجهزة الاركان على اهبة الاستعداد لاستقبال وزير الدفاع الذي اراد مباغتة قيادة الجيش.

رابين لم يصل ولكن غونين تخطى كل الحواجز والحراسة ليصل مكتب رئيس الاركان الجنرال ايهود براك وعند استجوابه اتضح بانه سبق وقام في حالات عدة انتحال شخصية رجل شباك ودخل معسكرا للجيش وقاد ثلاثة جنود الى المعتقل بتهمة الاهمال في الحراسة.

الاسرائيلي القبيح

كانت عاصمة الأنباط - البتراء - محط أنظار الكثير من الاسرائيليين الذين تطلعوا لزيارة هذه المدينة المنحوتة في الصخر الاحمر، وقد حاول بعضهم التسلل عبر الحدود الاردنية لمشاهدة هذا الصرح الحضاري والفني الفريد من نوعه...

الاردن سمح مؤخرا للاسرائيليين من حملة جوازات السفر الاجنبية بدخول اراضيه، وبالفعل تقوم شركة رحلات الجليل بتنظيم رحلات الى عمان وجرش والبتراء. ومع ان العدد الذي زار الاردن كان محدودا إلا انه كافيا للكشف عن الوجه القبيح للسائح الاسرائيلي...

مجموعة من الاسرائيليين نزلت في فندق فوروم في البتراء ولكن افرادها تحايلوا على الموظفين وغادروا الفندق دون تسديد الفواتير ولكن صاحب الفندق لم يتردد في الصعود الى حافلتهم ومطالبتهم بالنزول وتسديد ثمن المشروبات والمكالمات الهاتفية وإلا لن يسمح لهم بالسفر...

خوف وتخيلات

مواقع الجيش الممتدة على غور الاردن وضعت على اهبة الاستعداد، خاصة تلك الوحدات المرابطة للتصدي للطائرات الشراعية، وذلك بعد ان لاحظ جندي جسما غريبا في السماء...

الصواريخ صوبت نحو الهدف والطلقات النارية المكثفة اخترقت الاجواء، واجهزة الانذار الالكترونية استنفرت قوات الاحتياط والبلاغ الاخير الذي نقل الى اسحق رابين ذكر ان طائرة شراعية شوهدت في الاجواء الاردنية وهي تجتاز النهر وانه جرى اسقاطها.

البحث عن ركاب هذه الطائرة استمر ساعات بدون جدوى ولم يعثروا على اي اثر لها رغم التمشيطات الواسعة، وكذلك الامر في الجانب الاردني الامر الذي اثار تساؤلات كثيرة حول ذلك الجسم على شكل طائرة الذي اقام الدنيا واقعدها.

مواقع عسكرية لم تستبعد ان الامر لا يتعدى كونه تخيلات نتيجة خوف من ان يتكرر حادث الطائرة الشراعية في عام ١٩٨٧، عندما افلح قائدها الطيار من الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في اقتحام معسكر للجنود وقتل ٧ منهم، بينما لاذ الباقون بالفرار، وكان ذلك الحادث من بين الاسباب التي ادت الى اندلاع الانتفاضة وقد اعتاد شباب الانتفاضة الاشارة الى نتيجة (١:٧) عند مجابهة الجنود.

• جندي يخلي ولد من ابناء مستوطنين ارادوا دخول الحرم الابراهيمي الشريف •

وحدة إخلاء المستوطنين

الجيش الاسرائيلي يعمل على تشكيل وحدة خاصة لاخلاء المستوطنين وان الشروط المطلوبة للالتحاق بهذه الوحدة ألا يكون للجندي اقرباء في المستوطنات او اصدقاء متدينين وان تكون آراؤه يسارية - هذا ما صرحت به عضو الكنيست ليمور لفنات من الليكود متهمة رابين بتسييس الجيش ليقوم باخلاء المستوطنات من الجولان والضفة الغربية...

مصادر عسكرية نفت ان يكون الجيش قد وضع شروطا من هذا القبيل وقالت انه بالفعل تم تشكيل وحدة للتصدي للمشاغبين من السكان العرب واليهود في الضفة الغربية.

ماذا يخيف أولرت؟

ايهود اولرت خائف ولذا يطالب بطرح قضية القدس على مائدة المفاوضات فورا، وعدم إرجاء الامر الى ما بعد المرحلة الانتقالية، لكي يوقف الزحف الفلسطيني على المدينة - كما يقول - ولكنه في قرارة نفسه كان يريد ان يتحطم الاتفاق الاسرائيلي - الفلسطيني على صخرة القدس وهو في مراحله الاولى...

اولرت يقول ان هناك ثلاثة مؤشرات تقلقه جدا لانها تقود الى عكس الاجماع الاسرائيلي على بقاء القدس موحدة وعاصمة اسرائيل الابدية...

● المؤشر الاول هو تعيين حسن طهبوب وزيرا للاوقاف والمقدسات في السلطة الوطنية الفلسطينية، خلافا لاتفاق اوسلو، وهذا يعني ان الفلسطينيين لا ينظرون الى موضوع القدسات الاسلامية في القدس على انها اماكن دينية فقط انما هي رمز للسيادة القومية.

● وانعقاد المؤتمر الاقتصادي الدولي في الدار البيضاء، وتأييد حكومة رابين لهذا المؤتمر، سيؤدي الى تقزيم مؤتمر اقتصادي عالمي آخر يسعى اولرت الى عقده بعد شهرين سعيا الى جعل القدس «الاسرائيلية» مركزا اقتصاديا عالميا.

● والمؤشر الثالث الذي لا يجعل اولرت الليكودي مرتاح البال، كما يقول، هو بدء تطبيق المناهج الدراسية الفلسطينية في المدارس التي تشرف عليها بلديته ودون الرجوع اليه طلبا للموافقة على فلسطنة هذه المناهج.

الفهود السود الجدد

عامان على حكومة رابين التي حملت لواء العدالة الاجتماعية، تجد نفسها العائلات المسحوقة في وضع اسوأ مما كانت عليه في عهد حكم الليكود...

الفوارق الاجتماعية اتسعت وأثمان واجور السكن ارتفعت بشكل مذهل واسعار المواد الاستهلاكية تقفز باستمرار في حين ان المداخيل بقيت على حالها. وازاء هذا الوضع بادرت مجموعة من الشباب الشرقيين من سكان الأحياء الفقيرة الى تجديد حركة الفهود السود التي تشكلت قبل ٢٣ عاما على نفس الخلفية.

افراد هذه المجموعة قرروا القيام بفعاليات وانشطة للاحتجاج على سياسة الحكومة وتذكير رئيسها اسحق رابين بكل الوعود البراقة التي قطعها على نفسه عشية الانتخابات.

اسرائيليات
حكايا وخفايا

فلســـطين السلام

الموظف في دائرة تسجيل السكان رفض باصرار ان يضيف الى بطاقة هوية امير عمار من بلدة كفر قاسم في المثلث ابنته المولودة حديثا وطلب منه استبدال اسمها بدعوى ان فلسطين لا يليق بمواطن اسرائيلي...

أمير لم يتراجع عن قراره تسمية ابنته بفلسطين موضحا بانه من حقه اختيار الاسم الذي يراه مناسبا وانه رغم كونه مواطنا اسرائيليا منذ عام ١٩٤٨ الا انه احتفظ اسوة بعرب الداخل، بقوميته وبانتمائه الى الشعب الفلسطيني.

وزارة الداخلية اضطرت في النهاية الى تسجيل اسم فلسطين في الهوية الاسرائيلية وامير عمار علق على ذلك قائلا ان الاسرائيليين لم يستوعبوا بعد ان فلسطين هي حقيقة قائمة بعلمها ونشيدها القومي ومؤسساتها وان السلام مع فلسطين هو السلام الحقيقي الوحيد.

نصف حكومة للدار البيضاء

المؤتمر الاقتصادي الدولي الذي سيعقد في الدار البيضاء في المغرب مع نهاية الشهر المقبل سيستغل لعقد صفقات واقامة مشاريع مشتركة مع العالم العربي - هذا ما يتوقعه الاسرائيليون ولذا سيضم وفدهم عددا كبيرا من الوزراء بحيث سيتواجد نصف حكومة اسرائيل في المغرب في ذلك الوقت...

رابين سيحضر حفل الافتتاح ثم يعود الى اسرائيل مخلفا وراءه كلا من وزراء الخارجية والمالية والاقتصاد والتجارة والصناعة والمواصلات والاتصالات والطاقة والبيئة اضافة الى محافظ البنك المركزي وحوالي مائة من الصناعيين.

اسرائيل تسعى من وراء هذا المؤتمر تطويق العالم العربي وبشكل خاص سوريا ولبنان والاردن، اقتصاديا لحمل هذه الدول على القبول بالسلام المشروط ملوحة بفوائد ذلك السلام اقتصاديا، علما بانها توزع الوعود بالساعدات على حساب امريكا واوروبا واليابان وكأنها المسؤول الوحيد عن فتح «حنفية» الدولارات...

• شرطي فلسطيني على دراجته النارية الجديدة •

حملة لتشويه السمعة

الخلاف في الآراء بين جهاز الشباك والشرطة الاسرائيلية حول كيفية التعامل مع الشرطة الفلسطينية وجهاز الامن الوقائي الفلسطيني افرزت ترويج اتهامات وشائعات مختلفة بينها ان الجزء الاكبر من السيارات التي يستقلها ضباط وافراد الشرطة الفلسطينية هي مسروقة. وقد ذهبت الشرطة الاسرائيلية الى ابعد من ذلك باستخدام طاقم تصوير تلفزيوني وطائرة هيليوكبتر حلقت فوق غزة لتصوير احدى الساحات التي تغص بالسيارات مدعية بانه تجري هناك عملية طلائها بألوان الشرطة الفلسطينية وجميعها سرقت من اسرائيل...

وكانت الاذاعة العبرية قد اذاعت خبرا مفاده ان موكب السيارات الذي كان في استقبال ابو مازن على جسر اللنبي عند عودته الى الوطن كان في غالبيته من السيارات الاسرائيلية المسروقة وقد اثار ذلك الدكتور احمد الطيبي المستشار الخاص للرئيس عرفات الذي اتصل بالاذاعة الاسرائيلية نافيا ومتهما بانها محاولة لتشويه سمعة الفلسطينيين.

جهاز الامن الوقائي من جانبه ينفي هذه التهم كليا ومصادر فلسطينية ذكرت ان اصحاب سيارات من الاسرائيليين يبيعون سياراتهم لمناطق الحكم الذاتي ثم يبلغون شركات التأمين لاستيفاء أثمانها على انها سرقت.

ســـفارات ومقابـــر

مؤامرة خطيرة تمتد خيوطها الى دوائر حكومية وبعض الاشخاص من مرضى النفوس والمال لسلب ارض مقبرة سيدنا علي بالقرب من هرتسليا واقامة مشاريع عمرانية عليها...

المؤامرة التي تحاك هذه الايام تستهدف بيع ارض هذه المقبرة الاسلامية التي تحتضن رفات مئات من الفلسطينيين من سكان يافا والقرى المجاورة التي استولى عليها اليهود، الى حكومات عربية وخاصة خليجية لتقيم عليها سفاراتها. ولم يكن من قبيل الصدفة محاولة حشر دول اسلامية في هذه القضية لتبرير انتهاك حرمة هذه المقبرة التي جرت محاولات كثيرة في السابق لاقتلاع الشواهد والقبور فيها.

رئيس جمعية المقاصد الخيرية في يافا بسام خروب ابرق الى كبار المسؤولين محذرا من خطورة هذه المؤامرة ومؤكدا ان فلسطينيي الداخل لن يسمحوا لهذه المؤامرة بأن تمر.

عقـــابه ـ المـــوت

منظمة كاخ منذ قرار إخراجها عن القانون تحاول - كما يبدو - ان تطلق على نفسها اسماء لحركات يمينية جديدة بينها «سيف داود»، وذلك للتحايل على القانون والقضاء...

«سيف داود» اصدرت منشورا وضع على قبر المجرم باروخ غولدشتاين في كريات اربع يصف اسحق رابين بانه مستبد وخائن وعقابه الموت لانه يبيح دم المستوطنين وينوي بيع القدس ويمنح الشرعية لـ «منظمة القتلة» ويطلق سراح آلاف الفلسطينيين ويزج في الاعتقال اليهود الاتقياء من كريات اربع...

وكانت منظمة «سيف داود» قد اخذت على مسؤوليتها قتل سائق سيارة الاجرة المقدسي عوض ابو اسنينة في الاول من شهر تموز الماضي وهددت بقتل شخصية حكومية رفيعة المستوى لردع رابين عن تطبيق اتفاق اوسلو.

مســـــتوطنة في الأردن

بنيامين كهانا، ابن الحاخام العنصري مئير كهانا، يريد ان يفرض نفسه على وسائل الاعلام بشتى الوسائل، واخر مشروع تفتق عنه عقله المريض هو بناء مستوطنة في... الأردن...

كهانا الابن يقول ان ١٥٠ شخصا يستعدون حاليا للاستيطان في الجانب الاردني من النهر، باعتبار ان الاردن هو جزء من ارض الميعاد، وان من بين هؤلاء ٥٠ يحملون جنسية امريكية وقد تدربوا في معسكرات خاصة في الولايات المتحدة نظمتها رابطة الدفاع اليهودية.. ويضيف كهانا انه ينوي تلقين الاردنيين درساً في الاستيطان لئلا يبقى الفلسطينيون الوحيدون الذين مروا بهذه التجربة.

في بيتنــــا فــار

في جلسة الحكومة الاخيرة القت الضجة التي افتعلها اليمين ضد اعتقال عدد من سكان كريات اربع وتعرضهم للتعذيب في زنازين الشباك، بظلالها على النقاش خلال هذه الجلسة...

رابين - المسؤول عن جهاز الاستخبارات الداخلية «الشباك» - قال ان محققا خاصا انتدب للنظر في تظلمات المعتقلين وفي مقدمتهم الضابط ادري المتهم بتزويد افراد التنظيم الارهابي اليهودي بالاسلحة واتضح بانهم لم يتعرضوا للتعذيب او الضرب كما ادعوا.

رئيس الوزراء قال في الجلسة ان من بين تظلمات ذلك الضابط انه استيقظ ذات ليلة في زنزانته ليجد فأرا يعض اذنه. وهنا تساءل رابين: ما العجب في وجود فأر في معتقل؟! ومضى يقول لقد عثرنا في منزلنا في تل ابيب والواقع في الطابق الخامس على فار، عندما كنت مع زوجتي ليئه، ومع ذلك لم تحدث ضجة اعلامية ولم نتهم احدا.

علـى مــــرأى الشرطة

بالقرب من مركز شرطة القدس في المسكوبية ترتفع قباب كنيسة روسية قديمة سميت في وقت ما بـ «الكرملين الصغير» وقد قررت الارسالية الروسية في الديار المقدسة ترميم هذه القباب التي اخذت تتآكل مع الزمن...

وذات ليلة وصلت سيارة شحن ووقفت بجوار الكنيسة، على بعد أمتار معدودة من مركز الشرطة، وخلال اقل من ساعة جرت عملية سرقة الواح الرصاص التي احضرت لتكسى بها الكنيسة.

والغريب في الامر ان عملية السرقة هذه تمت دون ان تحرك الشرطة ساكنا، ويبدو ان ذلك تجسيد لادعاء اسرائيل بانها حريصة على صيانة وحماية جميع المقدسات لكافة الديانات في القدس.

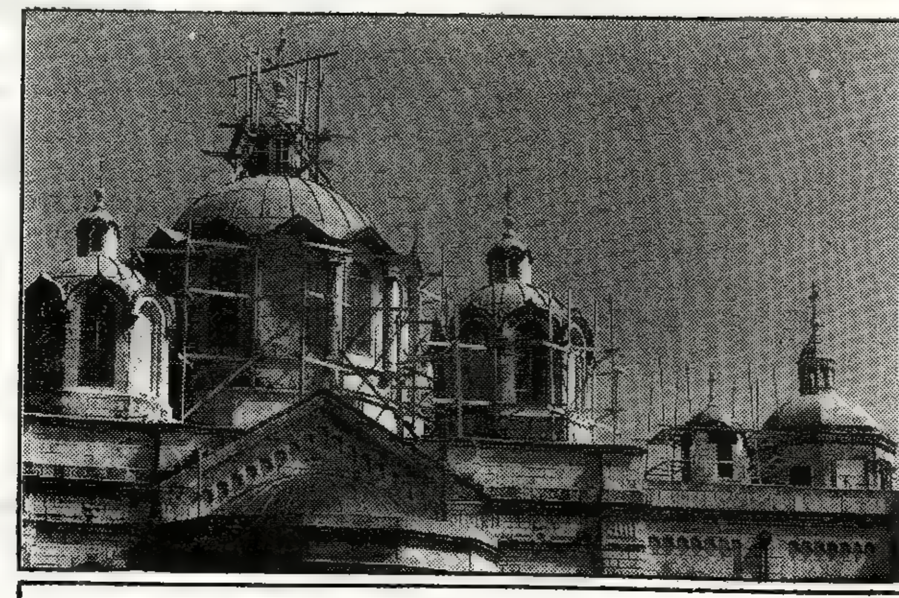

• سرقوا الكنيسة الروسية في عقر دار شرطة اسرائيل •

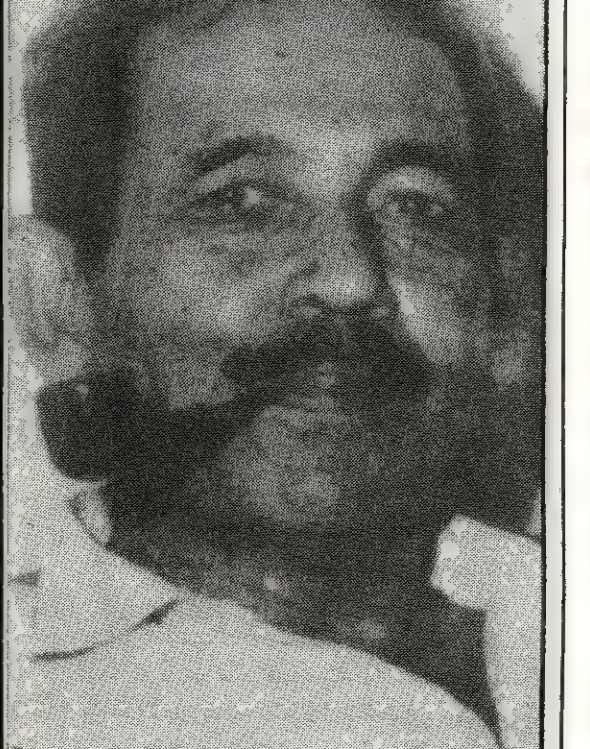

• كولونيل لص وقاطع طرق •

لــــص وكولونيــــل

الكتاب الذي صدر مؤخرا عن كتيبة شكيد تضمن فصلا خاصا عن قائدها الاسبق الكولونيل عاموس يركوني وورد في سيرة حياته انه كان قبل انخراطه في الكتيبة سراقا ولصا...

زوجة يركوني اعتبرت ذلك مساً بشخصية هذا الضابط من اصل عربي، من قبيلة الهيب، الذي تنكر لعروبته ودينه لينضم الى هذه الكتيبة التي عرفت بافعالها التي ارتكبت بحق فلسطينيين تسللوا عائدين عبر نهر الاردن الى وطنهم ورغم خيانته لشعبه لم يحظ بعد وفاته سوى بشهادة لص وقاطع طريق.

الكتاب عن شكيد كشف النقاب عن ان مرتزقة من العرب انضموا اليها بعد حرب ١٩٤٨ واوكلت اليهم مهمة قتل عرب في منطقة اللطرون والعقبة، وانهم تلقوا مكافأة عن كل اذن او لسان عربي احضروه الى قيادة الكتيبة، غير أبهين بان التمثيل في جثث الموتى هو من المحرمات عند جميع الاديان السماوية.

فكة شيكل

بطاطا وقنابل..

أكياس بطاطا وكميات كبيرة من اللحوم وثماني قنابل يدوية ـ كانت هذه حصيلة المسروقات من احد معسكرات الجيش في هضبة الجولان...

مصدر عسكري ذكر ان دورية شرطة ضبطت سيارة في ساعة متأخرة ليلا وقد حاول سائقها التهرب. وبعد ان اضطر الى التوقف اكتشفوا البضاعة داخل السيارة ولا يستبعد ان ساعده في السطو على المعسكر جنود من الداخل.

ضحـ ضحايا الحجز..

مئير افيدور يتزعم لجنة تدعي بانها تمثل عائلات ضحايا الارهاب من اليهود الذين قتلوا خلال عمليات قامت بها الفصائل الفلسطينية ضد اهداف اسرائيلية، ولا يفوت فرصة للتحريض ضد السلام مع الفلسطينيين سواء بواسطة التظاهرات او عبر الاعلانات في الصحف...

صحيفة معاريف استصدرت امر حجز على اثاث رئيس اللجنة بعد ان رفض دفع ثمن الاعلانات التي نشرها ضد اتفاق اوسلو، وهو يبحث حاليا عن شخص واحد من الذين تضامنوا معه كلاميا لكي يدفع الحساب.

عصافير..

آفي بن دور مستورد عصافير من الخارج اعتقل من قبل قسم الغش والاحتيال في الشرطة بعد ان اتضح للمحققين بانه يجبي الجمارك عن العصافير التي يستوردها رغم انه تقرر قبل عام الغاء جميع الرسوم الجمركية المفروضة على استيراد الطيور...

ممثل الشرطة ذكر أمام المحكمة ان المتهم لم يصرح لسلطات الضريبة عن ارباحه التي تقدر بمليونين ونصف المليون شيكل، كانت معظمها نتيجة خداع زبائنه وتضليلهم بالنسبة للجمارك المفروضة على العصافير.

ملاذ..

المستشفيات الحكومية سجلت عشية الاعياد اليهودية ارتفاعا في عدد المسنين الذين جرى ايواؤهم للعلاج، وعند فحص هذه الظاهرة اتضح بان افراد عائلات المسنين يختلقون الأعذار ويدعون بان حالتهم الصحية قد تدهورت للتخلص منهم خلال الأعياد وليتسنى لهم الاحتفال بالأعياد بدون ازعاج، سواء في رحلات خارج البلاد او في احد الفنادق في ايلات، او على شواطىء بحيرة طبريا.

عصفوران بحجر..

الحكاية بدت مألوفة وطبيعية في بادىء الامر، والصفعات التي تلقتها راحيل نقار من حيفا لم تكن الاولى، وربما الاخيرة، اذ اعتاد زوجها ان ينهال عليها بالضرب في كل مرة كانت تنهيه عن مغازلة جارتها والوقوف معها في ساحة الدار ليتبادلا اطراف الحديث على مرأى ومسمع من الجميع...

في هذه المرة تزامن ضرب الزوجة مع وصول والدتها، وفي الوقت الذي انبطحت الابنة على الارض من شدة الضرب اصيبت الحماة بنوبة قلبية ادت الى وفاتها. والجيران يقولون ان الزوج الذي اقتيد الى السجن تخلص اخيرا من البنت وأمها.

سندريلا في تل ابيب..

اللص الذي دخل احد المنازل في تل ابيب بينما كان اصحابه يقضون عطلة عيد رأس السنة العبرية في خارج البلاد، كان لديه متسع من الوقت لجمع كل التحف والمجوهرات والحلي مع انها كانت مخبأة في اماكن خفية. ولكن الشيء الذي لفت انتباهه، حذاء جلدي من صنع ايطالي...

الشرطة التي اعتقلت اللص ضبطت لديه الحذاء الجديد الذي اصبح بينة في المحكمة لادانته بتهمة السطو والسرقة.

الموظف المتفوق..

اللجنة الخاصة التي عينتها بلدية القدس لاختيار عشرة من الموظفين المتفوقين لتكريمهم وليكونوا قدوة للاخرين وقع اختيارها على ضابط كبير في خدمات المطافىء...

الضابط الكبير الذي تسلم وسام الاستحقاق وشهادة التقدير متهم بالسرقة من محل تجاري هرعت اليه سيارات الاطفائية لاخماد حريق شب فيه اضافة الى تقاضي الرشاوى وتهديد شهود لحملهم على عدم إدلاء بافادات ضده.

الشرطي السريع..

سيارة الاسعاف التي وقفت على الرصيف في احد شوارع تل ابيب الرئيسية هرعت الى المكان تلبية لنداء عائلة شخص أصيب بالنوبة القلبية، ولكن عندما انزل الطاقم الطبي المريض على حمالة من الطابق الرابع فوجىء ان السيارة قد اختفت بقدرة قادر.

الجيران ذكروا ان شرطيا حضر الى المكان برفقة قاطرة وقام بجر عدد من السيارات الواقفة على الرصيف بدعوى انها تعرقل حركة السير وانه من شدة حماسه لتحرير المخالفات لم يفرق بين سيارة خاصة وسيارة اسعاف.

قصص للأطفال..

قصص الاطفال من الخارج اخذت ترد تباعا على صندوق بريده في حولون ورغم انه كان يحتفظ بعزوبيته تراكمت كتب الاطفال الامر الذي اثار شبهات صديقته، ولم تكف عن إلحاحها حتى عرفت السر...

السر ـ وبعد خلاف على الزواج والاموال ـ تكشف عندما وشته الصديقة للشرطة بان قصص الاطفال كانت تصل محشوة بأقراص من المخدرات وقد ضبطت الشرطة في شقته ١٥ الف من أقراص ال.سي.دي و٣٠٠ الف دولار من ارباح المتاجرة بقصص الاطفال.

فقراء..

المظاهرة التي نظمها عدد من الازواج الشابة امام وزارة الاسكان لفتت انتباه وسائل الاعلام لان المشاركين فيها عرضوا اعضاء من اجسادهم للبيع بالمزاد العلني لتمويل شراء مساكن لهم...

احد مشاهدي التلفزيون كتب الى الوزارة يبلغها بان جاره الذي قاد المظاهرة يقيم في شقة من اربع غرف بأجر ٧٠٠ دولار شهريا و يركب سيارة فولفو فاخرة، ولذا لا داعي لبيع كليته لشراء شقة بالتقسيط انما يستغل محنة الاخرين ليزيد ثراء.

ما يدور في الشارع الفلسطيني

وغاب صوت "امجاد يا عرب امجاد"

• بقلم: فتحي خميس الجعبري •

سألني ولدي: القدس زهرة المدائن، وامها جميعا، محط رحال السواح، وموئل الظاعنين من وحشة الظلام، المبارك حولها وفيها، ما هو حالها اليوم وما مصيرها غدا؟

ما وجدت انسب من بيت الشعر هذا لاجيب به على تساؤل ولدي:

فاقتتلا وخلفاها عرضة في السبل

فانقض صقر ومضى بها قرير المقل

نعم يا ولدي، القدس تستغيث ولا منقذ، تنادى ولا مجيب، تذرف الدماء بدل الدموع، تصيح ولا تزال، عربية انا، اسلامية انا، اسيرة انا، نعم يا ولدي القدس اسيرة الظلم والقهر والاحتلال، تثاقلت ارجل العرب والمسلمين عن نصرتها وتحريرها، تنازعوا فيما بينهم وخلفوها عرضة للنهب والسلب، وانقض على الطامعون وغنموها ولا يزالون.

القدس يا ولدي لنا، طوبى لمن دفن في ثراها، وحسنت مقاما لمن سكنها وتواجد على ارضها، ونحن نقدسها لا لانها جميلة بجغرافيتها، ولا لانها عريقة بتاريخها، ولا لانها عاصمتنا «رضي المغتصبون لها أم غضبوا»، بل لقدسيتها الربانية، ولروحانيتها الدينية، وعظمتها الالهية، فهي عرش الله الادنى، ومسرى رسولنا الكريم «صلوات الله عليه وسلامه»، وقبلتنا الاولى التي ربطها الله بقرار رباني بمكة المكرمة.

يا ولدي ـ كلنا نعي ما يحاك ضد هذه المدينة من مؤامرات، وما يستهدفها من مخططات، وما اصابها من محن وويلات، ومع كل هذا هي عربية اسلامية لنا باذن الله.

نظر الي ولدي، هز كتفيه، ومط شفتيه، وكأني به غير مقتنع بما سمع مني لسان حاله يقول: أريد فعلا لا قولا.

ثم عاود السؤال: كنا فيما مضى نسمع من الاذاعات العربية وخاصة من اذاعة صوت العرب من القاهرة، اناشيد وطنية قومية، وشعارات يطرب لها كل من يسمعها مثل: امجاد يا عرب أمجاد، من المحيط الى الخليج، وأمة عربية واحدة، وجيش عربي واحد، وغيرها، فلماذا توقفت هذه الاذاعات عن طرح هذه الشعارات وترديد هذه الاناشيد؟

لا اخفي انني حاولت في البداية تجاوز الاجابة وتغيير مجرى الحديث، ولكن ولدي اصر على سماع الاجابة ومني بالذات حيث اني له المثل والقدوة.

يا ولدي: اني آسف اذ انجبتك عربيا في هذا الزمن العربي الرديء، وحزين ان انجبتك فلسطينيا في هذا الوضع الفلسطيني المسخ، وما خططت لهذا، ولكنه قدري وقدرك ان نعيش المعاناة العربية، والفلسطينية، ومع كل هذا اجيبك:

يا ولدي: «أمجاد يا عرب أمجاد» هذا النشيد المحبب للنفس، لم يعد معمولا به، بعد ان لم يعد للعرب أمجاد، ولم يعد للعرب اوتار صوتية لتخرج هذا النشيد من الحناجر، ولم يعد للعرب صوت بعد ان غاب صوت العرب، ولم تعد القاهرة مركز اذاعة صوت العرب، بقاهرة المعز التي كانت.

يا ولدي: كانت الامة العربية واحدة، وكان

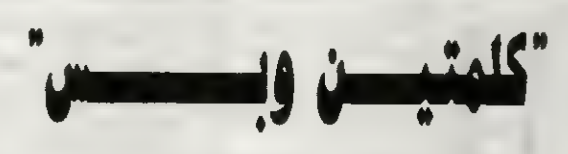

حقائق ومشاهدات من القطاع

• رشاد المدني •

إصدار جريدة او مجلة في كل المجتمعات الراقية يقوم على اسس موضوعية سليمة.. من هذه الاسس نذكر فقط توفير الامكانيات والاحتياجات المادية والاكاديمية والفنية، توفير الأقلام النزيهة والطاقات والقدرات المتخصصة.. ان يكون هناك عدد لا محدود من الصحف والمجلات في مجتمع صغير او كبير يعني تعدد الآراء والاتجاهات والمنافسة ولكن الاهم من وجود هذا العدد من الصحف والمجلات هو النوعية والثبات والصمود والاستمرار.. فنجاح الصحيفة او المجلة يتوقف على معطيات كثيرة منها الاخراج والمضمون والجوهر والتوزيع والطاقم الموجود.

لا نريد صحف او مجلات بعيدة عن روح الصحافة واصولها وفلسفتها ومظاهرها ولا نريد صحافة مكررة ولا نريد صحافة صفراء او ملونة لمجرد حب المادة وتحقيق الارباح بطريقة غير مشروعة لا نقول هذا الكلام بسبب ظهور صحيفة او مجلة، فنحن لسنا ضد اي من هذا، بل نشجع وجود صحافة وطنية قوية جريئة قادرة على إحداث نقلة نوعية في عالم الصحافة بهدف تثقيف الأذهان ومعالجة الهموم والمشاكل ووضع الحلول العملية المناسبة لها، ومحاسبة كل شخص يتعامل مع صور واشكال الانحراف والخلل واللامسؤولية، وفي نفس الوقت تلبي طموحات الجماهير في الاستمتاع بقوة الكلمة ومصداقيتها وتأثيرها وقدرتها في تحقيق العدالة ومحاربة الواسطة والمحسوبية والفساد..

ونأمل بل نتمنى ان تكون كل صحيفة او مجلة جديدة عند حسن ظن الجميع وان تحقق النجاح بالتزامها بالأعراف الصحفية وبروح المهنة..■■

لـها جيش واحد، ولكن بعد تحالف حفر الباطن، وتخندق الجندي العربي مع الامريكي والفرنسي والبريطاني ضد الجندي العربي، لم تعد الامة العربية واحدة، ولم يعد الجيش العربي واحدا، ومالي اراك تستعجل الهموم، وتبحث عن الشجون، فأمامك الكثير منها إن كتبت لك الحياة، وعندها سوف لا تسأل لانك لا تستطيع مجرد السؤال.

تململ في جلسته واغتاظ من اجابتي له، وكاني اقرأ ما يفكر في عقله دون ان يفصح عنه، لا يا والدي لن اكون مثلك، ولن نكون مثلكم منهزمين مستسلمين وسترى.

رغم انه قد لاحظ علامات التعب علي، ومظاهر الضجر، فقد اعتذر برقة وتابع تساؤلاته:

يوم الثلاثاء الذي وافق ١٩٩٤/٩/١٣، شهد احتفالات في كل من اوسلو عاصمة النرويج، وتل ابيب عاصمة اسرائيل، بمناسبة الذكرى السنوية الاولى لحفل التوقيع التاريخي بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الاسرائيلية، والذي يعتبره المؤرخون اهم منعطف في التاريخ الفلسطيني الحديث، لماذا لم يلاحظ اي مظهر احتفالي بهذه المناسبة في الشارع الفلسطيني؟

يا ولدي: الجميع متفقون على ان هذا الاتفاق قد جاء نتيجة طبيعية لاختلال الموازين «موازين القوى» دوليا واقليميا ومحليا، ويذهب البعض الى هذا الاتفاق، ويعتبره حكيما ومقبولا في هذه الظروف، وبالطبع مرحليا.

يا ولدي: لا يخفى على احد ان الضياع الكامل الذي تعيشه الامة العربية، هذا الضياع، وضع الفلسطينيين في مهب الريح، حتى ان منظمة التحرير الفلسطينية، قد وجدت في ذهابها الى اوسلو فرصة للنجاة، واخراجا للرأس من فوق الماء، وبالطبع مرحليا.

ولكن يا ولدي، اصحاب الاراء المؤيدة للاتفاق، والمعارضة له، متفقون على ان هذا الاتفاق لا يرقى الى الحد الادنى من تلبية المطالب والطموحات الوطنية الفلسطينية، ولذلك لم نلاحظ اي مظهر من مظاهر الاحتفال، بالذكرى السنوية لتوقيع الاتفاق في الشارع الفلسطيني.

وماذا عن الرأي.. والرأي الآخر، الذي يتردد على ألسنة الكثير من المواطنين، وخاصة فيما يتعلق بالاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي «اتفاق المبادىء»؟

يا ولدي: هناك رأيان في الاتفاق: رأي مؤيد له، رغم انه يعي انه لا يلبي المطالب الوطنية الفلسطينية، ولكن تمشيا مع الظروف القائمة والتي سبقت الاشارة اليها، يجد اصحاب هذا الرأي، ضرورة التعامل معه، والسير وفق ما اتفق عليه مع الطرف الاخر.

ورأي آخر معارض للاتفاق، واصحاب هذا الرأي لديهم ما يبرر رفضهم مبدئيا وجوهريا، شكلا ومضمونا.

وما اود ان الفت نظرك اليه يا ولدي ان مقولة «الرأي والرأي الآخر» التي تتردد على بعض ألسنة المواطنين والمقصود منها الرأي والرأي الآخر في آراء الجانب المؤيد للاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي، فقد ظهر رأي آخر يقول انه كان من الممكن التفاوض مع الاسرائيليين بطرق افضل، والوصول الى مقايضات افضل، ويأخذون على المفاوضين الفلسطينيين، انهم لم يقرأوا الأحداث الاسرائيلية والامريكية، قراءة صحيحة من وراء التفاوض، فهم يعتقدون ان جميع الاطراف المتفاوضة، محتاجة الى التفاوض والاتفاق بنفس الدرجة، وبالتالي كان على المفاوضين الفلسطينيين تحقيق ايجابيات اكثر لصالحهم.

اذن يا ولدي: لا يوجد فارق بين هذا الرأي وما يطلق عليه الرأي الآخر، لا يوجد فارق جوهري وحقيقي بينهما، فكلاهما متفقون على مبدأ التفاوض والاتفاق وقد اختلفوا فقط حول الانجازات، وشكل التفاوض ونوعية المتفاوضين وسقف التفاوض ومرجعيته.

انهم متفقون حول المبدأ والجوهر ومختلفون حول الشكل والقشور، ومن هنا فان غالبية الشعب الفلسطيني تقف على حقيقة ما يقال عنه الرأي الآخر.

الحقيقة يا ولدي لا يوجد رأي ورأي آخر حول مبدأ التفاوض والاتفاق وانما هناك رأي مؤيد ورأي معارض.

رأي مؤيد تمشيا مع الظروف وانتظارا لمرحلة الانفراج، ومعاودة المسير، ورأي معارض وفقا للمبادىء التي تصر على ان الصراع ما كان يوما على الحدود وانما هو صراع ازلي على الوجود.

هكذا اريدك يا ولدي ان تفهم الرأي والرأي الآخر■■

سلطان الاطرش والثورة السورية الكبرى ٢

اذا القينا نظرة على الحالة العامة في المناطق السورية قبل نشوب الثورة السورية الكبرى عام ١٩٢٥ نجد ان وضع تلك المناطق كان مشابها للحال في جبل العرب - الدروز، فقد اغلقت الصحف بعد معركة ميسلون. وشرد قادة العمل الوطني الى البلاد العربية المجاورة والى المهاجر الاجنبية وهاجم الثوار من ابناء منطقة حوران في خربة الغزالة. رئيس الوزراء علاء الدين الدروبي الذي نصبته فرنسا بعد اخراج الملك فيصل من سوريا. وقتلوه مع بعض معاونيه اثناء زيارة تفقدية قام بها لمنطقة حوران. ففرضت عليهم السلطة الفرنسية غرامات باهظة جدا واعدم ثلاثة منهم. وتعرضت قراهم لحملة تأديبية فنهبت ودمرت واحرقت. وفي الشمال كانت ثورة ابراهيم هنانو والشيخ صالح العلي الذي اشعل الثورة في منطقة الساحل السوري. غير ان الفرنسيين استطاعوا ان يوقفوا ذلك وان يضطروا ابراهيم هنانو الى اللجوء الى عمان عن طريق جبل العرب. وفي منطقة دير الزور ظهرت حركة عصيان مسلح تصدت لها القوات الفرنسية بقوة واوقفتها. وفي منطقة حماة والمعرة وحمص جرت ايضا عدة هجمات شنها الثوار على التجمعات العسكرية الفرنسية. وفي العام ١٩٢٤ ظهرت بعض العصابات المسلحة في جبل لبنان وبعلبك واصطدمت مع الفرنسيين. وفي نيسان عام ١٩٢٥ زار اللورد بلفور البريطاني دمشق فاستقبل بالمظاهرات الصاخبة المنادية بسقوط وعده المشؤوم وبسقوط الانتدابين الفرنسي والبريطاني عن سورية وفلسطين واعطاء الحرية والاستقلال للعرب.

هكذا نجد سورية كلها تغلي كالمرجل. وقدرت المرات التي اشعلت فيها الثورة ما بين ١٩٢٠/١٩٢٥ بخمس وثلاثين مرة. الا ان الطابع لهذه الثورات هو انها كانت محلية اذ كانت تقوم في امكنة متفرقة. ومع ان غايتها واحدة وهي اقلاق راحة الدولة الفرنسية والتأكيد على انه لن يكون استقرار في سوريا الا اذا نالت حريتها ووحدتها. الا ان هذه الثورات لم تكن موحدة القيادة ولهذا ظلت ضعيفة محدودة الاثر. اذ لا حزب ينظمها ويشرف عليها ولا منظمة ترعاها. وهذا ما جعل الزعماء الوطنيين في سوريا يشعرون بضرورة قيام حزب منظم فنشأ حزب الشعب بزعامة الدكتور عبد الرحمن الشهبندر، وحزب الاستقلال ومن زعمائه شكري القوتلي وعادل ارسلان وفؤاد سليم وعادل نكد.

وقد ذكر سلطان الاطرش في مذكراته انه قبل نشوب الثورة السورية الكبرى جرت بينه وبين زعماء وقادة العمل الوطني في دمشق وانحاء سوريا مراسلات سرية ومشاورات من اجل الذود عن الوطن ومجابهة الاستعمار الفرنسي. وبعد ان نضجت الظروف وتهيأت اسباب الثورة وتفاعلت عواملها الاساسية بدوافع

قيامها المباشرة والتحمت معها، كان علينا ان نستمد قوة العزيمة والجرأة من شعبنا المؤمن الصبور الذي كنا على يقين من انه لن ينام طويلا على ضيم ولا يرضى ان تقهر ارادته ويستسلم لمشيئة المستعمر وطغيانه. ولكننا مع هذا الايمان الذي لا يتزعزع. فقد كان شعورنا بمسؤولية ما نحن مقبلون عليه ومصممون على تنفيذه يتملكنا بمجامع افكارنا للسببين التاليين:-

- الاول: ما كان يدخل في تقديرنا من فارق كبير بين ثورات محلية آباؤنا اعتادوا ان يعلنوها ويخوضوا معاركها ضد سلطة اعجمية متخلفة يستشري في كيانها الفساد. وثورة وطنية نعلنها نحن بوسائلنا القديمة ذاتها على دولة كبرى حديثة من اعظم دول اوروبا الاستعمارية التي كانت آنذاك تزهو بانتصاراتها الساحقة على الجيوش الالمانية في الحرب العالمية الاولى.

- الثاني: بما ان تفكيرنا بالثورة لم يكن محصورا في نطاق جبل العرب كما توهم قصيرو النظر واصحاب الاقلام المغرضة والاراء الخاطئة، فقد كان من الصعب جدا علينا ان نحقق فكرة تعميمها ومد نشاطها الى سائر انحاء الوطن الا اذا نلنا في معاركها الاولى من هيبة الجيش الفرنسي وانزلنا بالقوات العسكرية الفرنسية ضربة قاصمة تنتشر اخبارها في كل مكان.

يتابع سلطان الاطرش قائلا في مذكراته، وفي الليلة ذاتها التي كان ذهني فيها منصرفا الى مثل هذه الخواطر والافكار وهي ليلة ١٧ تموز عام ١٩٢٥. حضر وفد من رجال الدين الاتقياء ولهم مكانة عالية لزيارتي. فرحبت بهم واجلستهم في غرفة خاصة في دارنا وقلت لهم لم اكن اتوقع زيارتكم في مثل هذه الليلة ولكني سعيد جدا ان اجتمع بكم لعلني استلهم من وعظكم وارشادكم ما ينير طريقي ويضاعف من قوة ايماني وشد عزيمتي، ويجعلني جديرا بحمل رسالة الثورة التي تقرر اعلانها في الصباح الباكر والسير تحت رايتها خفاقة الى المقرن الجنوبي نستنفر الشعب وندعو اصحاب النخوة والمروءة كي ينضموا الينا ويجازفوا مجازفتنا في مواجهة القوات الفرنسية التي تحتل ديارنا. فكان ردهما ما مؤداه انهما تفاهما على هذه الزيارة مع شيخي العقل الفاضلين: الشيخ احمد الهجري والشيخ حسن جربوع اللذين حالت دون حضورهما الظروف الراهنة في مثل هذه الساعة. ونحن وهما نبارك كل خطوة تخطوها في سبيل الدفاع عن كرامة الشعب واستقلاله الوطني وحفظ الناموس والعرض. واننا لنبتهل الى الله تعالى بان يحفظك ويرعاك ويحقق لنا النصر المبين على يديك. اما ما نعظك به ونرشدك فلا نزيد فيه على ما جاء في كتاب الله العزيز من آيات بينات تدخل الطمأنينة الى قلوبنا وتهدينا سواء السبيل، كقوله تعالى:

«إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله، ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله، أولئك هم الصادقون».

«ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الأدبار، ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا».

وكذلك ما جاء في تعاليمنا الروحية الشريفة. نكتفي منها بالآتي:

«معشر الاخوان، لا تكن خشيتكم من عدوكم مثل خشيتكم من بارئكم!..».

«معشر الاخوان، من خشي من بشر مثله سلط عليه، وان الموحد الديان شجاع غير

جبان».

فكان بذلك فصل الخطاب.. وكان به زادي المعنوي الذي لم ينضب له معين. وسلاحي الاقوى الذي خضت به معارك الثورة، واعتمدت عليه في مجابهة قوى الشر والعدوان، وهذا ان دل على شيء يدل قبل كل شيء على تأثير التعاليم الدينية والمبادىء الاخلاقية المغروسة في نفس هذا الرجل القائد. وبهذه المسألة لا يتميز سلطان الاطرش على جميع رفاقه وبني عشيرته بل اكثرية المحاربين العرب الدروز كانوا مثله قلوبهم عامرة بالايمان وللدين سلطان عظيم على نفوسهم، وتأبى اخلاقهم العالية صغائر الامور وتدفعهم للمجد الادبي وتطمح للفوز بالسمعة الحسنة والذكر للطيب المشرف للانسان.

وجاء في مذكرات سلطان الاطرش «استيقظت بلدتنا فجر يوم ١٧ نيسان ١٩٢٥ على صهيل الخيل وحداء الفرسان الذين تجمعوا في ساحة دارنا. ولم يكن هؤلاء في الحقيقة بحاجة الى ان اعلن لهم رسميا قيام الثورة لانهم كانوا جميعا رفاق النضال وعلى علم مسبق بكل تطورات الموقف ومجريات الامور.

غادرنا «القريا» في الساعة الثامنة صباحا. واول قرية اتصلنا بها هي قرية «بكا» ثم انتقلنا الى قرية «ام الرمان» فبتنا ليلتنا هناك. وفي اليوم التالي وصلنا في تجوالنا الى قرية «عنز» وبتنا في قرية «المشقوق» وفي كل قرية كان ينضم الينا عدد من رجالاتها وشبابها. وهكذا تجولنا في قرى المقرن القبلي» ثم توجهنا الى قرى كثيرة في المقرنين الشمالي والغربي. وفي صبيحة ٢٠ تموز وصلنا الى قرية «عرمان» فوجدنا اهاليها محتشدين تحت بيرقهم في الساحة العامة واصواتهم الهادرة بالاهازيج الحربية تشق عنان السماء. وتابعنا طريقنا الى «صلخد».

معركة الكفر

كنا على علم قبل مغادرتنا لقرية عرمان، ان حملة عسكرية قد تحركت من السويداء مركز محافظة جبل العرب بقيادة الكابتن «نورمان» وضربت خيامها على الهضبة الوعرة الواقعة قريبا من قرية «الكفر». وبعد ان تدارسنا الموقف قررنا الانتقال الى الكفر دون ابطاء. وقد انضم الينا «بيرق مسلح» بشبانه وفرسانه مثيرا موجة عارمة من الحماسة للحرب وملاقاة العدو. ولما كان من الصعب علينا تنظيم مسيرة البيارق المقاتلة بسبب زحفها السريع وتنافسها الشديد على نيل شرف السبق الى ميدان المعركة، فقد اضطرت ان اطلق لفرسي العنان كي ابلغ مشارف القرية قبل الطلائع المتقدمة واعمل مع بعض الرفاق على تنظيم الخطة المناسبة للهجوم على العدو. فالتقيت هناك بأحد وجهاء الكفر الذي افاد بان الحملة الفرنسية تتألف من نحو ثلاثمائة من المشاة وفصيل من الخيالة، وان الجنود اقاموا متاريسهم بين الصخور المطلة على معظم ما حولها من اراض مكشوفة وركزوا الرشاشات الكبيرة والصغيرة مقابل الفجوات المؤدية اليها.

وبعد وصول جميع المحاربين وعددهم جميعا خمسماية مقاتل اكثرهم لا يحمل من السلاح سوى السيوف والمدي والفؤوس. اما البنادق كان احدثها من النوع الانكليزي والعثماني والالماني. قمت بتقسيمهم الى فرقتين:

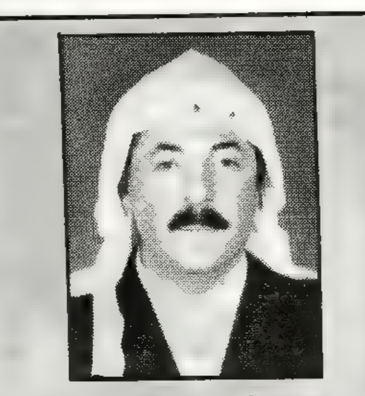

• إعداد: أحمد علي القضماني •
مجدل شمس/ الجولان السوري المحتل

الاولى وتتألف من المشاة وكان عليها ان تسلك طريقا وعرة بين كروم القرية لتقوم بحركة التفاف وتفاجىء العدو من الجهة الشرقية والثانية ويتألف معظمها من الفرسان وقد اندفعت بسرعة جنونية نحو موقع العدو لتصعد اليه من الجهة الغربية في جهة ضيقة عرضها نحو مائتي متر تقريبا. وما هي الا دقائق معدودة حتى اضحى العدو مطوقا من كل جانب. ولكن ضباط الحملة وجنودها استبسلوا في الدفاع عن مواقعهم فكانت نيران بنادقهم ورشاشاتهم تحصد رجالنا المهاجمين وقنابلهم اليدوية وبنادقهم القاذفة تتساقط على الثوار بكثافة زائدة ودون انقطاع بحيث لم تصل طلائع فرساننا وحملة بيارقنا الى ميدان المعمعة وتلتحم مع رماة «الهوشكيس» في الخطوط الامامية الا بعد ان اخترقت اجسادهم عشرات الشظايا والرصاصات القاتلة.

كنت ارقب المعركة عن كثب وعلى الرغم من قصر مدتها التي لم تتجاوز الاربعين دقيقة رأيت شيوخا وفتيانا يقتحمون المراكز الدفاعية الحصينة صعودا اليها من بعض الجهات المنخفضة او يخترقونها هبوطا من بعض الجهات المرتفعة لا يحملون بايديهم سوى عصي السنديان الثخينة او الاسلحة البيضاء المتنوعة، وصيحاتهم المرعبة ونخواتهم تدب الذعر في قلوب المقاتلين الفرنسيين الذين كانت صرخات الالم المتتالية تنبعث منهم وقد مالت على رقابهم السيوف الباترة وهوت على رؤوسهم واجسادهم الفؤوس القاطعة ولم يكن ضباط الحملة وجهاز القيادة فيها اسعد حظا من جنودها وانما لاقوا المصير نفسه. وكتبت النجاة لافراد قلائل تمكنوا من الافلات والوصول الى قلعة السويداء بكل صعوبة.

واذا كان نصرنا المؤزر في هذه المعركة قد احيا الامل وقوى الثقة بنفوس ثوارنا واكسب العزل منهم اسلحة عديدة وذخائر ثمينة ليخوضوا بها معارك مقبلة ضد الفرنسيين وساهم كذلك في دفع اكثرية المترددين للانضمام الينا. فانه ولا شك قد اعطى للفرنسيين ايضا صورة حية ملموسة عن اصالة حركتنا وعمق اثرها في الاوساط الشعبية وقدم لهم برهانا على قدرتنا على مواجهة قواتهم النظامية واسلحتهم النارية الفتاكة.

اما على الصعيد الوطني فقد بعث هذا النصر الروح النضالية من جديد في مناطق عديدة من سوريا ولبنان ومهد الطريق لنشر الثورة فيها، بعد ان قدم لمواطنينا دليلا قاطعا على ان ابناء جبل العرب على اختلاف شرائحهم لا يتخلون بسهولة عن مبادئهم الوطنية ورسالتهم القومية. وانه من الممكن جدا التصدي للمحتلين الغزاة وانزال الهزائم بهم وتحرير الوطن منهم. اما خسائرنا بالارواح التي تكبدناها فقد بلغت اربعة وخمسين شهيدا عدا الجرحى والمصابين بعاهات دائمة، سقوا بدمائهم الزكية شجرة الحرية والاستقلال التي ننعم بظلها في ايامنا هذه. وكان اخي مصطفى رحمه الله في جملة هؤلاء الشهداء الابرار الذين استشهد اكثرهم في الهجمة الصاعقة الاولى حيث تخطى بعضهم خط النار واشتبك مع العدو بالسلاح الابيض قبل ان يودي به نزيف جراحه و يفارق الحياة. ومع انني كنت انهى عن مثل هذا التهور في الهجوم وحاولت وضع حد له في المعارك التي خاضها الثوار بحضوري. فقد كان زمام الامر يفلت من يدي احيانا بسبب حماسة المحاربين الشديدة واعتدادهم الكبير بنفوسهم واستهانتهم العظيمة بالموت في سبيل الوطن والكرامة القومية■■

• يتبع.. •

• المصدر: «مذكرات سلطان الأطرش».
• تأليف: سلامة عبيد

أنابيش

الأنـــــويـــــة

• بقلم: توفيق أبو شومر •

قال احد المحتجين مفتخرا «تخيل.. انني كنت اسير دائرة باكملها منذ عقدين من السنوات.. ازددت شوقا لسماع تفاصيل روايته.. واصل قائلا.. كان مدير الدائرة لا يثق إلا في (أنا) وكان لا يأتمن احداً إلا (أنا) وكان لا ينجز معاملة الدائرة إلا بعد ان يستشيرني (أنا)».

ملاحظة: «لم اعرف مهنة الرجل بالضبط غير انني رجحت ان يكون مدير مكتب (المدير) او رئيس قسم في الدائرة، او مسؤولا في قسم من الأقسام».. انتهت الملاحظة.

وواصل: تصور باننا عقدنا احتفالا جماهيريا، حضره علية القوم، ولم يتخلف عنه احد.. كنت (أنا) المسؤول عن تجهيز المكان وكنت (أنا) الذي دعا لحضور الاحتفال.. باختصار كنت (أنا) صاحبه.

يبتلع بقية ابتسامة، ويكرمش وجهه.. وهو يخبط كفاً بكف ويواصل.. اما اليوم.. فكما ترى يأمرنا «السفهاء» ويتحكم فينا «الأنذال» ويخطط لمستقبلنا «التافهون» من «الصغار».. ويواصل: انقلبت الموازين.. واختل حال الدنيا.. ولم يعد بامكاننا ان نحيا حياة لائقة.. افكر بان استقيل من عملي..

وقبل ان اعرف القراء بمهنة المتحدث اود ان اطرق قضية «الأنوية» بتشديد الياء، وهي اصطلاح من تعبير (أنا) واتساءل.. ما سبب ازدهار «الأنوية» في عصرنا، وما علائم انتشارها؟..

• • •

ان المتابع لهذه الظاهرة يلمس بوضوح مقدار انتشارها وازدهارها، وكثيرون يظهرون امتعاضهم منها، ويعلنون احتجاجهم عليها، دون ان يكونوا قادرين على تحليلها وإرجاعها الى اسبابها الحقيقية..

وسأناقش سببين رئيسيين:

• • •

الاول ان «الأنوية» مرض «ميكروبي» يصيب بعض الشخصيات، وغالبا ما تكون تلك الشخصيات ضحلة الثقافة قليلة المخزون الفكري، وليس المقياس هنا «شبكة الاوراق» التي تصطاد «النقود» واعني بشبكة الاوراق الشهادات العلمية!!

• • •

هذه الشخصيات «الأنوية» لم تستطع مجاراة «الواقع الجديد» ولم تنجح في «محاكاته» والعمل وفق «ظروفه» ومستجداته، لذلك فهي تعمد الى «الهروب» منه ورفضه لانها لا تستطيع ان تتهم نفسها بالتقصير، ومن الصعب عليها ان تعترف بذلك وتدل صراحة على كسلها وفشلها.. لذلك فهي «تهرب» الى حيث كانت تعتقد بانها «مبدعة» وتجرجر الاخرين الى انجازاتها السابقة. «فالأنوية» في هذه الحالة، وعند هذه الشخصية سلاح للهجوم على الواقع وطعنه في الصميم «والأنوي» يعرف بان استخدامه «لأنا» مزعج لأسماع الاخرين، ولكنه حين يرى من حوله يتميزون عنه، فهو يحاول محاولة «شرعية» تشبه محاولة «الحفظ للذات» فيرغم آذان الجالسين على ان يستعيدوا معه «مجده، وعظمته» الغابرتين!!

فما إن تسنح فرصة الحديث، حتى يظفر بفريسة من المستمعين الجدد.. عله يستطيع ان يقنعه بأمجاده الغابرة.. وكثير من «الأنويين» لا ينتظرون ان تسنح لهم فرصة الحديث، فهم «يغتصبون» حق الاخرين في الحديث عن «أنويتهم».

• • •

أما السبب الثاني لازدهار «الأنوية» بتشديد الياء ـ فهو ان مجتمعاتنا الحديثة لم تفلح بعد في ايجاد التوازن المقبول بين ما هو مادي فيها.. وما هو معنوي وبمعنى آخر.. لقد تجاوزت المجتمعات بواسطة «عقول محدودة فذة» بانتاجها للمبتكرات عقول غالبية الناس، وهذا التجاوز والتفوق «أشعر» الغالبية العظمى من البشر بعجزهم وإحباطهم.. لذلك انتشر مرض «الأنوية».. ونحن بحاجة ماسة الى برامج واعية تعمد إلى تأهيل «الأنويين» وإعدادهم ليتمكنوا من اللحاق بركب «المبدعين» وحين يتحقق ذلك ينهزم مرض الأنوية..!!

• • •

نسيت ان اقول ان «الأنوي» الاول، لم يكن مسؤولا، ولا حتى موظفا في صميم الدائرة بل هو «حارس» الدائرة.. الذي يملك مفاتيحها، ويشتري لوازمها...!!■■

.. من وسط الزحام ..

بقلم: عبدالمجيد ابوغوش

أوراق مبعثرة

يقفزون، ولا يتوقفون عن القفز ابدا، وتجدهم تارة هنا، واخرى هناك، و يلتفون حتى على انفسهم.. فيخادعون، و يتلونون، تارة معارضون، واخرى مؤيدون.. فهل يضعون علامات تعجب حول ممارساتهم ومسلكياتهم، والثابت المرتكز دوما اقوى، والدائر حول نفسه في مهب الريح لا يثبت حتى على رأي او مشورة، فهل يتوقفون عن التنقل والطيران في الهواء كالقش؟!!

والمسؤولية أمانة، وأمانة خيانتها من آيات النفاق، ولهذا.. فان جريمة خيانة الأمانة لا تغتفر، وخصوصا في مجال الحق العام.

وقرى هدمت بعد النكسة، والخط الاخضر بائن، والاحمر ظاهر للعيون، ومن هنا، فان قرى دمرت عام ١٩٦٧ تطالب بحقها.. العام.. والعودة وإعادة البناء.. و يعيشون على امل العودة، وبناء القرى..

وكثيرون هم الذين يدعون بما ليس فيهم، و يتوهمون انهم حقا سائرون في خط مستقيم، و يعيشون في قالب غير قالبهم، وتطول ارجلهم، و يقصر لحافهم، و يفترون، و ينفخون.. و يصبحون منافخ كذابة!!!

حق عام في مهب الريح!!

«الظواهر دوما تكشف عما يدور في الخفاء».. هكذا نطقها «ابو مجدي» في جلسة عائلية قروية شابها من اول لحظة نطق بهذه العبارة اخونا السالف الذكر - والذي دوما كان ينادي و ينبه لما يجري من مسلكيات خاطئة في القبض وحتى في التوزيع، والهمس، والاشاعة المغرضة من قبل القابضين على الجمر - شابها توتر شديد، وانفعال يؤدي الى حوار صاخب، وارتفعت الاصوات، وتشابكت حتى لم يعد يسمع احد منهم الاخر، وحاول «ابو مجدي» تهدئة الوضع، الا ان النفوس كانت حبلى بالحقد والكراهية من الاقلية المجتمعة في زاوية «كولسة»، والاخرون الاكثر عددا هم اهل القرية الذين يطالبون بحقوق، وأمانة ائتمونها لاحدهم «من اولئك المنزوين»، والذي لم يؤد الأمانة بما فرضها الله عليه، وحاول «ابو جميل» تهدئة الروع، واستغل كبر سنه ومعرفته بالحاضر والماضي عمقا وتاريخا، وصورته المقبولة لدى الجميع، وبعد طول وقت توقف الجالسون وبدأوا يستمعون بصوت ابو جميل الذي بدأ ينطق بكلمات تهدئة للروع قائلا:

- المفروض ايها الاخوة ان يقدم المسؤولون عن الحق العام كشفاً بما قبضوا وما صرفوا، ولكن، يظهر ان الموقف للاخوة في غاية التشدد وحتى الرفض القاطع، ومن هنا فاني أنصح بطلب كشف من المصدر الرئيس، وان يقدم هذا الكشف للمسؤولين، و يناقش ذلك في اجتماع عام.

ومن هنا تعالت الأصوات، وعلا صوت «ابراهيم» على صوت الجميع قائلا:

- ولكن يا عم!! فان الكشف قديم، وهاك نسخة منه، وقرأ الجميع الكشف، وتبينت الثغرات، وصار الجمع يطالب بكشف من هم مسؤولون عن ذلك.

- ولكن!! قال «ابو علي» فالأمانة لم تؤد حتى في معظم المؤسسات وانتم مشغولون بقضية لا تساوي شيئا.

- ولكن!! اجاب «ابو رجائي» الأمانة أمانة، وهذا حق عام.

وتعالت الأصوات والحوار الصاخب من كل ناحية، وبعد طول وقت توقف النقاش، وهدأت الأصوات، واتفق الجميع على كشف الامور لكل من يهمه الامر.

والاهل ينتظرون.. كشف الأمور، وبيان الحقيقة، وهكذا فان الأمانة وأداؤها فرض، ومن خانها، خان أمته.

وبقي الحق العام في مجرى الرياح.. ينتظر!!!

نفخة كذابة

يرتدي الزي الأنيق، و يسير بافتخار، ونفخة، و يدعي، و ينتقي زيه الأنيق، من المحلات التجارية العالية الأسعار، لا يهم!! ما دام السعر عالياً، وذلك لكي يتباهى بانه صرف، وانه لا يدخل المحلات الشعبية، فهي اقل مستوى وهو لا يقبل ان يكون من رواد هذه المحلات، وبعد طول سنين تبين ان هذه الاسعار في المحلات الراقية الظاهرية اسعارها عالية مع ان البضاعة موجودة بنفس الجودة في المحلات الشعبية بنفس الجودة.

وتمر الايام، و يقع اخونا المنفوخ في مأزق، و ينتظر من يمد له يد العون فلا يجد إلا اولئك الذين يشترون بضائعهم، وحاجاتهم من المحلات الشعبية يمدون له يد العون والمساعدة.

ومن هنا، فاننا ننبه الى خطورة الموقف في ظاهرة النفخة الكذابة، والادعاء!!!

عمواس

وتمر السنون والايام، و يكبر الصغير، والرجل يصبح كهلا شيخاً على حافة القبر، و يخيم السلام على الأرض، والتفاوض يجري على قدم وساق، واهل عمواس والقريتين المجاورتين (يالو، وبيت نوبا) في انتظار.. في انتظار العودة وإحقاق الحق لأهله.

وعمواس.. مهدنا.. وستكون لحدنا إن شاء الله، وعمواس القرية النموذجية منذ عام ١٩٦٧.. هدمت.. وشرد اهلها والتفاوض يجري، واهلها يطالبون.. و يلحون في الطلب، فهل يلبى طلبهم؟!!■■

اسلاميات

عقيقة المولود واحكامها

• بقلم الشيخ: احمد جاموس • أبوديس

١ ـ معنى العقيقة:

هي ذبح الشاة عن المولود يوم السابع من ولادته.

٢ ـ دليل مشروعيتها:

الأحاديث التي تؤكد مشروعية العقيقة، وتبين وجه الاستحباب والنية فيها كثيرة منها:-

روى البخاري في صحيحه عن سلمان بن عمار قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**مع الغلام عقيقة، فاهريقوا عنه دماً، واميطوا عنه الأذى**».

وروى اصحاب السنن عن سمرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**كل غلام رهينة بعقيقة(١)، تذبح عنه يوم سابعه، و يسمى فيه، و يحلق رأسه**».

وروى الامام أحمد والترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**عن الغلام شاتان، وعن الأنثى شاة**».

وأخرج الترمذي والنسائي وابن ماجة عن الحسن بن سمرة، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في العقيقة: «**كل غلام مرتهن بعقيقته، تذبح عنه يوم سابعه، و يحلق راسه و يسمى**».

٣ ـ الوقت الذي يستحب فيه العقيقة:

سبق ذكر الحديث «**الغلام مرتهن بعقيقته، تذبح عنه يوم السابع و يسمى**» فهذا الحديث يفيد ان وقت الاستحباب لذبح العقيقة هو اليوم السابع، ومما يؤكد ذلك حديث عبد الله بن وهب عن عائشة رضي الله عنها قالت: «**عق رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حسن وحسين يوم السابع، وسماهما، وأمر أن يماط عن رؤوسهما الأذى**».

ولكن هناك أقوال تفيد ان التقيد باليوم السابع ليس من باب الالزام، وانما هو على وجه الاستحباب، وإلا فلو ذبح عنه في اليوم الرابع او الثامن او العاشر او ما بعد اجزأت العقيقة.

٤ ـ احكام عامة تتعلق بالعقيقة:

هناك أحكام عامة تتعلق بالعقيقة يجب مراعاتها:-

- أجمع العلماء انه لا يجوز في العقيقة إلا ما يجوز في الأضحية، والذي يجوز في الأضحية هو ما يلي:-

ان يكون عمرها سنة ودخلت في السنة الثانية اذا كانت من الضأن او المعز، واذا كان الضأن كبير الجسم سمينا فانها تصح به اذا بلغ ستة اشهر. واما المعز فانها لا تصلح به إلا اذا بلغ سنة، ودخل في السنة الثانية على كل حال، وان تكون الأضحية سليمة من العيوب.

٥ ـ الحكمة التشريعية من العقيقة:

يكفي العقيقة فائدة وحكمة أنها:-

- قربان يتقرب منها المولود الى الله في اول لحظة يستنشق فيها نسائم الحياة.
- فدية يفدى بها المولود من المصائب والآفات، كما فدى الله اسماعيل عليه السلام بالذبح العظيم.
- فكاك لرهان المولود في الشفاعة لوالديه.
- إظهار للفرح والسرور باقامة شرائع الاسلام.
- تمتين لروابط الألفة والمحبة بين ابناء المجتمع، لاجتماعهم على موائد الطعام ابتهاجا بقدوم المولود الجديد.

وبالمناسبة يجدر بك - أيها القارىء الكريم - ان تعرف انواع الاطعمة والولائم التي شرعها الاسلام في اوقات مخصوصة، وفي ايام المناسبات وهي كما يلي:-

١ ـ القرى: طعام الضيفان
٢ ـ التحفة: طعام الزائر
٣ ـ الخرس: الولادة
٤ ـ المأدبة: الدعوة
٥ ـ الوليمة: العرس
٦ ـ العقيقة: المولود في اليوم السابع
٧ ـ الغديرة: الختان
٨ ـ الوضيحة: المأتم
٩ ـ النقيعة: القادم من سفره
١٠ ـ الفراغ من البناء■■

(١*) المراد بذلك أن العقيقة لازمة له لا بد منها.

خوازيق!

لنطلق السياسة بالثلاثة!

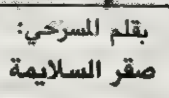

بقلم المسرحي:
صقر السلايمة

حين دخل «ابو العريف» وجدني اسمع الأخبار من المذياع.. وفي نفس الوقت اشاهد عبر شاشة «التلفزيون» نقاش لخبراء سياسيين لهذه الأخبار وفي نفس اللحظة اقرأ في الصحف اليومية مقالات مطولة عن سياسة البلد بين الماضي والحاضر والمستقبل وحولي مجموعة كبيرة من المجلات السياسية والكتب السياسية.. قال لي «ابو العريف»: ما هذا يا صديقي؟! ما أن ادخل عليك او ارافقك في رحلة او نذهب الى فرح او بيت للعزاء حتى نسمع سياسة.. ونعيش سياسة.. ونتحدث بالسياسة.. ونأكل سياسة.. اقسم لك يا صديقي ان الناس في بلدنا كرهوا اي شيء له علاقة في السياسة..

الناس تفضل الحديث عن آخر الموديلات في الملابس او قصات الشعر او عن حياة رياضي او فنان او آخر شريط موسيقي او الحديث عن جمال هذه المرأة او تلك..

قلت: ولكن يا «ابو العريف» هذا لا يتعارض مع معرفتك بالسياسة.. صرخ «ابو العريف»: الناس الناس اصيبت بالقرف من السياسة ولا تريد هذا الموضوع لا من قريب او بعيد.. يقول الناس لنا لا نستطيع تغيير شيء لا بالسياسة المحلية ولا بالسياسة العالمية.. على كل حال الجميع مصاب بخيبة أمل من كل شيء في هذه الحياة الوجود كعدم الوجود.. الملل.. القرف.. المادة.. تؤثر على كل مجالات حياتنا.. هل نزيدها بقرف السياسة؟!..

قلت له: يجب ان نصنع نحن السياسة التي نريد ان نحياها. قال ساخرا: وماذا سيصنع السياسيون وهم اكثر من الهم على القلب اذا سئلنا عن سياسة البلد؟! ومن سيسمح لنا ان نفكر في هذا يا مجنون واسمح لي هنا ان أصرخ بدلا عنك فاقول: يجب أن نطلق السياسة بالثلاثة!!!■■

العداء للحركات الاسلامية ... لماذا ؟!

تقديم

الحركات الاسلامية تواجه الان هجمة شرسة ينفذها اعداء الاسلام من الدول الغربية والشرقية وحتى من معظم الدول العربية. ومن يتابع وسائل الاعلام العربية على مختلف انواعها يلاحظ وبكل سهولة ووضوح انها نسخة طبق الاصل من وسائل الاعلام الغربي والشرقي، فهي بوق دعائي يردد ما يقوله الغربيون والشرقيون عن المسلمين، بل تتفنن بتصنيفهم فيقولون: معتدلون، متطرفون، اصوليون، سلفيون ...الخ ثم تلفق الاتهامات المختلفة وتغير الحقائق وتلصقها بالمسلمين، وما يبغون من وراء ذلك الا الاساءة الى الحركات الاسلامية واثارة الكراهية نحوهم وبالتالي يسهل القضاء عليهم لانهم مناوئون للغرب او حكام الدول العربية الرجعيين.

مخاوف

لقد كانت الحركات الاسلامية في عقد السبعينات محايدة ولكن في عقد الثمانينات واوائل التسعينات فقد وصلت ذروتها في التطلع الى الاسلام كحل منقذ والدعوة ايضا الى التشيع اليه.

لا شك ان للدول الغربية والحكام العرب الرجعيين مبرراتهم الخاصة بهم في مخاوفهم من الحركات الاسلامية، فمن المعروف انه بعد الحرب العالمية الثانية بدأ العرب بالتراجع وقد اختفت الامبراطوريات الاستعمارية وبدأت القومية العربية اولا ثم الاصولية الاسلامية بالظهور، ولان الغرب اصبح اكثر اعتمادا على دول الخليج العربي في توفير ما يلزم من طاقة، وان دول النفط المسلمة اصبحت غنية بالمال وغنية بالسلاح ان شاءت فقد صرحت هذه الدول على «تقزيم» او القضاء على الحركات الاسلامية حرصا على مصالحها في الشرق الاوسط لان الحركات الاسلامية بحكم ايديولوجيتها وكرهها التاريخي للغرب باعتبارهم من سلالة جنود الحملة الصليبية فهي تمثل الطرف الاكثر خطورة في هذه المنطقة.

هناك مخاوف اخرى من الحركات الاسلامية منها: التأثير على أحداث محادثات السلام في الشرق الاوسط والخوف على دولة اسرائيل باعتبارها «ربيبة» الغرب وجسرا تعبر منه الى الدول العربية والشرق اوسطية. والخوف على الدول العربية الرجعية الموالية لامريكا فهي تشكل اليد اليمنى والعصا الغليظة لردع المناوئين للسياسة الامريكية.

أسباب ظاهرة العنف

ان لظاهرة العنف المتبادل بين الحركات الاسلامية من جهة وحكومتي مصر والجزائر من جهة اخرى، وكذلك التململ الحذر للحركات الاسلامية في الخفاء في باقي معظم الدول العربية اسبابا تاريخية واجتماعية واقتصادية، فلولا اليأس الذي ينتاب الناس في هذه الايام وما آلت اليه الاوضاع لما كان العنف خصوصا بعد ان سمع العالم العربي والاسلامي مما يسمى «بالعالم الحر» جعجعة كثيرة ولم ير طحنا. و يمكن تلخيص اسباب العنف كما يلي:ـ

١ ـ انخفاض مستوى النمو الاقتصادي في الدول العربية والاسلامية: لقد قامت الدول الاستعمارية بالسيطرة على انتاج الوطن العربي والاسلامي الزراعي والمعدني واخضاعه لمصالحه الشخصية لكي يضمن تبعية الدول العربية والاسلامية له سياسيا واقتصاديا، ومن ثم عمد الى تحطيم البنية التحتية للاقتصاد في هذه البلاد مما ادى الى انهيار اقتصادي ومن ثم انهيار سياسي واجتماعي، واضحى الاستقلال الذي تحقق لهذه الدول انما هو مجرد استقلال وهمي. وفي بعض البلاد العربية نجد ان الثروة القومية هي ملك للطبقة الحاكمة ومن والاهم، اما باقي افراد الشعب فهم يعيشون في فاقة وحرمان في غالب الاحيان.

هذا الوضع المزري قد خلق احساسا بالاحباط والتشاؤم لدى الشعوب العربية والاسلامية.

٢ ـ ديكتاتورية الحكم: يقول كلوفيس مقصود/ المندوب السابق لجامعة الدول العربية في واشنطن ولدى الامم المتحدة: «المشكلة المزمنة لمعظم الانظمة الحاكمة في امتنا العربية هي في تصورنا ان السلطة التي تتمتع بها هي بالضرورة دائمة وبالتالي مطلقة، من هنا يتراءى لمعظم هذه النخب الحاكمة ان السلطة هي حق لها وأن كل مطالبة بالمحاسبة هي خرق للحق وان كل مخالفة لقراراتها او لما ترتأيه آنيا هي معارضة لسلطاتها، والمعارضة هي مؤامرة من شانها التشكيك بالبعد المطلق للصلاحية ولأهلية الحكم».

ان ما نراه اليوم من تمسك الحكومات العربية والاسلامية بالسلطة واستخدام «الديمقراطية» ما هي الا تمثيلية سخيفة يقصد من ورائها تحقيق اهداف سياسية من خلال المساومة على الديمقراطية.

٣ ـ التحالف الغربي مع التطرف اليهودي: ان السبيل الامثل لاذكاء لهيب العنف هو هذا التحالف السافر بين دول الغرب واليهود. اذ ان الولايات المتحدة والدول الغربية لا تألو جهدا في دعم اسرائيل في جميع النواحي الاقتصادية والعسكرية والسياسية والمعنوية في الوقت الذي لم تستطع فيه اي ايديولوجية عربية علمانية ان تحتويه.

٤ ـ يرى البعض ان سبب انتشار ظاهرة العنف في بلاد العرب والمسلمين يعود على عاتق الدول العربية والاسلامية وحكامها الذين لم يكونوا في مستوى المسؤولية ولم يكونوا في مستوى القيادة الحكيمة. ان معظم القرارات التي يتخذونها كانت محكها العاطفة والاندفاع وبعيدة كل البعد عن الموضوعية. كذلك ولاؤهم المطلق للدول الغربية والشرقية.

● بقلم: حسنين أبو هاني ●
غـــزة

٥ ـ عدم تطبيق الشريعة الاسلامية: اذ ان معظم القوانين المطبقة في المحاكم هي قوانين وضعية مستقاة من البلاد الغربية ولا علاقة لها بالشريعة الاسلامية واحكامها. واذا وجدت هذه الاحكام فانها لا تطبق الا على الطبقات الفقيرة والضعيفة مما ادى الى انتشار الفساد والرذيلة والمحسوبية والرشاوى والفوضى وجميع مظاهر الفجور التي تؤدي الى انهيار وتفكك المجتمع الاسلامي المتماسك.

٦ ـ صراع الحضارات: لقد استطاع العرب الاوائل بعد ظهور الاسلام انشاء حضارة اسلامية قوية وصلت حدودها الى الصين شرقا واسبانيا غربا واستطاعت نشر تعاليم الديانة الاسلامية السمحة ولكن هذه الحضارة ضعفت وتضاءلت بعد ان هجر العرب والمسلمون تعاليم دينهم واخذوا بافكار ومبادىء غريبة عنهم، ثم حل محلها حضارات اخرى تنافسها.

ولان شعوب الحضارات المختلفة لها وجهات نظر مختلفة نظرا للعلاقات بين الله والانسان، الفرد والمجموع، المواطن والدولة، الآباء والابناء، الزوج والزوجة اضافة الى اختلاف وجهات النظر حول الاهمية للحقوق والواجبات، الحرية والمسؤولية، المساواة والتسلسل الهرمي للناس فان هذه الخلافات قد اثارت صراعا حادا وعنيفا ضد كل ما هو غربي او شرقي في محاولة جادة لاسترداد الحضارة الاسلامية او إعادة «أسلمة» الشرق الاوسط، وهكذا تعود الحضارة الاسلامية الى مركز الصدارة كما كانت سابقا وتخليص الشعوب العربية والاسلامية مما يقال عنه «العالم الثالث».

٧ ـ الغزو الفكري: ان نجاح الدول الغربية والشرقية في تمرير افكارها المخالفة للمبادىء الاسلامية الى عقول المثقفين من العرب والمسلمين وكذلك تشجيع قيمه في الديمقراطية او الليبرالية، والشيوعية والعلمانية كقيم عالمية، كان اكثر خطورة على الشعوب العربية والاسلامية من الغزو العسكري والاقتصادي، فقد استطاعت تلك الدول من خلال هذه الهيمنة ان تحافظ على مكانتها العسكرية والاقتصادية مما خلق ردود فعل مضادة وعنيفة من قبل هذه الشعوب حتى تحافظ على القيم الاسلامية الاصيلة.

٨ ـ انتهاك حقوق الانسان المسلم: لا شك ان الدول العربية والاسلامية من اكثر الدول انتهاكا لحقوق الانسان، فحكامها يضطهدون مواطنيهم ولا يراعون فيهم إلاً ولا ذمة، والمواطن في نظرهم شيء نكرة ليس له اي قيمة، وليس له رأي او حق المعارضة، والديمقراطية التي يدعون ممارستها «رغم تحفظنا على هذه الكلمة» إنما هي وهم وغير موجودة على ارض الواقع، واذا حاول احد المواطنين ان يعارض او ان يعبر عن رأيه فلا يجد الا القمع او التصفية الجسدية او الارهاب النفسي، والطامة

السيد/ رئيس التحرير المحترم
بعد التحية
عملا بحرية النشر التي تتبناها مجلتنا «البيادر السياسي» الغراء ارجو نشر هذا المقال.
● والبيادر السياسي تنشر هذا المقال من المنطلق الذي اشار اليه صاحبه، وهو «حرية النشر» ليس إلا.

الكبرى اذا نادى هذا المواطن بالاخذ بشريعة الاسلام او حاول ازالة منكر فانه يوصف بالارهابي و يحارب بكل الوسائل المباحة وغير المباحة.

اما البلاد الاوروبية فلها موقف ثابت وواضح اتجاه المسلمين، فهم في نظر الاوروبيين اناس رجعيون ارهابيون ومتخلفون ووسائل إعلامهم على اختلاف انواعها لا تألو جهدا في تحريض شعوب العالم على المسلمين وفي «التشنيع» على الاسلام وبالتالي فلا يحسب لهم اي حساب وليس لهم اي وزن يذكر على المستوى العالمي. لهذا فانه ليس من الغريب ان نجد ان قرارات ما تسمى «بالامم المتحدة» لا تطبق الا على العالم العربي والاسلامي، اما ما يتعلق بالبلاد الاخرى وخاصة اذا كانت مقربة من الولايات المتحدة كاسرائيل مثلا فلا تطبق هذه القرارات مهما كانت حقوق الانسان مهضومة.

التطرف والارهاب في كل مكان

من الواجب ان نقول ان صبغة التطرف والارهاب قد اصبحت لا تطلق في الغالب الا على العرب والمسلمين وسبب ذلك يعود الى ان معايير امريكا بالدرجة الاولى لا تطبق الا علينا «كما ذكرت سابقا» وكأننا وحدنا في هذا العالم الذين تشهد بلادهم حركات العنف والتطرف بينما اذا نظرنا حولنا فاننا نرى ان التطرف والعنف والعنصرية كذلك منتشرة في كل بقاع العالم. واورد هنا بعض الامثلة:

١ ـ ان الولايات المتحدة نفسها والتي جعلت من نفسها شرطيا للعالم وصاحبة ما يسمى «مبدأ الديمقراطية» و«النظام العالمي الجديد» قد مارست الارهاب باشكاله المختلفة، فهي التي غزت الدول كما فعلت في حرب الخليج وقبل ذلك حاولت ابادة الشعب الفيتنامي، وهي التي اختطفت الرؤساء عندما اختطفت واعتقلت نورييغا رئيس بنما السابق بحجة متاجرته بالمخدرات، وهي التي غزت لبنان وهاجمت ليبيا واشتبكت في عدة مجابهات مسلحة مع ايران.

كما انها طبقت وما زالت تطبق قانونها الخاص على الاخرين بازدواجية وانتقائية واضحتين كما تفعل الان بالنسبة للقضية الفلسطينية وقضية العراق وهي تأوي وتدرب وتنظم الحركات اليهودية المتطرفة لتتولى عمليات الارهاب ضد الفلسطينيين العزل من السلاح.

٢ ـ ان ما حدث للشعب الفلسطيني منذ عام ١٩٤٨ على يد اليهود من جيش ومستوطنين لينم عن عنصرية مقيتة.

لقد تشرد الشعب الفلسطيني وترك ارضه وارض آبائه واجداده لاجئا الى بعض اجزائه من وطنه الأم فلسطين والى بعض البلاد العربية المجاورة والى بقاع اخرى في انحاء المعمورة بعد نكبة عام ١٩٤٨ ثم احتلت اسرائيل قطاع غزة عام ١٩٥٦ وقام الجيش الاسرائيلي باطلاق النار على المئات من اللاجئين الفلسطينيين في ملاجىء خانيونس ورفح ثم احتلت اسرائيل الضفة الغربية بما فيها القدس وقطاع غزة وهضبة الجولان السورية وجنوب لبنان.

لقد مارست السلطات العسكرية العنف ضد الشعب الفلسطيني وصادرت مئات الالاف من الدونمات وخلال الانتفاضة استخدمت سياسة «القبضة الحديدية» فقتلت المئات من الشيوخ والشباب والنساء الحوامل والاطفال ومارست سياسة تكسير العظام وملأت المعتقلات بالشباب وجعلتهم يعيشون تحت ظروف غير انسانية. كذلك فرضت عليهم نظام منع التجول لمدد طويلة وفرضت الطوق الامني وحاربت الشعب الفلسطيني في كسب رزقه وهدمت البيوت على رؤوس اصحابها بالصواريخ المضادة للدبابات ثم مارست سياسة الابعاد الى خارج البلاد، كذلك تم مصادرة الاراضي الفلسطينية واقامة المستوطنات عليها على يد المستوطنين المتطرفين ثم اخيرا وليس آخرا تنفيذ المجازر الجماعية في نحالين والحرم الابراهيمي الشريف وجباليا ولا ننسى مجزرة الحرم القدسي الشريف.

وفي لبنان لا يزال الجيش الاسرائيلي يواصل اعتداءاته على مخيمات اللاجئين الفلسطينيين والقرى والمدن اللبنانية مما ادى الى قتل وتشريد الالاف من الشعبين الشقيقين. ولا يجب ان ننسى مذبحتي صبرا وشاتيلا اللتين نفذتا على يد حزب الكتائب بمساعدة وتأييد الجيش الاسرائيلي عام ١٩٨٢ خلال الغزو الاسرائيلي للبنان باسم «سلامة الجليل».

٣ ـ ظهور الفاشية والنازية الجديدة والعنصرية في اوروبا وبالذات ايطاليا وفرنسا والمانيا ادى الى ردود فعل سياسية وعنف ضد المهاجرين العرب والاتراك المسلمين وقد ازدادت حدة وانتشارا منذ سنة ١٩٩٠.

وفي البوسنة والهرسك تجري الآن ومنذ اكثر من سنتين محاولة للتطهير العرقي ضد المسلمين هناك، فقد قام الجيش الصربي بذبح وقتل آلاف المسلمين وقام بهدم البيوت وكل المعالم الاثرية الاسلامية بالاضافة الى اغتصاب النساء المسلمات وقتل الاطفال أمام ذويهم على مرأى ومسمع العالم اجمع ودون ان تتدخل الامم المتحدة تدخلا جديا.

٤ ـ التصادم التاريخي بين الهندوس والمسلمين في شبه القارة الهندية فهناك نزاع متصاعد داخل الهند بين الجماعات الهندوسية المتشددة وهم الاكثرية والاقلية المسلمة في الهند، وقد قام الهندوس بقتل الآلاف من المسلمين وهدم مسجد «أيوديا» في ديسمبر ١٩٩٢.

٥ ـ وفي شرق آسيا للصين منازعات اقليمية بارزة مع معظم جيرانها وهي قد اتبعت سياسة قاسية ومتشددة مع البوذيين في التبت كما انها قد اتبعت سياسة تتزايد شدة مع الاقلية المسلمة التركية.

٦ ـ في الاتحاد السوفياتي «سابقاً» وبعد قيام الثورة الشيوعية الحمراء اضطهدت السلطات الحاكمة المسلمين وحاربت الدين الاسلامي بوسائل قاسية وفظيعة منها القتل والارهاب النفسي وزج المسلمين في غياهب السجون والحرمان الوظيفي ولهذا كانت تضطر سلالات المسلمين هناك كثيرا الى تسمية ابنائها باسماء روسية للمعاملات الرسمية واخرى اسلامية محلية.

٧ ـ في جنوب افريقيا مارس المستعمرون البيض سياسة التمييز العنصري حيث كان الجنس الابيض هو سيد البلاد وهو الذي ملك الارض الخصبة والمصانع ومصادر المياه بينما المواطنون السود وهم اصحاب البلاد الاصليين ليس لهم حق التملك او التواجد في الاماكن الخاصة بالبيض او حق التصويت في الانتخابات وهم بمثابة عبيد يعيشون في ارض جرداء واكواخ هزيلة. وعندما اندلعت ثورة السود ضد المستعمرين البيض قام المستعمرون بممارسة ابشع وسائل القمع العنصري من قتل وذبح وحرق مساكن السود وقد اثارت هذه الممارسات اللاانسانية استنكار وشجب العالم بأسره وقد قاطعت معظم دول العالم دولة جنوب افريقيا البيضاء ما عدا اسرائيل التي حافظت على علاقاتها مع هذه الدولة العنصرية.

الحل لانهاء التطرف الاسلامي

١ ـ ان الحل الامثل لانهاء الصراع بين السلطة الحاكمة والتيار الاسلامي المعارض هو افساح المجال امام الشعوب لتمارس ولتقيم مجالسها الشعبية الصحيحة، تحاسب وتراقب مسؤوليها وتقوم السياسات وتناهض السلبيات وتؤكد الايجابيات. ان اطلاق الحريات للشعوب لكي تختار الحكومات وتنتخب المجالس التي تملك سلطة المراقبة والمحاسبة هو السبيل لوحدة الصف العربي والاسلامي في مواجهة الشدائد والصمود امام المحن وعبور الاخطار.

٢ ـ كذلك يجب الالتزام بمبدأ الشورى وحرية الترشيح والاختيار وتعدد وجهات النظر وحرية الحوار.

٣ ـ رفع المستوى الاقتصادي للافراد ونشر الامن والامان بين المواطنين وكذلك الرجوع الى تطبيق احكام الشريعة الاسلامية كما كان يطبق في عهد الدولة الاسلامية المجيدة.

وماذا بعد؟!

بعد ان سلطنا الضوء على الاسباب التي ادت الى اثارة حفيظة المسلمين واستيائهم وبعد ان اتضح ان العنف والارهاب ليسا من الصفات الغريزية للمسلمين، وان هناك شعوبا من غير المسلمين يمارسون الارهاب والتطرف والعنصرية ضد شعوب اخرى فانه يمكننا ان نقول ان العنف والارهاب لا مكان لهما اساسا في الدين الاسلامي وليس هناك في القرآن الكريم او السنة النبوية ما يدعو الى قتل الابرياء من الناس في سبيل مطالب مهما كانت محقة، ولهذا فلتخرس كل الألسنة التي تختلق الاشاعات والاكاذيب ضد الاسلام والمسلمين بانهم اعداء السلام، ولتعم العيون التي ترى القشة في عيون الاخرين ولا ترى الخشبة في عيونها.. وكفى تجنيا على الاسلام والمسلمين..■■

ملاحظات حول الشعر الفلسطيني وتجديد بنية النص

- ٢ -

● بقلم: محمد حسيب القاضي ●

ومن غير المعقول ان لا تفرز سنوات القهر والاحتلال اصواتا شعرية تشكل إرهاصا مختلفا للخطاب الشعري السائد الذي غالبا ما يرضي السياسي على حساب الفني ويسعى الى كتابة الشعار لا الشعر ويتمسح بالمناسبة الزائلة دون ان يغوص في اعماق اللحظة الشعرية المتوترة والباقية.

ان اكثر ما يؤخذ على شعرنا في الخارج انه شعر سياسي يتعامل مع خطاب موجه الى جمهور بصرف النظر عن فنيات الكتابة التي تؤدي بدورها الى الارتقاء باحساس المتلقي وتحريك فعالية القراءة او التلقي لديه في اتجاه اكتشاف مناطق اعمق في طبيعة الخطاب الشعري.

وقد ساهم الاعلام الفلسطيني في تصعيد شعراء معينين من ذوي هذا التوجه السياسي او ذاك مما يذكرنا بشعراء «القبيلة» في الزمن الغابر، الامر الذي افرز نوعا من النمطية والنموذج الواحد مع تباين قدرة شاعر عن آخر في تجديد لغته ورؤياه وذلك تحت ما سمي بشعر المقاومة او شعر الانتفاضة دون الالتفات الى ما تشكله دراما الحياة الفلسطينية من تنوع وخصوبة وابعاد انسانية عميقة تتجاوز السطح والبريق المؤقت لهذا الشعر.

لقد عانى الشعر الفلسطيني من الخطاب السياسي التقليدي على اختلاف اوجهه خلال مراحل طويلة من الكتابة التي لم تعد صالحة في كثير من نماذجها لغير «الأرشيف» والتوثيق.

ومن الطبيعي ان يتجاوز هذا السيل من الكتابة مع إرهاصات تبحث عن قصيدة جديدة برؤية مختلفة وخطاب مغاير يتمثل في موجة شعراء السبعينات الذين يوجد بعضهم داخل الوطن وبعضهم الاخر يقيم في الشتات.

وربما انعكس هذا الوضع غير المستقر على النقد الذي لم يكلف نفسه عناء البحث عن اصوات هذه الموجة الشعرية الممزقة بين عدة اماكن في العالم العربي.. فلم يتهيأ الناقد الذي يتابع نوعا اخر من الكتابة المتمردة على السائد والمعروف من خلال اطار نقدي منهجي يلقي الضوء على نتاج جيل السبعينيات ويضعه في مكانه الصحيح من حركة تطور الشعر الفلسطيني والعربي.

وما دمنا نتحدث عن المراحل المجهضة التي تتمثل في أجيال الشعر فلا بد من الاشارة الى ان ثمة جيلا جديدا من شعراء الثمانينات بدأ ينمو في غزة تحديدا وان كان من المبكر اعتباره تيارا داخل الحركة الشعرية لانه ما زال يتمثل تجاربه الخاصة ويبحث عن لغته الموائمة لطبيعة الرؤى التي يسعى للتعبير عنها بطريقته.

وفي الامكان ان نلاحظ ان هذا الجيل الثمانيني هو امتداد طبيعي ومشروع للجيل السابق حيث يخلط بين استخدامات المجاز والسرد الشعري وتكوين المشهد واسلوب المونتاج وما الى ذلك من تقنيات قصيدة النثر والتي غدت سمة غالبة على قصيدة الثمانينات في مصر والعالم العربي.

وقد لا نصادف اختلافا كبيرا بين وسائل وتقنيات كلا الجيلين اللهم الا في نزوع الجيل الجديد نزوعا كاملا نحو قصيدة النثر ومحاولته الدائبة لبلورة ملامح تندرج في سياق الحداثة.. وان كان هذا الجيل في حاجة لتطهير لغته واختزالها بعد ان غلب النثر «الصحافي» على كثير من نماذجه المنشورة في الصحف والمجلات الادبية.

الا ان مؤشرات التوجه العام لشعرنا الفلسطيني تحمل خرقا واضحا لتجربة الستينيات الشعرية ومخالفة للبنية اللغوية والايقاعية المعهودة في قصائد الستينيات.

وكان من الطبيعي ان تواجه قصيدتنا الجديدة بجدران عالية وهشة من الشعارات «النقدية» المفرغة مثل اتهامات الغموض، وعدم التواصل مع الجمهور.. وهي احكام لا تستند على دراسة منهجية جادة للنصوص بسبب غياب حركة النقد عندنا وظهور عدد من الاكاديميين الذين لم تتجاوز ثقافتهم كتب الجامعة.. وهم يرون في هذا الشعر امتحانا عسيرا لمداركهم القاصرة عن فهم ظواهر التجديد في الشعر الفلسطيني فضلا عن مواكبة حركة النقد في العالم.. لذا نجد ان الذين يحاربون قصيدة النثر ينطلقون من اسباب ليس لها علاقة بالنقد او الشعر.. وانما من باب شعورهم بالاغتراب والتهميش ازاء هذا التيار التجديدي الذي يعبر عن حساسية جديدة خلافا للمعطى الشعري التقليدي المكرور الذي فقد تأثيره ودوره في المنابر والمجلات.. وهذا لا يتعلق بالشعر في غزة او الضفة انما هو وضع عام يؤشر على نضوب بعض الشعراء المعروفين وتكرارهم لانتاجاتهم السابقة.. ومع ذلك يصرون على مهاجمة الشعراء المجددين وينكرون وجودهم.

ومن المؤسف حقاً ان يدعي بعض هؤلاء «النجوم الاعلاميين» على صفحات الجرائد انه لا يوجد شعر فلسطيني ولا شعراء فلسطينيون وهو كلام غير مسؤول إن دل على شيء فعلى نوع من النرجسية البغيضة التي بلغت حد الهوس المرضي المفتون بالذات.

ويتصور هؤلاء انهم بهذا الكلام غير المسؤول ولا المنطقي يستطيعون الغاء تيارات شعرية موجودة على ساحة الابداع.. وتشق طريقها بعيدا عنهم وتدير ظهرها لقصائدهم التي تنحت في الصخر من اجل محاولة البقاء على قمة الهرم الشعري.

ولا ينبغي ان نستغرب مقاومة هؤلاء «النجوم» لاي حركة تجديد تحت اسم «الحداثة» او «الحساسية الجديدة» وان ينكروا وجود جيل من الشعراء هم شعراء السبعينيات وما بعدهم متوهمين انهم يستطيعون بذلك وقف عجلة الزمن عن الدوران وتعطيل البوصلة عن التحرك في اتجاه اخر وكأن سماء الشعر قد ضاقت ولم تعد تستوعب غيرهم!

انني اشعر بالاحترام تجاه عبد المعطي حجازي الذي كتب عن بعض شعراء السبعينيات المصريين واحتضن موجة التجديد التي فرضت نفسها على الواقع الشعري ولم

يقف منها موقف العداء والرفض غير المبرر.. فهو كشاعر كبير ومثقف يعي حقيقة التطور الذي كان هو وعبد الصبور في وقت من الاوقات قطبي الرحى في هذا التطور الذي ووجه بحملة عنيفة قبل ان تستقر القصيدة المصرية الجديدة، وتأخذ مسارها في حركة التجديد.

وما يحدث عندنا هو العكس تماما.. هناك شعراء يدافعون باستماتة غريبة عن وجودهم وكأنهم في معركة ضد انفسهم وضد الاخرين.. ويعتقدون ان ذكرهم اسم اي شاعر سوف يجعله يقاسمهم الاضواء الزائفة التي تحيط بهم.. وهدفهم هو إسدال ستار النسيان والاهمال على الشعراء الموجودين في الخارج حتى يبقوا في دائرة الشهرة بدون منازع او شريك!! وهذا منطق مريض ومغلوط لا يعبر عن حالة سوية بقدر ما يمثل عجزهم وشيخوختهم التي لا ترى في المرآة غير وجوههم المتجعدة والمتصابية!

ويؤسفني القول ان البغضاء والنظر باستخفاف الى الاخرين هو قانون الحياة الثقافية عندنا.. والمحرك لكافة النوازع والاغراض الضيقة مما ينعكس سلبا على حركة الثقافة والشعر.. وبالتالي يعطي صورة مشوهة عن الوضع الثقافي والشعري للعالم الخارجي.

ويبدو لي ان «بادرة» حجازي سوف تكون شذوذا عن القاعدة التي تحكم العلاقات الممسوخة في حياتنا «الثقافية» العربية والفلسطينية خصوصا.. وهو امر محسوب لهذا الشاعر الكبير في حين يبدو «الكبار» او من يتصورون انهم كبار في شعرنا الفلسطيني أقزاما لاهثين على فتات الشهرة والنجومية، خائفين على مكانتهم التي صنعها لهم الاعلام الفلسطيني في م.ت.ف في غيبة من الزمن الحقيقي لكل ما هو نبيل ومبدع وعميق.

اقول ذلك لأؤكد ان شعرنا الجديد لا يحتاج الى صك اعتراف من احد وبيننا من حصل على تقويمه ومكانته الشعرية من نقاد عرب جادين ومنزهين عن الغرض.. وهذا يكفي.. وقد اردت ان اشير الى بعض الظواهر غير الصحية التي ساهمت في وضع العراقيل امام جيل من الشعراء الفلسطينيين لقي الكثير من الصعوبات في النشر والتواصل من قبل دائرة الثقافة البائدة والحالية.. وجاهد من اجل وصول صوته الى الخارج في ظل عدم وجود حركة نقدية او مجلة ادبية او اي وسيلة لنقل هذا الصوت الجديد الى اعين القراء.

ان ما يمر به جيل السبعينيات الفلسطيني يشبه الى حد كبير ما تعرض له هذا الجيل المصري من الشعراء في منتصف السبعين حين دفعهم الحصار الثقافي المفروض عليهم الى اصدار عدد من النشرات والمجلات الادبية التي كانت تطبع وتوزع في المكتبات والتجمعات الثقافية في مصر.. وكانت تحمل تصوراتهم الاولية واجتهاداتهم في النقد والشعر «اضاءة - خطوة - آفاق الخ» وكانت هذه النخبة من الادباء والشعراء تسعى الى التفكير بصوت مسموع بعيدا عن المنابر الثقافية للدولة في ذلك الوقت.. والتي اعتبرت حكرا على عدد من الاسماء «اللامعة».. فاصدرت هذه النشرات على نفقتها الخاصة ودون مساعدة من اي جهة.. ولقيت من اوساط المثقفين الترحيب والتأييد بسبب جرأة الفكرة.. وتواضعها المادي امام المجلات الادبية الرسمية الباذخة والمفرغة.

وهكذا.. شق هذا الجيل من الشعراء المصريين طريقه في الصخر في سبيل الوصول بقصيدته الجديدة والمغايرة الى القراء في مصر والعالم العربي وهو نفسه الجيل الذي يمسك الآن بمقاليد الشعر والثقافة ويواصل مشواره الابداعي والتجديدي الذي يلقى اهتمام النقاد «صلاح فضل، محمود امين العالم، البسطويسي، عبد المطلب.. وآخرين.. ومن الخارج كمال ابو ديب وغيره.

من هنا.. يتعين على شعراء جيلنا ان يتنبهوا الى انهم متروكون في العراء لمواجهة شتاتهم الجغرافي والنفسي.. وعليهم ان يوجدوا مجلتهم الادبية او مجلاتهم الادبية التي تحمل اصواتهم في غيبة دائرة الثقافة التي من غير المأمول ان تدعم تطلعاتهم.. وتحقق لهم اي تواجد فعلي من خلال النشر والاهتمام.. فما زالت هذه الدائرة تتصرف بعقلية الدائرة البائدة في تونس.. وتتعامل مع نفس الرموز.. وتكتفي بالعنوان الثقافي بديلا عن فعل الثقافة المطلوب في مرحلة البناء والديمقراطية.

وهذا ليس هجوما على احد بقدر ما هو تقرير حقيقة.. وحالة لمسها المثقفون بانفسهم في اول واخر اجتماع عقدته الدائرة في غزة..

ثم ان على شعراء جيلنا وخاصة في الخارج والذين تفرقت بهم السبل ان يسعوا بجهودهم الذاتية المشتركة الى دعم إصدار مجلة ادبية خارج الوطن.. وان يبادروا الى تعزيز اواصر التواصل فيما بينهم ومع الداخل لتجسيد اول خطوة على طريق العمل الثقافي والشعري لاثبات وجودهم، وتأكيد مفاهيمهم المتعلقة بقصيدة جديدة ومغايرة مستفيدين بذلك من زملائهم الشعراء المصريين الذين اثبتوا احقيتهم في التواجد والتأثير في المناخ العام الثقافي في مصر والخارج..■■

خير الكلام

بقلم:
زياد ابوصالح
دورا

ما غريب إلا الشيطان..!

هكذا، حدثتني قائلة:

«ادرس مادة التاريخ في احدى جامعات الضفة، وحاليا في السنة الثالثة، تعرف علي احد المحاضرين من نفس الجامعة، وحضر الى منزلنا برفقة محاضر اخر يقطن في بلدتي، وقال لاخوتي «والدي متوفى منذ زمن بعيد» بانه جاء لخطبتي، فكان ردهم سلبيا - لان ابن عمي كان قد تقدم لطلب يدي قبل فترة وجيزة.

واضافت تقول: السبب في رفض اخوتي هو ان الشخص الذي قدم لخطبتي من خارج حدود القرية، واذا تزوجته ساصبح «غريبة» في نظرهم، اكن بالغ الاحترام للمحاضر المذكور، واخوتي يريدونني ان اتزوج ابن عمي الذي يصغرني بثلاث سنوات..! ولا يعرف القراءة والكتابة ولا حتى كتابة اسمه..! ولم تكن بيني وبينه اي علاقة حب، واذا تزوجني ومهما اسعدني سيبقى هناك خلل واضح، بصراحة لا اريده..!

وتابعت حديثها تقول: قبل ايام عقد قراني على ابن عمي، ووافقت مكرهة، ومنذ ذلك اليوم اشعر بان شيئا يخنقني، وطوال الليل افكر في التخلص من خطيبي الجديد، ولم استطع التركيز في الدراسة، اذهب الى قاعة الدرس دون مشاركة من ناحيتي، حيث انني كنت اشارك زملائي في المحاضرة باستمرار ومن الطالبات المجتهدات.. وخلال الاشهر القادمة سأتزوج، استصرخكم برب العباد ماذا افعل..؟!»

هذه مشكلة حقيقية، ويا حبذا لو شارك الاخوة القراء في حلها جزاهم الله كل خير..

أشــــياء تســـتفزني..!!

● تستفزني الفتاة التي تضع منديلا على راسها اثناء ذهابها للعمل، وعندما تصل عملها تخلعه «لاعنة» كل اللواتي يضعن المناديل على رؤوسهن!

منكم وإليكم

Take It Easy

■ عزيزي المسؤول عن صفحة منكم واليكم (أبو هاني)

لا تستغرب هذه الرسالة فانني اقسم بالله العظيم ان كل حرف فيها صادق وصحيح.. كثيرات النساء اللائي يرغبن الحرية، ويبحثن عنها، ويتمنين ان يكن بديلات عني ولكنني انا لا احبها.. انا امرأة متزوجة.. زوجي رجل متحرر.. درس في اوروبا.. ويفهم الحياة كفهم الأجانب.. تزوجته حين عاد الى الوطن.. واكتشفت انه يحب السهرات وشرب الخمر.. انا مثقفة وجامعية.. حاولت ان ابين له خطأه بعدة وسائل.. ولكنني لم اوفق.. وصرت احس بفارق بيني وبينه.. انا سعيدة لانني حتى الان بدون اطفال.. وكثيرا ما اترك له البيت واذهب الى بيت اهلي.. فنحن نستاجر بيتا خاصا لنا..

اهلي محافظون ولا يعرفون انه يشرب الخمر.. ولكنني اخشى ان اقول لهم الحقيقة لان لي اختا مطلقة تسكن عندهم واخاف ان يقسموا بالله ألا اعود اليه، ونصبح في بيت والدنا اثنتين مطلقتين، تصور.. ان يكون في البيت مطلقتان!! لذلك فانا لا اخبرهم بشيء..

المصيبة الكبرى ان زوجي يتهمني بانني «معقدة» ويرددها باستمرار وهو يطلب مني مرارا ان اجلس مع اصدقائه واحادثهم.. وانا لا ارغب في ذلك وخاصة حين يبدأون في شرب الخمر..

تصور بانه كان يفتح باب البيت فجاة ومعه صديق، ويدخل علي وانا في لباس النوم.. فاهرب.. ويحرجني كثيرا ويقول لي انت «معقدة» ويردد التعبير الانجليزي «Take it easy» ..

انه لا يسأل عني اذا غبت.. اليس هذا دليلا على كرهه لي؟! هل تنصحني بان ابلغ اهلي؟

انا خائفة ان تكون النهاية الطلاق واصبح في بيت والدي مطلقتان.

■ الحائرة: «نرمين» ■

● الأخت الحائرة «نرمين»..

تطرح رسالتك مشكلة (الفرد العربي مزدوج الشخصية) الذي يحمل شخصيتين متناقضتين.. فهو عربي بحكم شكله وعاداته ولغته لكنه اوروبي في مستقبله وامانيه وسلوكه واعماله.. هذا العربي الذي يعيش ويدرس في اوروبا ويختلط بالاوروبيين، وينافسهم في لغتهم واعمالهم وسهراتهم وعاداتهم.. حين يعود الى قرارة نفسه، ويستعيد ذاته يقرر ألا يستمر في تقليد اوروبا، وينتفض في قرارته مارد العرب عند الزواج فقط. فيرفض ان يتزوج من بنات اوروبا، ويقرر فجأة لامر ما (لا يعرفه في الغالب إلا هو) ان يتزوج من وطنه فتاة «مغفلة» يستعيد بها مجده في عصر الحريم، مدعيا بانه عربي الصميم رغم انه عاش في اوروبا.. وتقبل الفتاة واهلها على امل «براق» وهو ان هذا الفارس سيفرش لعروسه العربية الحرير، ويقودها الى الجنة.. وبعد فترة وجيزة يتنافر القطبان! وذلك بفعل عدم قدرة كل فرد فيهما ان يتنازل عن عاداته المكتسبة لصالح الاخر.. ويبدأ مسلسل اكتشاف نقائص الطرف الاخر.. فزوجك اكتشف بانك معقدة، لست حضارية، وانت اكتشفت بانه «انحلالي»..

المسألة يا اخت ليست مسألة حب وكره.. فلم تذكري بداية الزواج حتى اجيبك على السؤال الاول، فهو قادم جديد.. وانت مقيمة، وكما يبدو لي لم تجتمعا على حب وانما على نظام الخطبة التقليدية، فهو يطمح في ان يتزوج واحدة، يستعيد بها قيمه وسماته، وانت تريدين الزواج من فارس قادم من بلاد اوروبا.. وكما هو واضح فانكما لا تلتقيان، ولم تحققا شيئا من اهدافكما..

على الرغم من الصعوبات في مستقبل العلاقة بينكما الا انني آمل منك وانت صاحبة المشكلة التي ستقرأين هذا الرد، اما هو فانا واثق بانه لن يقرأه، آمل ان تساهمي في تكثيف اجوائه العربية، وذلك باقتراح زملاء صالحين له، ودمجه في مجتمع اهلك، وتكثيف جهودك في هذا المجال.. والتي اعتقد بانها ستكلل بالنجاح وعندما تحاصريه بأخلاق الوطن وأعرافه سيخجل من نفسه، ويكف عن التصرف وفق العادات والتقاليد الاجنبية..

وكلما كانت هناك خطة جيدة منك لتعريفه بجلساء وجليسات صالحين فان النتائج المرجوة لاصلاحه ستكون اسرع.. عندئذ لن تكوني المطلقة الثانية في بيت أبيك..■■

● إعداد: أبو هاني ●

ملاحظة رياضية:
ضرورة التحلي بالروح الرياضية..

• هل يجوز ان يقوم مشجعو الفريق المنهزم في مباراة ودية بالهجوم والاعتداء على مشجعي الفريق المنتصر؟ وهل هذه هي الروح الرياضية التي يتحلى بها بعضهم؟ وهل نحول مباراة ودية الى مباراة عدائية؟!..

اننا نشعر بالحماس الملتهب اثناء مباراة حاسمة وودية! ونشعر ايضا مع الفريق المنهزم عندما يخسر مباراة وبخاصة اذا ما كان الفريق قويا لا يستحق ذلك.. ولم يتوقع له مثل هذه الهزيمة.. ولكن يجب ألا نفقد أعصابنا، وان نتصرف بصورة لا تليق بمجتمعنا وتسيء الى مسيرتنا الرياضية التي نهتم بها ونحاول تعزيزها وتطويرها ونسعى الى تقدمها..

لا نرغب في ان نوجه اصابع الاتهام الى هذا او ذاك حول مشاكل عديدة وقعت على الساحة الرياضية.. بل كل ما نرغبه ونسعى اليه هو ان نتحمل بعضنا بعضا.. وان نتحلى حقا وحقيقة بالروح الرياضية السامية.. وأبناء شعبنا الرياضيون يتمتعون بذلك وانهم حتما سيضعون حدا لبعض التجاوزات، وسيدافعون عن سمعتنا الرياضية وسيعملون دوما على رفع شان الرياضة في وطننا الحبيب..■■

تخريج فوج جديد للتايكواندو في الخليل

• قامت لجنة مكونة من المدربين سفيان الشويكي وحاتم الشريف عن الاتحاد الفلسطيني للتايكواندو بفحص قدرات المتدربين على التايكواندو في جمعية الشبان المسلمين. وقد اجتاز الفحص وبنجاح كل من:-

• **الحزام الأصفر - كيوب ٩** - عبادة ماهر بدر.

• **الحزام الأخضر - كيوب ٨** - اياد المصري، وسام الطروة، مفيد ازريقات، عادل ابو شرخ، احسان مرقة، ومحمد المصري.

• **الحزام الأخضر - كيوب ٧** - ميثم الهيموني، ضياء الدين المحتسب، عمر الهيموني، هاني داود.

• **الحزام الأزرق - كيوب ٦** - اسماعيل داود، امجد مهنا، باسل الهيموني، محمد الهيموني، نور الدين ادعيس.

تخريج فوج جديد للكراتيه في العمل الكاثوليكي

• باشراف المدرب الياس خير وبحضور عميد مؤسسة العمل الكاثوليكي تم تخريج الدفعة الرابعة من لاعبي ولاعبات الكراتيه في العمل الكاثوليكي في بيت لحم.. والخريجون هم:-

• **الحزام الأصفر** - فلنتينا وديع الاعمى ومارليت جورج جورج حزبون وجورج باسم صابات وجواد جورج صليبي وبيتر انطون حوشس ورامي قسطندي جبريه وطوني قسطندي جبريه وكريستين عادل البندك ولينا فيكتور الاعمى.

• **الحزام البرتقالي** - جمانة جمال سمير وميولا حنا ابو عطية واماندا الياس قنواتي وجونثان فؤاد فريج ومارسيل مايك دعيق وجورج جاك متري ومايك جورج البندك وخالد حنا صابات.

• **الحزام الأخضر** - رزان عيسى فريج وجاد الله جريس قراعة وجريس عودة اندونيه ومهراني وسيف متري وبشارة ماجد جعنينه واسامة جورة قطان وانطون جورج قطان وسليم انطون مسلم وجليل يوسف مسلم وجورج يوسف مسلم.

• **الحزام الأزرق** - هاني سعيد دعيق وخضر عادل البندك ويوسف شوقي حزبون.

وقام عميد مؤسسة العمل عبد الله ابو جابر بتوزيع الشهادات على الناجحين والناجحات وقال الياس خير بان الاتصالات جارية لاقامة دورة تدريبية باشراف الخبير الياباني هيدكي اوكوموتو تكون مدتها ١٠ أيام.

تأسيس نادي أهلي دورا

• تم مؤخرا توزيع المناصب الادارية في نادي أهلي دورا، وجاءت على النحو التالي:

د. سمير ابوزنيد/ رئيسا، وليد دسة/ امينا للسر، روحي الرجعي/ امينا للصندوق، فوزي الدراويش/ نائبا للرئيس، نائل ابوعرقوب/ علاقات عامة، كامل الاطرش/ مشرفا رياضيا، شريف السويطي/ مشرفا ثقافيا، سامي حجة/ مشرفا اجتماعيا، عبد المجيد السويطي/ عضواً.

* كوبون التهاني *

مــن: والده ووالدته واخوانه وأخواته
إلــى: ألفرد عيسى يعقوب عامر
المناسبة: حصوله على شهادة البكالوريوس - هندسة، تخصص بناء وانشاءات بدرجة جيد جداً من معهد قلندية. متمنين له دوام التوفيق والنجاح.

مــن: أسامة عيسى بقله وجميع العائلة
إلــى: جورج عيسى ظاظو
المناسبة: خطوبته وزواج أخته. ألف مبروك.

قليــل من الحب .. قليــل من القمــع
متى يتحــول الطفــل إلى قطعــة أثاث جامدة

عرفت التربية الحديثة خطأ بانها رفع المحظورات عن الطفل واعطاؤه حرية الاختيار، فما هي ضوابط حرية الطفل وحدودها الفاصلة؟

تؤكد د. الهام عفيفي رئيسة وحدة الاسرة بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في مصر ان التربية الحديثة ليست في اعطاء الطفل حريته الكاملة وليس القمع هو الحل لتنشئة الطفل، لان الطفل كائن غريزي غير منظم وواجب على المربين تنظيم رغباته ونزواته واحتياجاته، والطفل يضيع اذا اعطي الحرية المطلقة لان ذلك يوصله الى الجنوح والانحراف على الصعيد النفسي.

تواصل د. الهام قائلة: ان التربية نوع من اللجام الذكي والعاقل والمدروس وبالمثل فان القمع الشديد يؤدي الى الانحراف، اخيرا تؤكد د. الهام ان التربية هي توازن شديد بين هذا وتلك.

اما د. منال الدجوي، بالمركز القومي للبحوث فتؤكد على الاهل تنظيم رغبات الطفل، فيقبلون بعضها ويرفضون البعض الاخر ويؤجلون بعضها لوقت اكثر ملائمة، حتى لو كانت ظروفهم المادية تسمح بتلبية جميع الرغبات، فهذا الضبط والتنظيم هو اساس نمو الذكاء والشخصية.

وتضيف د. منال ان القمع لا يعني المنع والرفض، ان له علاقة بنمط المعاملة وبالاسلوب الذي يعامل به الطفل.

وتحذر د. منال من سلوكيات بعض الاهل حين يقدمون للطفل ما يريد من مال واحتياجات، الا انهم يخاطبونه باسلوب غير انساني فيتحول هذا المخلوق الشديد الحساسية والالتقاط الى قطعة اثاث جامدة بلا احاسيس، واكثر الاخطاء التي يقع فيها الاهل انهم وحتى يتخلصوا من الحاح الطفل وبكائه يعطونه ما يريد حتى يسكت والطفل يفهم ذلك ويستعمله، وعلى الاهل حين يحجبون امرا على الطفل ان يعطوه سببا منطقيا واذا منحوه ما اراد ان يشرحوا لماذا بحيث لا يأخذ الامور بان لها علاقة بمزاجية اهله، وانما قوانين المنح والمنع بناء على اسباب جوهرية ومنطقية.

ويلتقط الخيط د. عادل صادق قائلا:

ان الاسلوب التربوي في الوطن العربي لم يتغير، انهم يتركون حيزا من الحرية للاطفال واهمين انهم ينشئونهم باساليب التربية الحديثة، تاركين زمن الارهاب والقمع للاجيال السالفة، ثم ان كثيرا من الامور تترك لرعاية الخادمة وادارتها في اختيار الملبس والمأكل وحق التوجيه والتربية اما لعمل النساء او لانشغالهن بحياة اجتماعية. والمرأة القديرة قادرة على الموازنة والجمع بين الاثنين. فما لقيصر لقيصر، وما للملك للملك.

ويضيف د. عادل انني اتحدث عن السلبيات التي اراها حولي، فمثلا كثيرا ما يبكي الطفل ويتعلق بامه او والديه حين يودان الخروج في زيارة فالاهل يرفضون بشدة واهمين ان هذا يزعج الاخرين، ولكن بوسع الاهل ان يروا ان هناك اطفالا اخرين حيث يذهبون للزيارة والطفل بحاجة لهذا الاختلاط الاجتماعي، انه يطوره وينميه ويفتح قدراته.. ثم ان هناك طريقتين لا ثالثة لهما لتوجيه الطفل وتربيته، فاما بالكلام الصريح الواضح والمباشر، بقول ما هو مسموح وما هو ممنوع، او باسلوب التصرف والسلوك.

واعطاء الطفل الفرصة والوقت حتى يعبر عن نفسه، وعن قلقه، انه نوع من اقامة حوار معه، ان الطفل حين يتكلم ويجد اهله يصغون اليه يشعر باهميته وسط هذا العالم الكبير والغامض.. اما بالنسبة للسلوك الذي عينته، فهو التصرف امامه بكثير من اللطف والتهذيب وحسن الاخلاق، فالطفل شاشة تسجيل واهله مثله الاعلى، وهو يقلدهم دون ان يدري.

ويواصل من الامور المؤسفة والمتناقضة التي يقع فيها الاهل، انهم يعاقبون الطفل حين يكذب، ويراهم يكذبون امامه او يعاقبونه حين يضرب شقيقه الصغير، ثم يراهم يضربون شقيقه الصغير.

هذا التناقض والتضارب بين ما يراهم عليه وما يرشدونه به يوقعه في اضطراب ويفقده الثقة بالاخرين.

وانا احب ان اؤكد ضرورة عقاب الطفل اذا ارتكب خطأ او اهمل واجباته، او خرج عن تهذيب، «المقبول» بل ان العقاب يطمئن الطفل ويعطيه توازنا، لانه يؤكد لديه انه لا يمكن ان يتساوى المجتهد مع المهمل او النشيط مع الكسول ولذلك فالعقاب ضروري للطفل اذا ارتكب خطأ يستحق العقاب■■

مص الأصابع عند الطفل الكبير

• متى تعتبرين مص طفلك لاصبعه مشكلة؟

اذا كان طفلك سعيدا ومنطلقا ويقوم بالانشطة المختلفة ولا يمص اصبعه الا عند اقتراب وقت النوم فلا داعي للقلق. ان معظم الاطفال يتركون عادة مص الاصابع عندما يبلغون من العمر ١٨ الى ٢٤ شهرا، الا في الاوقات التي يشعرون فيها بالقلق او قرب النوم. ويعتبر هذا الامر عاديا ويمكن الاستغناء عنه بسهولة من قبل الطفل عندما يكبر.

- اذا بلغ الطفل الثالثة او الرابعة ولاحظت انه يمضي وقتا طويلا في مص اصابعه او انه يضغط بشدة على فكيه، فعندئذ لا بد ان ينال ذلك اهتمامك ونقول اهتمامك وليس همك. والعلاج لا بد ان يكون عن طريق معرفة السبب ومحاولة ازالته دون قلق او اضطراب.

• ماذا تفعلين في هذه الحالة؟

اولا: يجب ان تعلمي ان مص الاصابع في هذه الحالة يعتبر وسيلة يجد فيها الطفل خلاصا او على الاقل تخفيفا من حالة التوتر التي يعيشها بشكل مؤقت او بشكل دائم، تماما كما يفعل الكبير عندما يلجأ الى تدخين سيجارة او اللجوء الى اي وسيلة اخرى يخفف بها عن ثورته.

- فعندما يشعر الطفل بانه لا يستطيع ان يحقق ما يريد وهو ما نسميه الشعور بالاحباط فانه يعود مرة اخرى الى مرحلة سابقة حيث كان المص هو اكبر مصدر للمتعة والشعور بالراحة بالنسبة له وكأن لسان حاله يقول «ليتني اعود رضيعا مرة اخرى حتى استمتع بما افتقده الان من عطف وحنان».

ولذلك ترين ان طفلك قد يلجأ الى مص اصابعه اذا شعر بالقلق او بالتعب او الملل او الوحدة او الغيرة او ما الى ذلك مما يسبب له التوتر.

- لاحظيه مثلا عندما يتحول انتباهك عنه الى المولود الجديد او عند دخول ضيف او عند الذهاب الى مكان جديد، او عندما يترك وحيدا لمدة طويلة في فراشه او عربته او عندما يفتقد وجود اطفال اخرين.. اذا كان طفلك لم يستطع لسبب او لاخر ان يترك مص الاصابع في السن المناسبة فسوف تجدين انه يلجأ الى هذه العادة بشكل واضح في مثل هذه المواقف التي تعتبر مؤشرا هاما بالنسبة لما يعانيه.

مهما كان السبب وراء مص الاصابع فعليك محاولة التعرف عليه وعلاجه اي ازالته وتوفير حياة اكثر سعادة وراحة لطفلك■■

قصة للأطفال

الثعلب والديك

الحيوانات الصغيرة. الارانب والدجاج والاوز وغيرها، تعلمت كيف تختبيء من عدوها الثعلب الماكر، الذي كان يداهم اوكارها وملاعبها، وهي تمرح او تبحث عن طعامها، فيهجم عليها ويأكلها او يسرق صغارها.

وكانت هذه الحيوانات الاليفة، كلما احست بحركة خفيفة تصدر من وراء الاشجار اسرعت نحو مخابئها، ونادت صغارها، واحتضنتها، خوفا عليها من براثن (اظافر) هذا الثعلب الماكر الظالم.

وكان الثعلب مع ذلك، يجد في اثناء هجومه بعض طعامه، من ارنبة نامت تحت احدى الشجرات، او من دجاجة ضلت عشها، وابتعد عنه او اوزة لم تبلغ منزلها لثقل حركتها ورقة طرفيها (يديها).

ومع مرور الايام والزمن تيقظت حيوانات الغابة الصغيرة جميعا. وبدأت تبتعد عن هذا الثعلب الماكر بسرعة فاقت سرعته. فنفذ صبر الثعلب كعرب الحيوانات من امامه، واختفائها عن ناظريه فراح يبحث عن فريسة صغيرة او كبيرة يملأ بها بطنه الخاوي (الخالي) الذي لم يذق طعاما منذ ثلاثة ايام.

وطال به البحث فلم يتيسر له الغذاء.

فأخذ يفكر في حيلة تنقذه من هذه الورطة، وتهيىء له طريقة سهلة لاخراج بعض الارانب او الدجاج من اوكارها وخممتها ليصطادها.

وطرأت على باله فكرة خبيثة اعجبته.. فكرة رائعة، اذا احسن تنفيذها، وصدقته الحيوانات اكل منها حتى شبع، وخاصة ذلك الديك السمين، الذي يحمي دجاجاته وفراخه وسيخبىء بعض هذه الدجاجات قوتا ليوم عسير (صعب) اخر.

فقد فكر بان يتظاهر باعلان توبته وهدايته امام جميع حيوانات الغابة. فلبس ثياب الواعظين، وسار بين الاشجار، وهو يلعن كل غدار مكار.

سار بين الاشجار معلنا الندم على كل ما قام به. ويدعو الحيوانات الى الخير والمحبة. وكان يرفع صوته عاليا، حتى يسمعه كل طير وكل حيوان.

وكان يقول في نصائحه:

- توبوا يا عباد الله، وصلوا له واحمدوه.

ويخاطب وحوش الغابة، على مسمع من الحيوانات الصغيرة، فيقول:

- وانت ايتها الوحوش الضارية، عليك ان تزهدي في الحمام والبط والدجاج. والا تفكري في الغدر. وعليك ان تتقوتي بالزهيد من الطعام الحلال.

سمعت الحيوانات هذا الكلام، فاخذها العجب، كما حنا قلبها على الثعلب، وكادت تصدقه لبراعتها وطيب خلقها. وها هو يعود اليها، يحثها على الصلاة وينادي:

- لقد آن وقت صلاة الصباح فاطلبوا من صديقنا الديك ان يخرج من حظيرته، ويدعو الناس الى الخير.

وتشاورت الطيور في امر هذا الثعلب التائب، ورأت ان من الواجب حقا ايقاظ الديك، ودعوته لاذان الصبح، مادام الثعلب لن يغدر بواحد من الحيوانات الضعيفة.

فانتخبت الطيور واحدا منها، وطلبت اليه ان يكون رسولها ورسول الثعلب الى الديك لهذا القصد النبيل. فرفرف الطائر الرسول بجناحيه فرحا بالمهمة، وحلق وطار. ثم حط على غصن مطل على بيت الديك السمين، وقال له:

- ايها الديك العزيز، يا صاحب الصوت الجميل، لماذا لا تخرج من خمك، وتقف على السطح لتؤذن فينا؟

فتعجب الديك من هذا الطلب، وهو يعلم ان الثعلب الماكر يترصد له ويحوم حول بيته!! وقال له الطائر:

- ولكنك تعلم ان الثعلب قد تاب، وصار واعظا ناصحا!! ويريد منك ان تؤذن لصلاة الصبح، لنخرج جميعا، ونصلي اسرة واحدة، وصفا واحدة؟ وسيصلي الثعلب التائب معنا، وريما صار امامنا

ادرك الديك الذكي لعبة الثعلب. فضحك وصاح بالطائر.

ايها الطائر الغبي!! كيف تريد مني ان اخاطر بحياتي، واخرج من بيتي، وادعو اصدقائي الحيوانات، وزوجاتي الدجاجات، ان تخرج هي ايضا، وتقف بين يدي الثلعب بعيدا عن منازلها، وما زالت مخالبه ملوثة بدماء اخوتنا؟ اما علمت انه غدار، ويعيش على طعام الاطيار؟

فاجاب الطائر الرسول، محاولا اقناع الديك:

- صحيح انه غدار وماكر، وانه اكل العديد من اخواننا، الا انه تاب الى الله تعالى.. وربنا غفور رحيم.

فصفق الديك بجناحيه، وما زال داخل منزله، وقال:

- قل لاخوانك ان الثلعب ثعلب منذ خلقه الله. وهو معروف بمكره وايذائه، ومحتال كبير، وما توبته هذه الا واحدة من الاعيبه، يريد بها ان يغدر باحدنا، فاذهب الان، وحذر الحيوانات جميعا من غدره، وامنعها من الخروج اليه.

وبلغ الثلعب ان الاعيبه لا يمكن ان تؤثر فينا. وانصحه بان يذهب من غابتنا، ويبحث عن مكان اخر، لا تعرف حيواناته غدر الثعالب ومكرها.

سمع الثعلب كلام الطائر ورسالة الديك اليه، فايقن ان مكره لم يعد ينفع في هذه الحيوانات. وانه لن يستطيع ان يجد غذاء بقيته في هذه الغابة. فلم يجد الثعلب وسيلة الا ان يهاجر من هذه الارض، ويهجر الغابة ذليلا جائعا.

ولما ابتعد عن هذا المكان عادت الحيوانات الى خروجها من منازلها، لتلعب وتمرح، وتتنشق عبير الحرية. وهي تشكر للديك الذكي الحكيم يقظته ونباهته.

لون

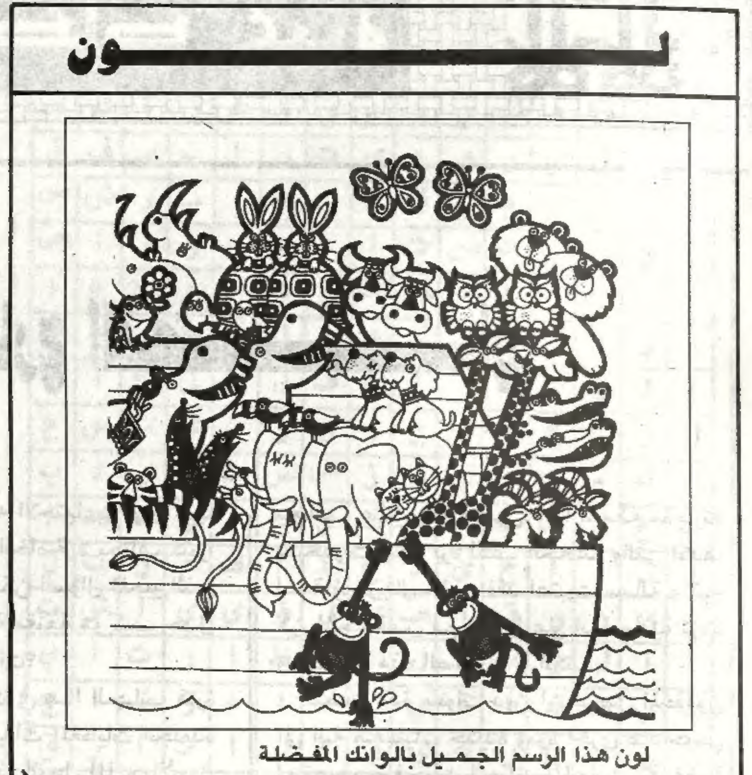

لون هذا الرسم الجميل بالوانك المفضلة

الرسم المختلف

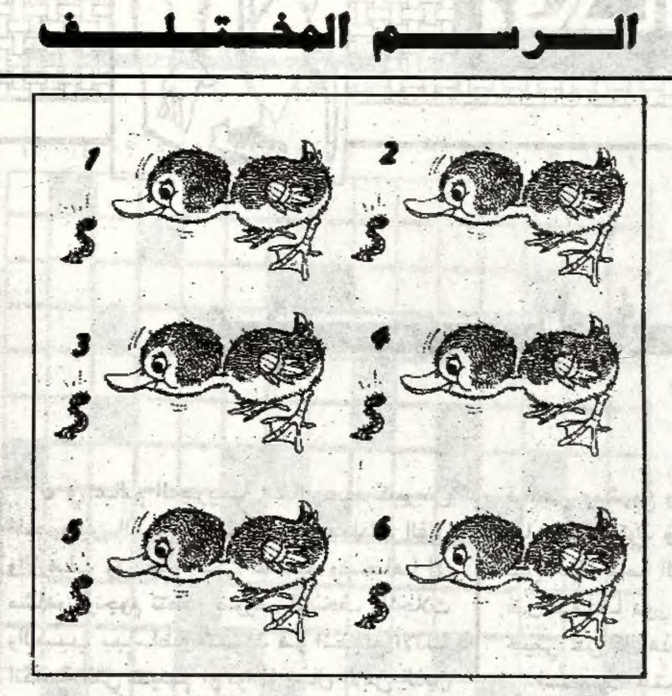

هل انت قوي الملاحظة حاول اذن ان تتعرف على الرسم المختلف بين هذه الرسوم المتشابهة باقل من ست دقائق.

فوارق

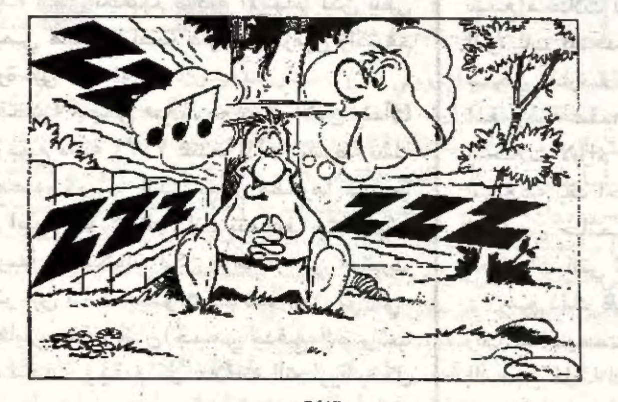

عشرة فوارق بين الرسم الاول والثاني حاول اكتشافها باقل من عشر دقائق.

متطابقان

● رسمان فقط من بين هذه الرسوم الاربعة متطابقان تماماً حاول ان تتعرف عليهما باقل من اربع دقائق!

قوة ملاحظة

هل انت قوي الملاحظة حاول اذن ان تتعرف على عدد طبعات الاقدام باقل من دقيقة واحدة.

وفي القصاص عبرة

مجرم خارج القضبان

• في عالم الجريمة هناك عدد كبير من المجرمين الذين نفذوا ابشع عمليات القتل والارهاب وتحولوا بين عشية وضحاها الى مشاهير ونجوم تتصدر صورهم الصحف والمجلات والسبب ببساطة شديدة هو انعدام الادلة الكافية التي تدينهم او تواطؤ رجال الامن الذين يخفون في الغالب ادلة ادانتهم ويعلمونهم بتحركات الشرطة ومتى واين ستكون مداهمة رجال الامن لهم في حالة ما اذا توفرت لديهم الادلة التي تجعلهم موضع الاتهام. لكن يبقى جيمي هيلاند اكبر هؤلاء المجرمين واكثرهم شهرة على الاطلاق.

قضية جيمي هيلاند مع رجال الامن ابتدأت في ربيع سنة ١٩٧٩ عندما بدأت الشرطة تشك في مصدر ثرواته التي يجهل مصدرها خصوصا وان امواله في البنك كانت تتضاعف بشكل يثير الريبة والشكوك. لكن مراقبته التي استمرت اكثر من ثلاث سنوات لم تسفر عن اي شيء ايجابي، فقد كان جيمي يدفع الضرائب المستحقة ويقيم كل علاقاته التجارية بشكل قانوني ومشروع وعلاقاته الاجتماعية ليس فيها ما يثير الشكوك وحياته الخاصة لا تختلف كثيرا عن حياة عامة الناس. لكن السؤال المحير الذي ظل معلقا دون اجابة مقنعة هو كيف حصل جيمي على كل هذه الثروات؟

استمرت التحريات في هذا الجانب فترة طويلة من الزمن ثم بدأت المعطيات الجديدة تزيل النقاب عن حياة هذا الرجل المليء بالأسرار والغموض، فقد تبين انه كان يملك اكثر من سبع محلات للقمار في مناطق متفرقة من الولايات المتحدة الامريكية وانه سجلها باسماء بعض اقاربه حتى يقلص من حجم الضرائب المفروضة عليه، وانه كان يخصص بعض هذه المحلات لابرام صفقات المخدرات ولتصوير كتب الخلاعة بعد احكام قبضته على الفتيات اللواتي اصبحن خاتما في اصبعه بسبب ادمانهن للمخدرات التي كان يمنحها لهن بالمجان.

ومع ذلك ظل جيمي حرا طليقا لان العدالة رأت انه ليست هناك اسباب كافية لوضعه في السجن فامتلاك محلات القمار لا يعتبر جريمة يعاقب عليها القانون. اما مسألة متاجرته بالمخدرات وتصويره لكتب الخلاعة والتي اكدها اصدقاؤه لرجال الامن فقد اعتبرت مسألة ملغية لان المحققين لم يعثروا على ادلة مادية تؤكد وجود مثل هذه الصفقات او الكتب.

مضت عدة سنوات دون ان يتوصل المحققون الى اية معطيات جديدة ومرة اخرى عاد جيمي ليتصدر صفحات الجرائد والمجلات في قضية اكبر واضخم من القضايا الاولى التي وجهت اليه. فقد اكدت زوجته التي انفصلت عنه انه كان يعمل كوسيط لعصابات المخدرات في الولايات المتحدة الامريكية وانه كان يتخذ من محلات القمار التي يملكها غطاء لتمويل مشاريعه المهمة وانه قتل اربعة من مساعديه واحرق جثثهم في فرن البيت، وقد تبين لرجال التحقيق ان هؤلاء المساعدين قد اختفوا بالفعل في نفس التاريخ الذي ذكرته الزوجة.

لكن ذلك لا يمكن اعتباره دليلا كافيا لادانة جيمي الذي خرج من هذه القضية كالشعرة من العجين لسبب بسيط هو ان القانون الامريكي يلغي شهادة الزوجة ضد زوجها وشهادة الزوج ضد زوجته خصوصا في حالة نشوب الخصام. علاوة على ذلك فان المحققين لم يعثروا على اي دليل يؤكد تورط جيمي في هذه القضية.

لكن الاتهامات لم تتوقف عند هذا الحد فقد ظلت تلاحقه سنة بعد سنة حتى وصل عدد الاتهامات التي وجهت اليه اكثر من ١٢٥ تهمة، وفي كل مرة كان المحامون يجدون طريقة ما لتبرئة ساحته. الطريف في الامر ان هذه الاتهامات كانت تضاعف من ثروة جيم وتزيد من قوته فبفضلها اصبح يتقاضى آلاف الدولارات عن كل تصريح صحفي او حديث مع رجال الاعلام وتحول الى نجم مشهور توازي شهرته أبطال هوليوود. وهو لا يزال حيا الى يومنا هذا يحيى حياة الملوك والأمراء.■■

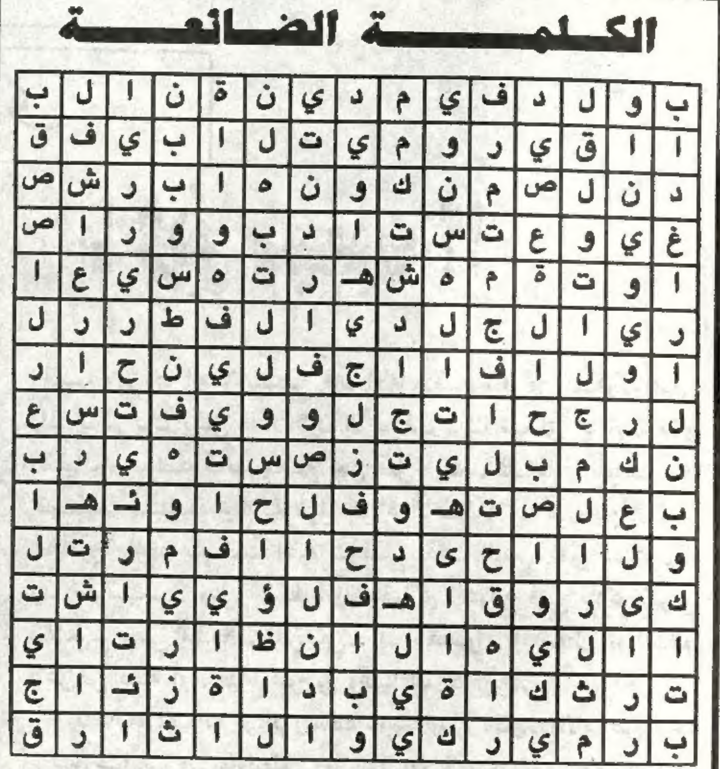

الكلمة الضائعة

ب	و	ل	د	ف	ي	م	د	ي	ن	ة	ن	ا	ل	ب
ا	ا	ق	ي	ر	و	م	ي	ت	ل	ا	ب	ي	ف	ق
د	ن	ل	ص	م	ن	ك	و	ن	ه	ا	ب	ر	ش	ص
غ	ي	و	ع	ت	س	ت	ا	د	ب	و	و	ر	ا	ص
ا	و	ت	ة	م	ه	ش	هـ	ر	ت	ه	س	ي	ع	ا
ر	ي	ا	ل	ج	ل	د	ي	ا	ل	ف	ط	ر	ر	ل
ا	و	ل	ا	ف	ا	ا	ج	ف	ل	ي	ن	ح	ا	ر
ل	ر	ج	ح	ا	ت	ج	ل	و	و	ي	ف	ت	س	ع
ن	ك	م	ب	ل	ي	ت	ز	ص	س	ت	ه	ي	ر	ب
ب	ع	ل	ص	ت	هـ	و	ف	ل	ح	ا	و	ئـ	هـ	ا
و	ل	ا	ا	ح	ى	د	ح	ا	ا	ف	م	ر	ت	ل
ك	ى	ر	و	ق	ا	هـ	ف	ل	ؤ	ي	ي	ا	ش	ت
ا	ا	ل	ي	ه	ا	ل	ا	ن	ظ	ا	ر	ت	ا	ي
ت	ر	ث	ك	ا	ة	ي	ب	د	ا	ة	ز	ئـ	ا	ج
ب	ر	م	ي	ر	ك	ي	و	ا	ل	ا	ث	ا	ر	ق

بعد شطب الكلمات التالية افقيا وعموديا او منحنيا اجمع الاحرف الباقية لتحصل على اسم شاعر تشيكي راحل. ادغار - الن بو - هو - كاتب - اميركي - اشتهر - بقصص الرعب - والاثارة التي يؤلفها - اكثر - من كونه - شاعرا - ولد في - مدينة - بوسطن - وتوفي في بالتيمور - نال - على - قصته - ام اس - وجد الزجاجة - جائزة - ادبية - لفتت - اليه - الانظار - وبدأت - شهرته - التحق - بالعمل - الصحفي - واصبح - رئيس تحرير - احدى - المجلات - في - نيويورك.

الحل في العدد القادم

الكلمات المتقاطعة

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥

افقيا ١) - رئيس اوروبي - ٢) - ممثل هوليوودي - صنع - ٣) - بحر - اسد الحفرة - تغيران - ٤) - مرض - عملة عربية - نعم بالاجنبية - ٥) - اشتعال - ممثلة مصرية - ٦) - عاصمة اميركية - الجانب - قصد - ٧) - متشابهان - غزال - اسم مؤنث - ٨) - حصل على - تقومي مقام - ٩) - رئيس وزراء عربي - جديد بالاجنبية - ١٠) - فنان اميركي راحل - غطاء - ١١) - اصلح الصدع - ضد ميت - ضد اشتريا - ١٢) - مقل - يقطع - ١٣) - جني الثمار - ازال - يتبع - ١٤) - نجيع بالجمع - من الطيور - ١٥) - قائد ورئيس جمهورية فرنسي راحل - للتمني - احد الوالدين.

عموديا: ١) - مطرب عربي راحل - نافية - ٢) - بلد اوروبي - هارب - عند - ٣) - احد الوالدين - ابو البشر - بلدة لبنانية - ٤) - نشاهد - بدا - فؤاد - ضد قصر - ٥) - غطوا - الة موسيقية - راجع - ٦) - زهر - ممثل عربي شهير - ٧) - اهدم - يصرا بالطلب - متشابهان - ٨) - ثغر معكوسة - يمل - فزنا - ٩) - انت بالاجنبية - اقارب - ضد نهاري - فلوس - ١٠) - تنسقين في التلاوة - قرع الجرس - يفك - ١١) - لاطف - سافرتي - شجاع - ١٢) - صاحب نظرية التطور - شققت - عاصفة - ١٣) - حذاء - اقليم كندي - ١٤) - مطرب لبناني - ملكنا - ١٥) - الهواء الخفيف - مادة مشعة.

الحل في العدد القادم

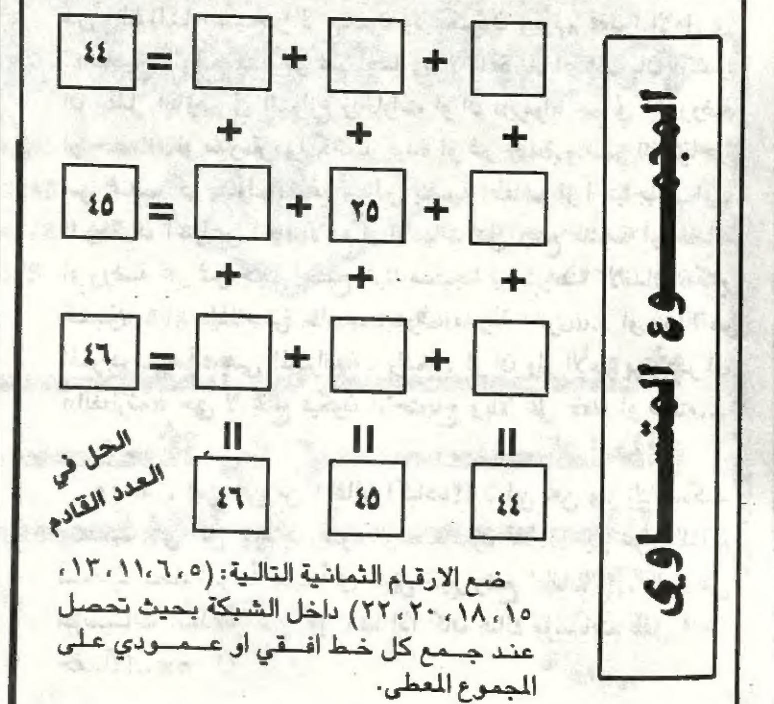

المجموع المتساوي

	+		+		=	٤٤
	+	٢٥	+		=	٤٥
	+		+		=	٤٦
٤٤		٤٥		٤٦		

ضع الارقام الثمانية التالية: (٥، ٦، ١١، ١٣، ١٥، ١٨، ٢٠، ٢٢) داخل الشبكة بحيث تحصل عند جمع كل خط افقي او عمودي على المجموع المعطى.

الحل في العدد القادم

حلول العدد الماضي

[illegible]

ولنا لقاء
ولنا لقاء
ولنا لقاء
ولنا لقاء
ولنا لقاء

نِدى

والكبد إذا أسيء إليه .. ما الذي سيحدث ؟!

«أطفالنا أكبادنا تمشي على الأرض».. شعار نرفعه دائما ولكن اقولها وبكل صراحة: يا ليتنا كنا على مستوى هذا الشعار لاننا لو كنا كذلك لارتفع شأن اطفالنا ولكنا حافظنا عليهم بالشكل الصحيح ولكن ماذا فعلنا؟!...

اطفالنا اكبادنا.. والكبد اذا اسيء اليه واذا اهمل تكون نتيجته المرض والموت.. اذن نحن نعترف باننا انما نقتل ابناءنا وإن كان ذلك ليس قتلا مباشرا او جسديا وانما قتلا نفسيا ومعنويا و...

نعم، نحن نقتل ابناءنا كل يوم الف مرة.. باهمالنا المتواصل لهم.. باهمالنا لطفولتهم.. لاحتياجاتهم.. لنفسيتهم.. لكيانهم.. لشخصيتهم.. لتربيتهم.. لأخلاقياتهم و.. لا تقولوا انني على خطأ.. فما نشاهده من حال مزرٍ وصل اليه وضع اطفالنا يثبت انني على حق ويكذب كل الطروحات والاقاويل والمزايدات التي تقول اننا نهتم باطفالنا ونرعاهم...

نحن لا ننكر ان هناك من يهتم، ولكن هذا الاهتمام هو فقط وللأسف لفئة واحدة من اطفالنا وليس لكافة اطفالنا.. وهم فئة اطفال الاغنياء المترفين الذين يجدون كل ما يطلبون وحتى ما لا يطلبون.. اما باقي اطفالنا فكيف نهتم بهم وهم لا يستطيعون الدفع و«اللي ما معوش ما بيلزموش»...

نعم، سارع اليونسيف او غيره من المؤسسات كوكالة الغوث لتلبية بعض احتياجات اطفالنا الاساسية ولكن هل هذا يكفي؟!.. «وهل سنظل نقطع ايدينا ونشحذ عليها» وننتظر المؤسسة الاجنبية الفلانية او المؤسسة الدولية العلانية ان تغير ظروف اطفالنا ونحن انفسنا لا نحرك ساكنا في سبيل ذلك...

اقل احتياجات اطفالنا مفقودة.. فلا نوادي ولا حتى ملاعب ولا نشاطات ولا.. كل شيء غير متواجد ومفقود واذا وجد فعلى الطفل ان يدفع مقابل ذلك.. بمعنى ان الطفل الفقير او المحتاج محروم من المشاركة في تلك النشاطات.. فمثلا المخيمات الصيفية التي تقام في كل عام، تقام مقابل مبلغ معين.. ستون شاقلا او خمسون على اقل تقدير وبعضها مائة ومائة وعشرون شاقلا.. ولفترة لا تتجاوز الثلاثة اسابيع.. فاذا كان لدى رب العائلة اكثر من طفل ومعظم عائلاتنا لديها من الاطفال ما يزيد عن الاربعة او الخمسة وعلى اقل تقدير اثنين او ثلاثة.. لذلك، فحتى يستطيع اطفاله المشاركة في تلك المخيمات عليه ان يدفع مبلغا وقدره، وطبعا هذا عدا عن المصاريف الاخرى كالمواصلات ومصروف الجيب و.. وبما انه لا يستطيع فان اطفاله سيحرمون من المشاركة فيها.. واذا فكر بان يرسل طفلا دون الآخر فان ذلك سيخلق حساسية لدى اطفاله، لذلك فانه يمتنع عن فعل ذلك.. فلماذا لا تتواجد مثلا مخيمات صيفية مجانية لمثل هؤلاء الاطفال؟!.. آه.. عفواً.. ليس بمقدورنا ايجاد مثل تلك المخيمات لضيق ذات اليد.. عفوا نسيت.. او ربما تناسيت.. وعلى اطفالنا ان يبقوا في الشوارع فهي ملاعبهم وهي ملاهيهم وهي مقرهم الرئيسي.. إن دهسوا.. او سقطوا او استغلوا لاغراض دنيئة او.. فهذا الموجود وعلينا ان نقبل به...

ومعاناة اطفالنا تزداد ومعاناة ذويهم تزداد اكثر.. والامراض تفتك بهم والحوادث و.. ولم نتعلم.. ولم نتعظ ولم نحتج ولم نرفع اصواتنا بما فيه الكفاية.. وتظل حقوق الطفل في طي النسيان تماما كحقوق جميع ابناء شعبنا.. رغم المحاضرات والندوات والشعارات الرنانة الطنانة.. واللجان والمؤسسات و.. كلها مظاهر تزول بمجرد انتهاء الندوة او المهرجان او...

وبعد.. اطفالنا اكبادنا تمشي على الارض.. فاين نحن من اكبادنا ونحن ندمرها شيئا فشيئا؟!.. ونحن نخلق أجيالا لا تعرف سوى الشارع والحارات و.. اطفالنا اكبادنا تمشي على الارض.. وكل حقوقهم مسلوبة حتى طفولتهم فهي معذبة قاسية، اقسى من الصخر.. فحتى ذوي العديد من اطفالنا اصبحوا لا يهتمون ولا يكترثون وكأنهم فقدوا الامل في تصحيح الوضع فشاركوا هم ايضا في الاساءة الى اطفالهم بان ارتضوا ان يظل ابناؤهم في الشوارع والحارات او ان «يرموا» بهم في اية روضة او حضانة او مدرسة مهما كانت جيدة او غير جيدة.. المهم ان يرتاحوا من همهم كما يقولون، غير مبالين بنفسية اطفالهم او احتياجاتهم او.. لدرجة ان اعتراض احد الآباء او الامهات على وضع مدرسة او حضانة او روضة غير نموذجية اصبح شيئا مستهجنا ويعتبر هذا الانسان «كثير غلبة».. او «اذا مش عاجبه يشوف مدرسة اخرى».. او «هذا هو الموجود وهذه هي الميزانية» والخ.. او ان ولي الأمر يضطر الى «الغطرشة» حتى لا يحتج فيكون الاحتجاج وبالا على طفله او طفلته...

وبعد.. اين نحن من اطفالنا اكبادنا؟!.. اين نحن وما زلنا نسكت ونصمت عن كل سوء يتعرضون او سيتعرضون له؟!.. اين نحن ولماذا لم نتحرك بعد تحركاً جيداً في سبيل تغيير وضع اطفالنا؟!.. واين هي مؤسسات الطفل من كل هذا اذا كان هناك مؤسسات طفل فاعلة حقـاً؟!..■■

الأمـــل الأزلـــي

كم من مقدسي رحل إلى العالم الآخر ولم تتحقق أحلامه في أن يرى «القدس» تحت السيادة العربية بعد احتلال دام ٢٧ عاما...

وكم من مواطن فلسطيني يعيش في عالم الاغتراب نام النوم الابدي ولم تكتحل عينيه برؤية «القدس» ولو لمرة واحدة...

لقد توقّعنا ان يزول الاحتلال خلال ايام او اسابيع او اشهر في عام ١٩٦٧.. ولم نتوقع ان يستمر سنوات وسنوات وقد يمتد الى عدة عقود...

أحلامنا حول القدس تتلاشى يوما بعد يوم.. واصبحت «القدس» مجرد ذكريات.. لاننا اسقطناها في مفاوضاتنا خلال المرحلة الحالية.. وانشغلنا بالمتاهات والخلافات فيما بيننا.. وهي في يد المحتل لا نستطيع ان نغيّر من معالمها شيئا...

نسينا «القدس» لأننا نسينا اهلها ومواطنيها وحُماتها.. نسيناهم جميعا.. وتركناهم في معاناتهم دون اي دعم او وقفة رجولية.. رميناهم في براثن الوضع الصعب...

انهم مقدسيون بالانتماء والقومية والشعور.. ولكنهم يعاملون من قبل الخصم على انهم غرباء.. في بيوتهم وفي وطنهم.. يدفعون الضرائب الباهظة ولا يحصلون إلا على الجزء اليسير من الخدمات.. تركوا «القدس» ليقطنوا خارجها هرباً من الضريبة وهرباً من المعاناة.. فتحوّلت «القدس» العتيقة من اغلبية عربية في سكانها الى اغلبية يهودية بفضل الدعم العربي الكبير المتمثل بسلسلة من البيانات والقرارات الداعمة للقدس ووضعها.. ويعود الفضل ايضا للجنة القدس التي وفّرت كل ما يلزم ولذلك اضطر المواطن الى ترك القدس ليقطن خارج حدودها...

أحلامنا في ان نرى «القدس» تحت السيادة العربية غير واقعية اذا ما نظرنا الى ارض الواقع.. والممارسات الاسرائيلية الفعلية...

الاسرائيليون يعملون ليلا ونهارا وسرا وعلانية.. ونحن نختلف حول كيف نصدر بيان دعم.. وكيف سيكون مستقبلها.. فيما نحن لا نملك تقرير مستقبلها؟!...

كم من فلسطيني يأمل في ان يرى القدس عربية السيادة ولو للحظات.. قبل مماته.. ولكن كم من مواطن سيرحل الى العالم الآخر وأمله المقدس هذا لم يتحقق بعد؟!...

يا قدس، يا عروس فلسطين، ويا عروس عروبتنا.. يا قدس الأقداس.. والايمان والانتماء.. أنا المواطن إبنك والذي وُلدتُ على ثراكِ لن يموت الامل في داخلي.. ولن أوَدِّع أحلامي حتى ولو رحَلْتُ الى اي بلد.. فستبقى هذه الآمال تعيش مع روحي ونفسي حتى ولو رحلتُ الى العالم الآخر.. وستبقى مزروعة في عظمي الى ما بعد الممات ولقرون طويلة.. وثقي أني سأبقى أحبّك وسأفتخر بانتمائي اليك.. ولن تقتل آمالي وأحلامي بك كل الاتفاقات والمفاوضات والتنازلات.. وستبقين الأمل الأزلي والسرمدي.. والمتواصل وجوده الى أبد الآبدين.. ■■